جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
الفرع : تاريخ عام
التخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
راوية دراجي

يوم:01/07/2019

النشاط الاقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني

لجنة المناقشة:

جهينة بوخليفي	أ. مح أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	رئيس
شهرزاد شلبي	أ. مح ب	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مشرف
فتيحة شلوق	أ. مح أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مناقش

السنة الجامعية:2018- 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني أولا وأخيرا

الحمد لله الذي أمدني بالقوة والصبر لإتمام هذا البحث.

أهدي

ثمرة جهدي فيه إلى:

إلى أبي الغالي الذي يكافح من أجلي ويمدني بعطائه دون مقابل وأسأل الله أن يطيل في عمره ويحفظ له دوام الصحة والعافية " عباس دراجي"

إلى من كرمها الله وجعل الجنة تحت أقدامها إلى من كافحت وسهرت ومرضت لأجلى قرة عيني أمي الغالية " صليحة بختي"

إلى نور البيت وضيائه إلى من كانو نعم السند لي

إخوتي وأخواتي " أسامة يعقوب "_ "محمد"_ "أميمة "

سلمى " وبراعم العائلة" ندى وإكرام"

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي وكل ما يسعني قوله في الأخير.

الصلاة والسلام على من ترجو العين رؤيته وتسعد الأذن بسماع سيرته سيدنا"

محمد صلى الله عليه وسلم"

شكر وعرفان

قال الله تعالى:" لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة: إبراهيم، الآية (07).
أتقدم بجزيل الشكر وبوافر الإمتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث
أخص بالذكر الدكتورة المشرفة " شلبي شهرزاد" ، لما بذلته
من جهود علمية قيمة وتوجيهاتها السديدة ، كما لم تبخل عليا بالنصائح
وقد كان لتشجيعها أثر بليغ في إتمام هذا البحث.
كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم معي
في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد
وفي الأخير لي جزيل الشكر والامتنان إلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا
على تكويني طيلة مشواري الجامعي
تحية شكر وتقدير و أرجوا من المولى أن يجزيهم على أحسن الجزاء

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعريب
مر	مراجعة
ج	جزء
(ط.خ)	طبعة خاصة
(د.ط)	دون الإشارة إلى الطبعة
ع	عدد
(د.ب)	دون بلد
(د.س)	دون الإشارة إلى سنة النشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة...إلى الصفحة
Trad	Traduction
R.A	Revue. Africaine
N	Numéro
Op. cit	Opéte .CITATO
P	Page

مقدمة

تعتبر الفترة الممتدة من بداية الحكم العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر، من أّهم فترات تاريخ الجزائر الحديث، إلا أن الإهتمام بدراسة التاريخ في هذه الفترة كان أغلبها ينص حول التاريخ الإجتماعي والسياسي، فيما أهمل الجانب الإقتصادي، على الرغم من أنه يعد من المواضيع التاريخية الهامة، لما كان له من تأثير على الوضع العام في البلاد، لذلك فهو بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة.

إن الأهمية الإستراتيجية للجزائر، سمحت لها بالسيطرة على الحوض الغربي فترة تجاوزت الثلاث قرون، كما سمحت لها هذه القوة من إقامة علاقات تجارية مع كبرى الدول، إذ ساهمت الموانئ التي إمتلكتها الجزائر كثيرا في تنامي القوة الإقتصادية لها .

ومن هذا السياق يندرج موضوع دراستنا بـ: "النشاط الإقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني".

وتعد فترة اواخر العهد العثماني فترة الدراسة لما تميزت به من احداث مهمة ومن تغيرات طرات على مختلف اوجه الحياة، حيث انحصرت الدراسة في اطار تناولت فيه النصف الاخير من القرن السابع عشر، الى غاية النصف الاول من القرن التاسع عشر.

<u>دوافع إختيار البحث:</u>

- كان إختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب والدوافع المتمثلة في ما يلي:
- التعرف على الموانئ الجزائرية تأسيسها وتجهيزها.
- التعرف على الدور الإقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني كونها رابط بين الشمال الإفريقي والغرب الأوروبي(التبادل التجاري).
- موضوع حيوي يبرز لنا الدور الذي لعبته الموانئ الجزائرية في التجارة الخارجية أواخر العهد العثماني.
- كشف مدى قيمة الموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني كونها عامل مهم في ثراء الخزينة.
- تركيز معظم الباحثين في بحوثهم ودراساتهم على الجوانب السياسية والعسكرية والإجتماعية وإهمالهم للجانب الإقتصادي الذي لم يحظى بقسط وافر من الدراسة.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية ولو بقليل فيما يتعلق بالجانب الإقتصادي للموانئ.

الإشكالية:

ومن خلال ما سبق إرتأيت وضع الإشكالية التالية:

مامدى مساهمة الموانئ الجزائرية في النشاط الإقتصادي للجزائر أواخر العهد العثماني؟

وتنبثق من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف كانت وضعية الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني؟.
- كيف تم تركيب وتجهيز القاعدة الأساسية للموانئ؟.
- فيما تمثلت أهم أسباب ضعف الموانئ الجزائرية ونشاطها الإقتصادي أواخر العهد العثماني؟.

منهج البحث:

أما المنهج المتبع فإن طبيعة الموضوع هي التي حددته، ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود، والإجابة عن كل التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع، إعتمدت على بعض المناهج أذكر منها :

المنهج التاريخي الوصفي: هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا و سرد الأحداث بطريقة وصفية كرونولوجية المتعلقة بنشأة الموانئ، تأسيسها وتجهيزها.'

المنهجي التحليلي: هو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الإشكالات العلمية المختلفة من خلال عدة طرق كالتركيب والتقويم والتفكيك، كما أنه أكثر ملائمة لدراسة البحث التاريخي وذلك بتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان، كفهم واقع المبادلات التجارية بين الموانئ الجزائرية والدول الأوروبية.

المنهج الإحصائي: هو المنهج الذي يعتمد على إستخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها، والذي إعتمدناه في إحصاء حجم المبادلات، من خلال نسب الصادرات والواردات المختلفة.

دراسة المراجع :

أما المصادر التي إعتمدت عليها في هذا البحث فيمكن تصنيفها من حيث الأهمية كما يلي:

1-المصادر:

أ/ باللغة العربية:

وصف إفريقيا للحسن الوزان بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي والذي ترجمة الدكتوراه محمد الأخضر ومحمد حجي كذلك مصدر مرمول كريخال: **إفريقيا** الذين إستفدت منهما في التعرف على الموانئ ومدنها، إضافة إلى المصدرين الآتيين وهما: كتاب "**مذكرات خير الدين بربروس**" ترجمة: محمد دراج، وكتاب "**غزوات عروج وخير الدين**" لمجهول حيث تعرفت من خلال هاذين المصدرين على الوضع الذي كان سائدا حينها، و كيفية قدوم الإخوة بربروس إلى الجزائر و الإستنجاد بهما لمواجهة الغزو الإسباني والتصدي له، و كتاب مذكرات وليام شالر: " **قنصل أمريكا في الجزائر**" والذي تحدث عن الوضع الإقتصادي كونه عايش الوضع ذلك الحين حيث أفادني في التعرف على المبادلات التجارية بين الجزائر والدول الأوروبية ، بالإضافة إلى كتاب "**مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار**" والذي أفادني في معرفة مختلف العملات كذلك على دور صناعة السفن.

ب/ باللغة الأجنبية: أما المصادر الأجنبية التي إعتمدنا عليها: كتابي لهايدو دييغو الأول هو:

Haedo F.Diegoge : Histoir des rois d'alger ;Tr DE Grammont.

وبحكم أنه كان أسير المدينة في الجزائر تحدث في مذكراته عن مختلف الجوانب لمدينة الجزائر مما أفادني على التعرف على تصدي الأهالي الجزائريين للحملات الإسبانية أما الكتاب الثاني له:

Haedo .F .Diego : Topographie et histoir General de Alger . Tr DE Grammont .

كذلك أفادنا في تعرف على مدينة الجزائر من خلال وصفه الشامل لها.

2/ المراجـع: وقد إعتمدت في الدراسة على بعض المراجع من ببنها :

كتاب كورين شوفالييه "**الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر**" المترجم عن اللغة الفرنسية والذي أفادني في التعرف على مدينة الجزائر وميناءها، كذلك كتاب أحمد توفيق المدني "**الحرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**" أفادني في التعرف على جهود العثمانين في الدفاع عن إيالة الجزائر وتحرير موانئها من الإسبان، إضافة إلى كتاب محمد العربي الزبيري " **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**" والذي تناول بالتفصيل التجارة الداخلية والخارجية للجزائر مع الدول العربية والأوربية، إضافة لكتابات نصر الدين سعيدوني "**ورقات جزائرية**"، "**النظام المالي أواخر العهد العثماني**"، "**الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر**" وهي أهم المراجع المتخصصة في المجال الإجتماعي والإقتصادي للجزائر العثمانية حيث إستفدت منهم في الفصل الأول والثاني، بالإضافة إلى كتاب منور مروش **(العملة الأسعار و المداخيل)** أفادني في معرفة أهم العملات المحلية والأوروبية، بالإضافة إلى معرفة ثمن إفتداء الأسرى ، وكتابه **(القرصنة الأساطير والواقع)** فكلتا الكتابين إستفدت منهم في الفصل الثاني بصفة خاصة، وكتاب صالح عباد "**الجزائر خلال الحكم العثماني**" أفادني في مختلف فصول الرسالة خاصة في معرفة نوع المبادلات التجارية.

أما الرسائل الجامعية فقد إعتمدت على البعض ومن ذلك:

رسالة الدكتورة شهرزاد شلبي" **المؤسسات في الجزائر أواخر االعهد العثماني** "وقد إعتمدت عليها في مختلف فصول الرسالة والتي أفادتني بشكل كبير في كل موضوع بحثي، و رسالة فهيم لقوارة "**ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني في القرن 16 و القرن 17م**"، أفادتني في التعرف بشكل واضح على ميناء الجزائر ودوره الإقتصادي، كذلك رسالة درياس لخضر "**المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**" والتي تعرفت من خلالها على أهم

منشئات الميناء إضافة إلى رسالة عبد القادر بلغيث" **الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران** "والتي تحدثت على مدينة وهران وميناءه بالتفصيل بالإضافة إلى رسالة حليم سرحان "**تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين**" والتي تعرفت من خلالها على مختلف السفن وتجهيزها.

خطة البحث:

للإلمام بموضوع الدراسة والإجابة عن الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية قمت بتقسيم خطة البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

مقدمة: وضعت من خلالها تمهيد عن موضوع الدراسة، ودوافع إختيار البحث، والإشكالية والأسئلة الفرعية، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، وصعوبات البحث.

فصل تمهيدي: بعنوان **تأسيس الموانئ الجزائرية وتطورها خلال العهد العثماني** وتناولت فيه بعض الموانئ الجزائرية موقها ونشأتها ومنشات كل ميناء وتنظيمه بالإضافة إلى تحرير مدن هذه الموانئ من الإحتلال الإسباني، ومن أبرزها: ميناء وهران، ميناء الجزائر، ميناء عنابة، وأخيرا ميناء بجاية.

والفصل الأول: بعنوان **تركيبة وتسيير الموانئ الجزائرية** وتحدثت فيه عن صناعة السفن من حيث (أنواعها، هياكلها وتعدادها)، ثم تحدثت على أهم دور صناعة السفن وجهازها الإدراي كذلك تناولت مواد وعتاد صناعة السفن، مع ذكر مختلف التموينات التي كانت تحصل عليها دور صناعة السفن، ثم تعرضت إلى الجهاز الإداري للموانئ الجزائرية والذي تناولت فيه أهم موظفو الميناء، كذلك طاقم السفينة ، كما تطرقت إلى طائفة رياس البحر كونها أهم هيئة تنشط في إطار ديوان البحرية .

أما الفصل الثاني: الذي خصص لدراسة **النشاط البحري للموانئ وأثره في الإقتصاد الجزائري** فتطرقت فيه للمبادلات التجارية للموانئ الجزائرية خلال القرن 17 م و القرن 18م فبدأت بالتجارة الداخلية بصفة عامة ، والتجارة الخارجية مع الدول الأوروبية بصفة خاصة حيث

تطرقت إلى أهم المبادلات التجارية للموانئ الجزائرية مع أهم الدول الأوروبية (فرنسا، ليفورنيا إسبانيا) .

ثم درست أثر العوائد المالية للنشاط البحري في ثراء الخزينة الجزائرية ، حيث تناولت الضرائب والرسوم في الميناء من خلال حقوق إرساء السفن وهي الضرائب التي كانت تدفعها دول أوربا مقابل إرساء سفنها وحمايتها، كذلك الرسوم على السلع، التي كانت تفرض على إدخال وإخراج أي سلعة ، ثم تناولت غنائم الجهاد البحري ، وإفتداء الأسرى بالإضافة إلى أهم الهدايا والإتاوات ، وأخيرا تحدثت على إنتعاش العملة الجزائرية وتنوعها بين محلية وأوروبية بالإضافة إلى عملات مغربية وتونسية وهذا الإنتعاش والتنوع مرتبط بحركة التجارة للموانئ الجزائرية مع الدول الخارجية ، وأموال غنائم البحر بالإضافة إلى نقود الإتاوات من بلدان أوربا.

وجاء الفصل الثالث: والأخير ليدرس **أسباب ضعف الموانئ الجزائرية ونشاطها الإقتصادي أواخر العهد العثماني** وفيه تم الحديث على أهم الأسباب التي ساهمت في هذا التدهور ، منهم اليهود و إحتكارهم التجاري و تطور مسالة الديون لتأتي حادثة المروحة والتي كانت ذريعة لتحقيق حلم فرنسا بمساعدة اليهود ثم الحصار البحري والقضاء على الموانئ ونشاطها.

كما تناولت بعض العوامل الأخرى التى ساهمت في ضعف الموانئ، منها الداخلية كالمشاكل و الإضطرابات السياسية وغيرها بالإضافة إلى العراقيل والكوارث الطبيعية، أما العوامل الخارجية فتمثلت في التقدم الصناعي والتحالف الأوروبي ضد القوة الإسلامية كمؤتمر فيينا وإكس لاشابيل، كما تطرقت إلى معاهدات التقارب وأهم الحملات الأوروبية والتي كانت بمثابة الضربة القاضية على موانئ المدن الساحلية و أهمها حملة اللورد إكسماوث التي كانت ضربة موجعة للجزائر، حيث وضعت حدا لنشاط موانئها، وآخر الفصل تناولت معركة نفارين وتحطيم معظم وحدات الأسطول الجزائري .

وأنهيت دراستي بخاتمة والتي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج ، و الإستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة في شكل نقاط .

صعوبات البحث:

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في البحث فهي نفسها التي تواجه كل باحث ناشئ يريد التخصص في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وتتمثل أساسا في جمع المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع وصعوبة الحصول عليها، بالإضافة إلى صعوبة ضبط الخطة وكذلك تكرار المعلومات المتوافرة في بعض المراجع.

فصل تمهيدي:

تأسيس الموانئ الجزائرية

وتطورها خلال العهد العثماني

أولا: ميناء وهران

ثانيا: ميناء الجزائر

ثالثا: ميناء عنابة

رابعا: ميناء بجاية

تمهيد:

تعتبر الجزائر قوة إقليمية ومتوسطية، حيث تطل على البحر الأبيض المتوسط من الشمال ويمتد شريطها الساحلي المتميز على مسافة 19 كلم، هذا الإمتداد ساعد على وجود العديد من الموانئ المرتبطة بحتمية الموقع من حيث نشأتها.

وللموانئ الجزائرية خاصية جغرافية تربطهما وهي خاصية وقوعها في مواضع متشابهة جعلت منها خليج محمي من العواصف الشمالية الغربية والرياح، كما بدأت هذه الموانئ نشاطها البحري منذ العصور الوسطى، ليعرف تطورا خلال الفترة الحديثة.

وكانت هذه الموانئ من أولى إهتمامات العثمانيون وذلك من خال إعادة ترميمها و توسيعها كما قاموا على إعادة بنائها من جديد كونها تمثل أحد أهم القواعد العسكرية لهم في ذلك الحين.

أولا: _ ميناء[1] وهران:

1/ موقعه:

تعد مدينة وهران من أكبر مدن القطر الجزائري، حيث تقع غرب الجزائر العاصمة، عن بعد حوالي 400كلم،أصلها قرية بربرية تدعى "**إفري**" وبها مرسى كبير وهو ثاني مراسي الجزائر[2]، حيث يذكر الرحالة الذين زاروا مدينة وهران على مدى أهميتها وأهمية مينائها فيذكر "**ابن حوقل النصيبي**" في كتابه "**صورة الأرض**": "**ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون**"[3]وصرح أيضا "**الحسن الوزان**" في كتابه "**وصف إفريقيا**" أن "**ميناء وهران ميناء مشهور كان يتوافد إليه عدد وافر من تجار جنوة والبندقية حيث يتعاطون التجارة...**"[4]

وكذلك يصرح "**مارمول كريخال**" في كتابه "**إفريقيا**" أن: "...**مرساها أجمل من مراسي إفريقيا وأعظمها، يتسع لعدد كبير من السفن...**"[5]. وأطلق عليها إسم المرسى الصغير مقارنة عن المرسى الكبير[6].

---

[1] _**الميناء**: جمعه موانئ، مرفأ للسفن، وتعني بوابة، مشتق من اللغة اللاتينية RORT، وهو مكان ساحلي خصص لخدمة العمليات التجارية البحرية، ينظر: حملاوي ربيعة: **مردودية المؤسسات المينائية** (دراسة حالة مؤسسة ميناء الجزائر LEPA)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، علوم اقتصادية، إشراف: د.بوكبوس سعدان، جامعة الجزائر، 2008، ص80.

[2] _ أحمد توفيق المدني: **جغرافية القطر الجزائري**، دار الناشئة الإسلامية،(د.ب)، 1948، ص110.

[3] _ أبي القاسم ابن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، 1996، ص53.

[4] _ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج02 ، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 ، ص09.

[5] _ مارمول كريخال: **إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، ج02 ، دار المعرفة ، الرباط ، 1989 ، ص327.

[6] _**المرسى الكبير**: هو الميناء الرسمي في بلاد الغرب لأن مرساه ممتاز، يقع على بعد 06 كيلومترات غربي خليج وهران، (ينظر: محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972 ، ص67).

أما مينائها يقع بين ميناء أرزيو وميناء المرسى الكبير، وتبلغ مسافة هذا الخليج ثمانية آلاف وخمسون متر، أما عمقه فيقدر بأحد عشر ألفا متر[1].(ينظر الملحق05).

ويعتبر من أكبر موانئ البحر المتوسط منذ أقدم العصور، تصل مساحته إلى حوالي 24 هكتارا، وقد عمل الإسبان على توسيعه وتدعيم الرصيف الذي يحميه، كما يربط الميناء بالمدينة بواسطة رصيف صخري شيدت عليه مخازن واسعة وهيأت بجبهته الغربية دار لصناعة السفن، وقد تم تدعيم هذا الرصيف بتجهيزات حديثة ابتداء من سنة 1783م، حسب ما جاء في تصميم المهندس الإسباني "**جون باتيستا ماك ايفان**" وقد بنيت هذه المخازن على مساحة قدرت بـ 488 متر مربع[2].

ويتمتع هذا المرسى بأربعة أحواض تمتد على مساحة 95 هكتار، ويحميه سد يمتد في البحر موازيا للأرض طوله حوالي 3221 متر، وعمقه يتراوح بين خمسة أمتار واثني عشر مترا، أما مسطحاته الخاصة بالبضائع فهي تمتد بطول 3100 متر، كما يستطيع هذا الميناء أن يستقبل أكثر من مائتي مركب يتسع الواحد لأكثر من مائة برميل في آن واحد[3].

2/ منشآت الميناء وتنظيمه:

ترجع تحصينات ميناء وهران إلى العهد الإسباني ، ومنذ إحتلالهم للمدينة كانت الموانئ أولى إهتماماتهم فإهتموا بترميمها وتوسيعها وإنشاء قواعد دفاعية جل حجارتها من محاجر القديس "**سانت آندري**"، كما أنشأ في عهد السلطان المريني "**أبو الحسن** "برج المرسى في 1347م[4]، ومن هاته التحصينات نذكر:

---

[1] _ محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية**، تح، تق: محمد عبد الكريم، ط02 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص307.

[2] _عبد القادر بلغيث: **الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني** (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير)، تخصص تاريخ وحضارة إسلامية ، قسم الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2014/2013، ص137.

[3] _ علي خلاصي: **المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث**، مطبعة الديوان، (د.ب) ، 2008، ص70.

[4] _ لخضر درياس: **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**،(رسالة لنيل شهادة الدكتوراه)،(الحلقة الثالث)، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990، ص143.

- **البرج الأحمر أو القصر الأحمر:** أسس عام 1348 من طرف "**أبو الحسن علي بن عثمان**" ويعتبر أكبر الأبراج لما يحتويه من بطانيات وحصون، يقع في شرق المدينة مقابل لبرج الجديد وبرج العيون، ، أطلق عليه الفرنسيون إسم "**شاطوناف**"[1]، له حوالي عشرة حصون في داخله وحصنين أماميين في الخارج، اتخذه الإسبان مقرا لحكمهم بعدما إحتلوا المدينة ، أطلقوا عليه إسم القصر الجديد" ووضعوا به حوالي 300 مدفع حول المدينة ، وأحدثوا عليه بعض التغييرات[2].
- **برج العيون:** يعرف بالبرج الرئيسي، نسبة لأحد رؤساء المدينة، بناه الإسبان في سنة 1509م، في الجنوب الشرقي للمدينة وعرف عندهم بإسم "**برج فرناندو**"، ومنذ تأسيسه أصبح عرضة للعديد من الهجمات من طرف الجزائريين بقيادة "**حسن قورصو**" في 1556م، و"**حسن بن خير الدين**" 1563م، ولأهميته في الدفاع عن المدينة وميناءها كان الإسبان شديدي الحرص عليه فدعموه وجددوه بحصون في جنوبه الغربي والشرقي.
- **برج المارجاجو:** بناه الإسبان عام 1567م بإيجاز من رجل من بني عامر المناصرين للإسبان، هدم جزء منه أثناء حرب 1732م، لكن جدد في 1738م، وإفتتح للمرة الثانية سنة 1791 من طرف"**محمد الكبير**"[3].
- **برج حسن بن زهوة:** بناه الإسبان ، وهو يوجد تحت حصن المرجاجو كحماية للمرسى الصغير وطريق المرسى الكبير،وهو أقرب الأبراج للمدينة.
- **البرج الجديد:** بني في ما بين سنتي 1692م و1697م **من** طرف الماركيز "دوكانسانو" قرب باب الجيارة ما بين رأس القصر وبرج رأس العين كما يعرف بإسم الصباحية [4].
- **برج القصبة:** يتمركز في الضفة الغربية لوادي الرحى، لا يعرف له تاريخ محدد لبنائه، لكن على الأغلب يذكر قيامه عند تجديد المدينة من طرف "**محمد بن خضر**" أواخر القرن الثاني للهجرة، صور جزء منه سنة 1509م، وأعيد تجديده سنة 1589م من طرف " DON

---

[1] _لخضر درياس: المرجع السابق، ص. ص150. 151.

[2] _ يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، (ط. خ)، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص87.

[3] _ نفسه: ص 148.

[4] _ لخضر درياس: **المرجع السابق**، ص ص146 .149.

FEDRO DE PADIA"، غير أن هذا البرج لم يبق طويلا في أيدي الجزائريين وإحتله الإسبان من جديد[1].

3 / تحرير مدينة ميناء وهران من الإسبان:

تعد مدينة وهران من أغنى المدن الساحلية وأجملها، وهذا ما أدى إلى فتح شهية إسبانيا نحوها، حيث أن قبل إحتلال المدينة كانت هناك حركة تجسسية يقوم بها التجار الأوروبيين، وفي مطلع القرن 16م تشجع "**الكاردينال خيمنيس**"[2]، من أجل احتلال المدينة، فتمكن من إقناع الملك الإسباني بهذا المشروع، فصدر قرار ملكي في ديسمبر 1509م، وتمت فيه الموافقة على غزو المدينة[3].

وبهذا شرع "**الكاردينال خمينيس**" في التحضير لحملته وذلك بمساعدة القائد العسكري "**بيدرونفارو**"[4] وتنصيبه قائدا للحملة[5]، فجمعت القوات العسكرية الموجودة في خارج إسبانيا وداخلها و إنطلقت الحملة إتجاه وهران في يوم 16 ماي 1509م[6]، وتألفت من قوات بلغت 1500 مقاتل وكانت وجهتهم المباشرة مدينة المرسى الكبير، وعند وصول الحملة إلى الميناء، خرج أهالي مدينة وهران للقاء العدو، إلا أن التفوق العددي للإسبان وسلاح المدفعية أجبر

---

[1] _لخضر درياس: **المرجع السابق**، ص ص152.154.

[2] _**الكاردينال خيمينيس:** هو فرانسيس كوخمينيس دي شيسنيري كاردينال عسكري في عهد فرديناند الخامس، مول الحملة المتوجهة للمرسى الكبير من ماله الخاص، (ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**، ج 01 ، ط02 ، دار الأمة ، (د.ب) ،2007 ، ص51).

[3] _ عبد القادر بلغيث: **المرجع السابق**، ص10.

[4] . **بيدرونافارو:** قبطان إسباني، قاد الجيوش التي إحتلت وهران، بجاية، وطرابلس، رقي إلى رتبة النبلاء من طرف الملك فيرديناند ومنحه مقاطعة الفيتو، ينظر: رحيمة بيشي: **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية بين أواخر الدولة الحفصية(828-982هـ/1494-1514م)**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث)، إشراف: شكيب بن حضري، المركز الجامعي بغرداية، 2012، ص25.

[5] _ أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر والإسبان**، دار البعث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص110.

[6] _ عبد القادر بلغيث: **المرجع السابق**، ص11.

المقاومين على التراجع إلى المدينة[1]، ولما اشتدت مقاومة الأهالي لجأ الإسبان للإتصال بأحد اليهود المعروفين بالخيانة[2]، والذي عرف بإسم "**سطورة**"[3] حيث إشترى الخائنين "**إبن قانص وعيسى العربي**" ففتحوا أبواب مدينة وهران للإسبان[4] وتمكن بذلك الإسبان من دخول المدينة بسهولة وأقاموا مجزرة وإبادة ضد السكان، كما أعلنت سقوط وهران سنة1509م، بعدما إعترف" **حمو الثالث الزياني**" بهزيمته وتبعيته وولائه للإسبان[5].

ومع بداية القرن 16 نجح الإسبان في سيطرتهم على وهران، وهذا ما دفع العثمانيون لتكريس أنفسهم وجهودهم لتحرير المدينة من أيدي الإسبان كونها تعد محطة بحرية رئيسية مهمة في غرب المتوسط، ومن هاته الحملات :

- حملة حسن قورصو[6] 1556م: شن حصارا على المدينة، وحفر الخنادق وشرع في مناوشة مناوشة القوات الإسبانية والتضييق على الحصون، ولكن ما إن لبث حتى جاء أمر من السلطان القاضي بالإنسحاب الفوري من هران والعودة إلى مدينة الجزائر ومواجهة حملة "**أندري دوريا**" [7]، فرفع "**حسن قورصو**" الحصار عن وهران وعاد إلى الجزائر لمواصلة إدارة الإيالة[8].

---

[1] _ أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص100.

[2] _ آغابن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تر: يحي بوعزيز، ج01 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص211.

[3] _ **سطورة:** من مهاجري الأندلس، إستخدم قابضا للمكوس من طرف حاكم وهران، خان المسلمين بفتح أبواب وهران لغزاة الإسبان الذين كافؤوه ، (ينظر: أسماء إبلالي: **التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10 هـ/16م**، قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، ع02 ، 2017 ، ص44).

[4] _ أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص111.

[5] _ عبد القادر بلغيث: **المرجع السابق**، ص. ص11.12.

[6] _**حسن قورصو:** هو علج من كورسيكا ومملوك لصالح رايس، وبايلرباي الجزائر حكم بالنيابة ما بين سنة 964-963هـ/1556-1555م، (ينظر: صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي**، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2013، ص81).

[7] _**أندريا دوريا:** بحار جنوي ولد عام 1644/1560م، كان منافسا لخير الدين، حارب الأسطول العثماني في حوض المتوسط، توفي عام 1560م،(ينظر: جون. ب . وولف: **الجزائر وأوروبا 1500-1830م**، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص41.)

[8] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص81.

- حملة حسن باشا [1]1563م: جهز حملة مكونة من أسطول بحري وجيشا بريا، ورغم نجاحه في البداية، إلى إن كل محاولاته باءت بالفشل بعد وصول الأسطول الإسباني في 1563م، بقيادة "**أندريا دوريا**"، فإنسحب وعاد إلى مدينة الجزائر، دون تحقيق هدفه في تحرير وهران، وكانت الخسائر التركية ضخمة جدا[2].
- حملة علج علي[3]: إنطلق علج علي بتحضير حملته حيث كون جيشا بريا ضخما وكانت ترتيبات خطته موجهة بالزحف إلى وهران وتحريرها[4] من قبضة الإسبان، ورغم فشله إلا أنه لم يتخلى عن هدفه فواصل عملياته التحريرية، لكن كل هذه المحاولات واجهتها الظروف الطبيعية وسوء التنظيم وعدم نجاح هذه الثورة[5].

و مع مطلع القرن 17م قام العثمانيون بعدة حملات لمهاجمة العدو الإسباني بمدينة وهران منها: حملة "خضر" في 1607/1604م، وحملة" إبراهيم باشا" في بداية النصف الثاني من القرن 17م، وفي نهاية النصف الثاني من القرن17م، كانت "حملة الداي حاجي محمد" في 1675، ثم تأتي حملة الباي شعبان 1686م، حيث أعد حملة كبيرة إتجاه وهران نجحت في البداية إلا أنها فشلت هي الأخرى بسبب الخونة والمرتدين من العرب [6].

أما خلال القرن**18م** حاول الإسبان الصلح مع الجزائر وذلك عن طريق التفاوض معها، إلا أن الجزائر رفضت التعاون مع بعض، كونهم يحتلون المرسى الكبير ووهران[7]، وبتولي "**الباشا بابا حسن** "دايا عام 1791، أبرم صلح بين الطرفين، كما كانت العديد من

---

[1] _**حسن باشا**: ولد بمدينة الجزائر 1517، تولى منصب البايلرباي للجزائر سنة 1567/1545م، أبعده السلطان العثماني من الحكم لعدائيته للدول المجاورة، توفي سنة 1570م، (ينظر: أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص321).

[2] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص88.

[3] _**علج علي**: من مشاهير رياس البحر، وقع أسير في إحدى حملات خير الدين ضد إيطاليا قاد حملات عديدة ضد إسبانيا كما أنقض شق الأسطول العثماني في معركة ليبانتو، (ينظر: أحمد شريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار**، مر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص. ص6.7.)

[4] _مؤلف مجهول: **قلج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية**، (د.ط)، (د.ب)، 1988، ص102.

[5] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص91.

[6] _ يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ...**، المرجع السابق، ص . ص52.53.

[7] _نفسه : ص58.

المراسلات بين إسبانيا وداي الجزائر، أهمها إتفاق 09 ديسمبر 1791، و ما جاء فيه هو إنسحاب الإسبانيين من المرسى الكبير ووهران دون شرط[1]. وهنا بدأ الانسحاب نهائيا، وسلمت المدينة للباي "**محمد بن عثمان الكبير**"[2]، يوم 24 فيفري 1792م، حيث دخل إليها فاتحا[3].

ثانيا_ ميناء الجزائر:

1/ موقعه:

تقع مدينة الجزائر على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط[4]والبحر يضرب في سورها وهو ما قاله عنها صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار[5]، وهي مدينة ساحلية تأسست في القرن 10 م، من طرف الأمير "**زيدي بن بلكين**"[6]، ويقول "**الإدريسي**" في وصفه لها بأنها: "**مدينة على ضفة البحر ويشرب أهلها من عيون على البحر عذبة، ومن آبار ...**"[7].

أما مينائها يقع على الشريط الساحلي المكون لخليج الجزائر الممتد على خط طولي يبلغ 19 كلم، ويتوسط الساحل الجنوبي للحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحة مرسى الجزائر ثلاث هكتارات، فهو ميناء صغير مقارنة بميناء وهران وكما يمكنه إيواء حتى

---

[1]_أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص526.

[2]_**محمد بن عثمان الكبير**: هو خامس بايات وهران لقب بالمقلش، تولى الخلافة سنة 1805م، إرتقى منصب خليفة الباي إبراهيم في القطاع الشرقي، تقلد منصب الباي بايلك الغرب سنة 1779م، بعد وفاة أبيه، (ينظر: أغا بن عودة المزاري: **المصدر السابق**، ص . ص308.309).

[3]_ أغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص527.

[4]_أندري ريمون: **المدن الكبرى في العهد العثماني**، تر: لطيف فرح، ط2، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، القاهرة ، 1991، ص 85.

[5]_مؤلف مجهول : **الإستبصار في عجائب الأمصار**، تر: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، 1986، ص132.

[6]_ كورين شوفالية: **ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1541/1510م**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب)، 2007، ص09.

[7]_ مولاي بلحميسي: **مدينة الجزائر من خلال النصوص العربية والأجنبية**، مجلة الأصالة، ع08، 1972، ص59.

أربعون مركبا أما عمقه فكان يزيد عن 20 مترا في أغلب جهاته ، وهو ما سمح له بأن يستقبل أكبر السفن التجارية والحربية[1]،(ينظر الملحق 06 و10).

ويمكن إرجاع أسباب بناء ميناء الجزائر إلى أسباب طبيعية وأخرى عسكرية:

كان الميناء غير محمي طبيعيا وهو ما جعله عرضة للعواصف والرياح البحرية، التي تشكل خطرا على المباني والمراكب الموجودة داخل الميناء، ماعد الجهة الغربية للميناء كانت مؤمنة طبيعيا، إذ كانت ثلاث جزر تحميه من الرياح الغربية المهددة له، أما الجهة الشمالية الغربية كانت معرضة للعواصف البحرية العاصفة مثل العاصفة التي ضربت الميناء عام 1529م، كما كانت الناحية الشمالية الشرقية أيضا غير محمية طبيعيا [2].

أما عسكريا تمكن الإسبان من إخضاع وإحتلال العديد من مدن الساحل الجزائري، فسرعان ما خضع المرسى الكبير عام 1505، ثم وهران عام 1509، وبعدها كان دور بجاية عام 1510م[3]، وكذلك عنابة عام 1535م[4]، ولم اشتد تخوف سكان مدينة الجزائر وحفاظا على أرواحهم وممتلكاتهم أعلنوا ولائهم للإسبان بدل الوقوع تحت الحصار[5]، حيث توجه وفد من أعيان مدينة الجزائر وعلى رأس قيادته "**سالم التومي**"[6] إلى بجاية لمقابلة القائد الإسباني "**بيدرو نافرو**"، بهدف الاتفاق، وعلى أثره وقع الطرفان إتفاقا لمدة عشر سنوات، وهكذا أصبحت الجزائر تبعية إسبانية (1510-1516م)[7]،

---

[1] _ سيمون بفايفر: **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**، تر: أبو العيد دودو، دار هومه، الجزائر، 2009، ص21.

[2] _. علي خلاصي: **المرجع السابق**، ص80.

[3] _ كورين شوفاليه: **المرجع السابق**، ص ص23. 27.

[4] _ لكحل الشيخ: **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11 هـ** (رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث)، إشراف: إبراهيم سعيود، جامعة غرداية، 2013، ص25).

[5] _ وليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية ، دار القصبة، الجزائر، 2006، ينظر أيضا: كورين شوفاليه: **المرجع السابق**، ص23.

[6] _**سالم التومي:** شيخ من قبيلة الثعالبة العربية انتقلت إليه زعامة مدينة الجزائر، استنجد بالأخوين بربروس، ثم ثار على عروج عروج سنة 1516، وأعدم من طرف عروج، (ينظر: حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص39).

[7] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص35.

و فور عقد الإتفاق سارع "**بيدرونافارو**" بإرسال المهندس المعماري "**مارتن دورونتير**"، للإشراف على بناء القلعة، وحصن نافال[1]، الذي عرف بإسم "البنيون Penon[2] دي أرخل"، إذ خصص لها نفقات كثيرة من أجل بنائها[3]، لكن ما إن تم بناءها أصبحت تشكل خطرا يهدد سلامة المدينة وأهلها، ونتيجة لهذا الضغط قرر أعيان مدينة الجزائر الإستنجاد بالإخوة بربروس "**عروج وخير الدين**"[4] لطرد الإسبان[5] فإستجابوا لهم، ومن أجل هذا قرر "**خير الدين**" السيطرة على صخرة البنيون وطرد الإسبان حيث قام بالقصف في 1529م، ثم إستطاع إقتحامها وبذلك أعلن "**مارتن**" قائد حصن البينيون إستلامه مع جنوده[6]، وبمجرد تحرير البينيون أعطى خير الدين أوامر بتدمير منشآتها وأسوارها المسننة، لتامين سفنه من هجمات الاسبان ، ولم يترك منها سوى الحصن المثمن الذي بناه الأندلسيون، ثم قام ببناء كاسر أمواج يربط بين القلعة والميناء لحماية المدينة[7].

2/ منشآت الميناء وتنظيمه:

---

[1] _ حمدان خوجة: **المرآة**، تع: محمد العربي الزوبيري، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005، ص70.

[2] _**البينيون:** هي إسم قلعة أنشأها بيدرونافارو الإسباني، ومعناها الصخرة العظيمة، حيث جعلها حامية عسكرية لمراقبة ميناء المدينة الجزائر، بحوالي 300 متر، (ينظر: محمد السعيد بوبكر: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال(1119-1206هـ/1708-1792)**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف: مختار حساني، المركز الجامعي بغرداية، 2011، ص34).

[3] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص35.

[4] _**خير الدين بربروس:** هو خضر بن يعقوب، ولقبه خير الدين باشا بينما عرف لدى الأوروبيين ببرباروسا والتي تعني ذو اللحية الحمراء ، وهو أول من حمل لقب بايلر باي 1519م، توفي في 1547م،(ينظر: محمد دراج: **الدخول العثماني إلى الجزائر**، ط02، دار الأصالة ، الجزائر، 2013 ، ص. ص155.156).

[5] _محمد دراج : **المرجع السابق**، ص210.

[6] _ مؤلف مجهول: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط02 ، دار الأصالة، الجزائر، 2013، ص127.

[7] _إلتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، 1989، ص75. ص75.

يعتبر ميناء الجزائر من أهم القواعد العسكرية والتجارية، إذ يحتوي على عدة منشآت دفاعية تقوم بحمايته من الهجومات الخارجية التي تهدده ، أما عن التحصينات المشيدة في الميناء فتمثل أهمها في الأبراج والطبخانات[1] وعلى رأسها برج الفنار.

❖ **الأبراج:**

- **برج السردين**[2]: بني في ما بين سنتي 1666- 1667مفي عهد "**الحاج علي آغا**" يعتبر من أقدم تحصينات الميناء، وكان يتكون هذا البرج من طابقين يشتملان على حوالي 32 مدفعا منها 14 في الطابق الأرضي المحصن.
- **برج القومان**[3] **(الحبال)**:بني في ما بين سنتي 1814-1815ممن طرف "**عمر باشا**" يقع بين برج السردين وبرج أرس المول[4].
- **برج الفنار (حصن البينيون)**: بناه الأندلسيون ليكون بمثابة برج مراقبة ومنارة على قاعدة عسكرية صخرية يبلغ طولها 96 مترا، كما يحيط به خندق عرضه خمسة أمتار من جهة البر[5]

❖ **الطباخانات:**

- **طبخانة رأس عمار**: هي عبارة عن متراس طوله 42 مترا، مجهزة بثلاثة صفوف مجهزة بثلاثة صفوف من مدافع الهاون، يبلغ عددها 18 هاونا، توجد هذه الطبخانة على الجزيرة الشمالية إلى الشمال الغربي من برج الفنار[6].

❖ **الأبواب:**

---

[1] **_الطبخانات:** كلمة مشتقة من الكلمة العثمانية (الطوبخانة) ومعناها بطارية المدافع،(ينظر: لخضر درياس: **المرجع السابق**، ص89).

[2] **_ برج السردين:** تعود تسميته بهذا الإسم إلى وجود رسم منحوت على الحجر ببابه يمثل سمكتين بنوع سردينة وهو لا يزال هذا البرج قائما إلى يومنا هذا في رأس المول بمرسى الجزائر القديم، (ينظر: أحمد الشريف الزهار: **المصدر السابق**، ص53).

[3] **_ برج القومان:** مأخوذ من الكلمة التركية "القومان" والتي تعني الحبال لأن الحبال المخصصة للمراكب تحفظ بمخزن بداخله، بداخله، (ينظر: علي خلاصي: **المرجع السابق**، ص33.)

[4] . Haedo (DiegFcay) : **Toporaphie et histoire generalde Alger**, Trad:. H. De Grammant, Typographie Adolphe Jourdan I,pri,eur- Libraire, Alger, 1881, p37.

[5] _ لخضر درياس: **المرجع السابق**، ص85.

[6] _ محمد دراج: **المرجع السابق**، ص273.

- **باب البحر**: يقع على بعد 25 مترا من باب الديوانة، لديه باب آخر أكبر منه مفتوح في السور القديم للمدينة ويطلق على هذا الباب إسم باب البحر وكان له حارس يسهر على إبقائه موصدا خلال الليل[1].
- **باب الديوانة (باب الجمرك)**: يقع على بعد حوالي 40 مترا من دار الصناعة الصغرى، ويعرف كذلك باسم "باب الجمرك" نسبة إلى مبنى بقرية البضائع التي كان التجار المسيحيون يوردونها إلى المدينة[2]

3 / تحرير مدينة ميناء الجزائر من الاسبان:

يذكر" **هايدو**" أن الجزائر اضطرت الخضوع للإسبان بعد سقوط بجاية إذ كانت مدينة الجزائر تحت حكم الشيخ "**سالم التومي**"، الذي سرعان ما أعلن ولاءه وخضوعه للإسبان[3]، حيث قام وفد من أعيان مدينة الجزائر، بالتوجه إلى مدينة بجاية لعقد هدنة مع "**بيدرونافار**و"، وفي السنة الموالية توجهو إلى إسبانيا لمقابلة الملك "**فردناند**"، وقدموا له الولاء، وتم إبرام اتفاقية بين الطرفين والتي نصت بنودها على: أن يبقى حصن البينيون للإسبان، وأن تبقى المعاهدة لمدة 10 سنوات ، مع دفع ضريبة سنوية[4].

ومنذ القرن 16م و إستراتيجيات الهيمنة الإسبانية متوالية، و أهالي مدينة الجزائر يعيشون تحت المراقبة الإسبانية، إلا أن محاولات الإسبان فشلت أمام خصومهم الأتراك[5]، وبموت الملك "**فرديناند**" إعتبر الجزائريون أنهم غير ملزمين بالاتفاقية التي أدوها، فنقض الأهالي المعاهدة مع الإسبان، ونتيجة لهذه الظروف قام "**الشيخ سالم التومي**" بطلب يد المساعدة من

---

[1] _ بومهلة تواتي: **الجزائر الثغر الأبيض**، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ص46.

[2] _ علي خلاصي : **المرجع السابق**، ص40.

[3] .HeadoF.Diegode **:Histoire des rois D'Alger**,Trad :. H. De Grammant, Typographie Adolphe Jourdan I,pri,eur- Libraire, Alger, 1881,p09.

[4] _ أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمئة سنة...**، المرجع السابق، ص127.

[5] _ العربي إيشبويدان: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر: جناح مسعود، مر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص27.

الأخوين "**عروج وخير الدين**" في التخلص من الإسبان بعدما كان معارضا في البداية[1]، وبعد طلب "**الشيخ سالم**" لبى الإخوة" **بربروس**" [2] الطلب ورأوا في ذلك فرصة للإستيلاء على مدينة الجزائر الغنية و المناسبة لعمليات القرصنة[3]، ثم باشر "**عروج**" التحضير فراسل أخاه "**خير الدين**" وطلب منه الالتحاق به إلى مدينة الجزائر، وفور وصوله إلى المدينة باشر القيام بنصب التحصينات وحفر خندق، ونصب المدفعية المتمثلة في 15 قطعة كبيرة في أماكن متفرقة بالإضافة إلى السفن الصغيرة، ونظرا لقلة البارود والسفن الحربية الكافية لمهاجمة العدو والحصن الإسباني جعلته يتراجع[4]، وعقب فشل "**عروج**" في هذه الحملة، أثار ردود فعل محلية و إقليمية، إذ تمرد ضده "**سالم التومي**" لكن تخلص منه، وكرد فعل على النفوذ التركي وجه الاسبان حملة عسكرية كبيرة بقيادة "**دييغو ديفير**" من ميناء قرطاجنة في 30 سبتمبر 1516م[5]، ومعهم "**ابن سالم التومي**" للثأر من مقتل أبيه، إلا أن هذه الحملة هي الأخرى باءت بالفشل وتمكن "**عروج**" من السيطرة عليها، وقد أعطى هذا الهجوم الناجح نفسا جديدا لمواقع الدفاع[6] .

ثالثا: ميناء عنابة:

1/ موقعه:

تعتبر عنابة من أهم الموانئ الجزائرية، عرفت بهيبون وفي الفترة الإسلامية عرفت بمدينة بونة الحديثة، تقع إلى الشمال الشرقي من قسنطينة أنشأها الرومان على ساحل البحر الأبيض

---

[1] _ مؤلف مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، تح .تق .تع: عبد الله حمادي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص. ص 82.83.

[2] _**بربروس**: كلمة تعني لحية شقراء، لقب بها خير الدين لأن لحيته كانت شقراء،(ينظر: مؤلف مجهول: **غزاوت عروج وخير الدين**، تع: نور الدين عبد القادر، دار المكتبة الأدبية، الجزائر، 1934 ، ص10.)

[3] _ **كورلين شوفاليه: المرجع السابق، ص 27**.

[4] _ فهيم لقوارة: **ميناء مدينة الجزائر ودوره الإقتصادي في العهد العثماني ق 16م**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ)، إشراف: فلة القشاعي موساوي، جامعة الجزائر(02) ، 2012، ص22.

[5] _ أسماء إبلالي: **المرجع السابق**، ص23.

[6] _ كورين شوفاليه: **المرجع السابق**، ص ص29.33.

الموتسط، حيث يقول "**ابن حوقل**" في منتصف القرن الرابع في كتابه: "**المسالك و الممالك**"، أنها: "**مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة، وهي على نحو البحر...**"، إذا كانت مرفأ للأساطيل التجارية والحربية بفضل الموقع الجيد الذي تتمتع به[1]، و يصفها "**ابن حوقل**" أيضا:" **لها أسواق حسنة، وتجارة مقصودة...، وفواكه كثيرة وبساتين قريبة...**"[2]، إشتهرت بعدة أسماء منها إسم مرسى الخزر، هو ما أكده "**ابن حوقل أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي**" في كتابه: "**أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم**"، فقال:"... **ومرسى الخرز مدينة في جزيرة على البحر يدخل إليها من موضع واحد...**"[3]، وهي مشهورة أيضا بإسم العناب[4]، وأطلق عليها إسم إسم مرسى الأرقاق في القرن الثاني عشر ميلادي[5]،ويتكون ميناء بونة من ثلاثة مراسي أساسية أساسية تمتد من شمال وجنوب بونة الحديثة، وأقدم مرسى يوجد بخليج بونة هو مصب السيبوس، ويوجد المرسى الثاني شمال المدينة بجنب الخروبة، وشمال هذا المرسى نجد مرسى ابن الألبيري الذي يعرف حاليا بإسم شاطئ البرج الجنوي نسبة إلى الجنويين المترددين عليه[6](ينظر الملحق07).

2/ منشآت الميناء وتنظيمه :

- **برج البلارج**[7]: شيد بالقرب من رأس الخليج الممتد قرب مسجد "**أبي مروان**" بناه الجنويين سنة 1540م، وبه عدد من المواقع لحماية المدينة والميناء، كما يربط بينه وبين المدينة سور

---

[1]_ ج. أوهابنسترات: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732م**، تر. تع. ثق: سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي ، تونس، (د. س). ص . ص81.82.

[2]_ المهدي البوعبدلي: **تاريخ المدن**، جمع وإعداد: عبد الرحمن ذويب ، دار عالم المعرفة ، الجزائر، 2012، ص347.

[3]_نفسه: ص345.

[4]_ عبد الحكيم العفيفي: **موسوعة 100 مدينة إسلامية** ، دار أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت ، 2000 ، ص345.

[5]_ الحسن بن محمد الوزان الفاسي: **المصدر السابق**، ص280.

[6]_ سعيد دحماني: **من هيبونة- بونة إلى عنابة**، تاريخ تأسيس قطب حضري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات عنابة، الجزائر، 2007، ص280.

[7]_**برج البلارج:** هو طير اللقلق، يسمى هذا البرج بالبلارج لإرتفاعه، أو لبناء هذا الطير عشه عليه ، (ينظر: علي خلاصي: **المرجع السابق**، ص157).

في شكل جسر يبلغ عرضه بين 06 و07 أمتار. واجهته البحرية مزينة بفتحات للمدافع وصلت لإحتواء 12 مدفعا[1].

- **باب المرسى أو باب البحر**: الواقع إلى الشرق، يؤدي للميناء مباشرة، لكن السلطات الجزائرية حولته إلى مديرية للجمارك بعد الاستقلال[2].
- **طبخانة القلعة:** شيدها الحفصيون على الهضبة الواقعة بالجانب الشرقي للمدينة وهي تحتل الجهاز الأساسي للدفاع عن المدينة، وبها إستقرت الحامية التركية عام 1540م.

ولكنها أزيلت من الوجود ولم يبق منها إلا جزء صغيرا[3].

3/ تحرير مدينة ميناء عنابة من الإسبان:

في عام 1535م تعرضت مدينة عنابة لمهاجمة بقيادة الماركيز "**دي موندیخار**"[4]، وكانت عنابة تابعة إسميا لسلطان بني حفص بتونس، إلا أن سلطانها "**أبو الحسن**" الحفصي إعترف بالتنازل عنها للإسبان بناء على ما جاءت به المعاهدة التي عقدت بين الملك "**الحفصي وشارلكان**"[5] لكن ما إن لبث أن أعلن أهلها الانسحاب منها بعد مقاومة دامت 03 أيام، فترك الإسبان حامية عسكرية تحرسها[6]، إلا أن القوات الجزائرية تمكنت من السيطرة عليهم و محاصرتهم وإجبارهم على الإنسحاب الذي تم عام 1540، بعد مكوث الإسبان بمدينة عنابة دام خمس سنوات[7].

---

[1] _ سعيد دحماني: **المرجع السابق**، ص283.

[2] _ تواتي بومهلة: **المرجع السابق**، ص72.

[3] _جندلي محمد: **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط**، ج1، ط2، منشورات بونة، الجزائر، 2008 ، ، ص294.

[4] _مؤلف مجهول : **غزوات عروج وخير الدين...**، المصدر السابق، ص239.

[5] _ محمد دراج: **المرجع السابق**، ص301.

[6] _أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة...**، المرجع السابق، ص141.

[7] _ عبد القادر فكايرو: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وأثره (910-1206هـ/1505-1792م)**، دار هومه للنشر، الجزائر، 2012، ص69.

رابعا/ميناء بجاية:

1/موقعه:

تقع مدينة بجاية على بعد ثلاثين ميلا شرقي الجزائر، وعلى بعد إثني عشر فرسخا[1] من جيجل في الجهة الأخرى على عرض دنسى أو دنيي بناها الرومان على سفح جبل كبير ينظر إلى البحر، وهي مبنية على تلال تمتد فوقها إلى أن تبلغ أعلى الجبل حيث يوجد حصن حصين وقصور على النمط الموريسكي، ويوجد في الجهة الموالية للبحر حصن آخر له ثلاثة بروج[2].

أما مينائها يقع غرب الخليج الذي يحمل نفس اسم مدينة "خليج بجاية"[3] ويحد بداية هذا الميناء رأس البواق،(ينظر الملحق08).

2/المنشآت القاعدية للميناء:

يتمتع هذا الميناء بثلاثة أماكن طبيعية صالحة لرسو السفن وهي[4].

- **مرسى المدينة:** يقع أمام المدينة يمتد ما بين حصن عبد القادر والقصبة، وهو يمثل الميناء الفعلي لتجارة المدينة.

---

[1] _ **فرسخا:** هو وحدة قياس قديمة، مفردها فرسخ، حيث أن الفرسخ الواحد يساوي 04 كلم أي 12 فرسخا تساوي 48 كلم، (ينظرنادية مباركي: **دور ميناء بجاية في النشاط التجاري الحرفي (الكواستة) خلال العهد العثماني، الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور حربا وسلما**، مخبر البناء الحضري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر، 2009، ص536).

[2] _ مرمول كريخال: **المصدر السابق**، ص. ص376.377.

[3] _**خليج بجاية:** هو خليج محصور بين رأس كربون ورأس كافالو، بإتجاه جيجل ، له عدة نقاط صالحة لرسو السفن، (ينظر: نادية مباركي : **المرجع السابق**، ص540).

[4] _هايزيس فون مالستان: **بجاية**، تر: أبو العيد دودو، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع19، 1995، ص44.

- **مرسى:** نجده إلى الغرب عند قدم القصبة في أصل السهل، وهو مرسى صغير ملائم لإقامة ورشات بناء السفن[1].

[1] _ نادية مباركي: **المرجع السابق**، ص544.

- **مرسى سيدي يحي:** هو من أفضل مراسي الجزائر وأحسنها، يقع بين رأسي كافالو وكارليون القريبة من مصب نهر الصومام، يمتد عمقه من 12 مترا إلى 20 مترا[1]، ومنه تسافر سفن إلى جميع الجهات[2]، وفيه ترسو سفن الروم من الشام وغيرها، من أقصى بلاد الروم، وسفن المسلمين من الإسكندرية، وبلاد اليمن والهند والصين[3].

❖ **الأبراج:**

- **برج القصبة:** بنيت هذه القصبة من طرف الموحدين على مساحة تقدر بهكتارين، تعرضت للعديد من التحويلات خاصة التي وقعت في بداية القرن السادس عشر، ويقدم "**فيرو**" وصفا لها فيقول: "**بأنها مبينة بالآجر الأحمر فوق أسس أحد البنايات المحصنة التي كانت تحمي الميناء في العهد الروماني**".
- **برج عبد القادر:** هو البرج الذي كان موجودا بالمدينة أثناء الإحتلال الإسباني سنة 1510م خضع للعديد من تعديلات الإسبان، ثم جعلوه من أهم الحصون بالمدينة كما عدل من طرف العثمانيين كذلك[4]، ويوجد في هذا الحصن ضريح "**سيدي عبد القادر**"، وهو مبني على شكل طبقات من الآجر، والحجارة المصقولة[5].
- **برج موسى:** بني من طرف الإسبان في بداية القرن 16م على أنقاض قصر النجمة، خضع للعديد من التعديلات، وكان البرج الأول الذي سقط في يد "**صالح رايس**" كما حول إسم هذا البرج في سنة 1850م إلى برج "**Barral**" نسبة إلى القائد الفرنسي الذي توفي أثناء إحتلال المدينة [6].

---

[1] _ إسماعيل سرهنك: **حقائق الأخبار عن دول البحار**،ج01، مطبعة الأمير ببيوتات، مصر المحمية، مصر، 1825، ص357.

[2] _ ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج 01 ، دار صادر، بيروت ، 1977، ص339.

[3] _ مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**...، المصدر السابق، ص130.

[4] _ لخضر درياس: **المرجع السابق**، ص. ص165.166.

[5] _نادية مباركي: **المرجع السابق**، ص543.

[6] _ لخضر درياس: **المرجع السابق**، ص. ص165.166.

3/تحرير مدينة ميناء بجاية من الإسبان:

ساهم الوضع المضطرب لمدينة وهران وقيام أهلها بتجهيز السفن الحربية الصغيرة، للقيام بالقرصنة في سواحل البلاد المسيحية، إلى تشجيع الإسبان نحو غزوها، كما أن قدرة الإسبان على تثبت أقدامهم في موانئ بلاد المغرب المحتلة، شجعهم بتجهيز الدون "**بيدرونافارو**" حملة لإستيلاء على مدينتهم وأخذها[1]، والتي كانت في 30 نوفمبر 1509م بإتجاه مدينة بجاية مزودة بمدفعية ضخمة تعززهم[2] ، وعند وصول الأسطول إلى مدينة بجاية خرج الأهالي للقاء العدو ومواجهته وكان دفاعا مستميتا وفي المقابل كان رد فعل الإسبان قويا، وقاموا بعدة مجازر ونهبوا المدينة وشردوا سكانها وهاجروا إلى أن أصبحت خالية لا يقطنها إلا رجال الحامية الإسبانية[3]، وبمرور سنتين من سقوط بجاية في يد الإسبان، جهز سلطان تونس حملة لإسترجاع بجاية التي كانت خاضعة له، إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل[4]. وفي عام 1515م 1515م شرع "**عروج**" في قصف المدينة بالمدافع بينما حاصرها المجاهدون برا، وتمكنوا من السيطرة عليها، لكن الظروف التي واجهها أجبرته على محاصرتها لمدة 03 أيام وفي خلالها إستطاع الإسبان التفوق بإمدادات عسكرية[5] وأمام هذه المشكلة وجد "**عروج**" نفسه يحتاج إلى مساعدة فطلب يد العون من السلطان الحفصي لكنه رفض تقديم يد المساعدة ، مما أجبر "**عروج**" على الانسحاب والتراجع[6].

---

[1] _ مرمول كريخال: **المصدر السابق**، ص377.

[2] _ أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمئة سنة...**، المرجع السابق، ص120.

[3] – نفسه: ص123.

[4] _ كورين شوفاليه: **المرجع السابق**، ص26.

[5] _ محمد دراج: **المرجع السابق**، ص201.

[6] _ مؤلف مجهول: **غزوات عروج وخير الدين...**،المرجع السابق ، ص26.

الفصل الأول:

تركيبة وتسيير الموانئ الجزائرية

أولا: صناعة السفن

ثانيا: دور صناعة السفن

ثالثا: الجهاز الإداري لتسيير الميناء

تمهيد:

شهدت الموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني أوج قوتها، وتطور نوعيا، وعرفت العديد من المراكب والسفن التي حظيت بإهتمام كبير من حيث التنظيم والتسيير كونها أداة أساسية لتحقيق المكاسب والنفوذ، ومواجهة الإعتداء الإسباني لسواحل المدن المغاربية، هذا التطور والتنظيم للأسطول الجزائري أصبح مصدر خطر، لأساطيل الأعداء ويسبب لها المشاكل.

ومع مطلع القرن السادس عشر عجزت الدول الأوروبية مواجهة هذا التطور، وصد الهجمات الجزائرية، حيث تحدث "**وليام شالر**" عن الأسطول وتحصيناته بقوله: "**جميع منافذ مدينة الجزائر تحميها تحصينات منيعة مسلحة بالمدافع الثقيلة، التي تجعل كل محاولة مباشرة للسفن الحربية للهجوم على المدينة محاولة ميؤوسا منها، حيث كان المدافعون يتمتعون ببراعة وعزيمة**".

ولقد إختلفت آراء المؤرخون حول صناعة السفن فهناك من يرجعها للأندلسيين والآخر للجزائريين بمساعدة المسيحيين والبعض الآخر يسندها للعثمانيين، لكن بالرجوع إلى المصادر نجد أن كل منهم له دور في صناعة السفن وساهم فيها.

أولا: صناعة السفن

1/ أنواعها:

لقد تعددت أنواع السفن أصنافها وأحجامها في الأسطول البحري الجزائري، وذلك وفقا لظروف البلاد، فمنها من كان يصنع في الجزائر بدار السفن والتي يصفها "**وليام**" بقوله: "**ودار صناعة السفن من الجزائر تتلقى كمية مهمة من الخشب وجميع المواد الضرورية لبناء السفن وتجهيزها...وأحجامها**"[1]، كما كان البعض يشتري من الخارج أو يصدر ويغنم في البحر، ومنها ما يستورد في شكل هدايا أو إتاوات من البلدان الأوروبية والأمريكية، أو من الخليفة العثماني كدعم منه في إطار المعاهدات المبرمة بين الطرفين.

ومن أنواع السفن والمراكب المكونة للأسطول الجزائري أواخر العهد العثماني نجد:

- **القاليير La Galére:** وهي من أكثر أنواع السفن إنتشارا واستخداما في الأسطول الجزائري، وهي سفينة تجارية وحربية، حيث يصل طولها إلى 50 مترا، وعرضها 5.5 مترا، وتحل من 03 إلى 05 مدافع كبيرة، كما تحتوي على 25 إلى 26 مصطبة يجلس عليها من 02 إلى 08 أشخاص، حمولتها متوسطة وتتميز بسرعتها الخفيفة[2].(ينظر الملحق11).

- **الغيلوطة LaGaliote:** تتم صناعتها محليا بالجزائر، وهي من أصغر السفن وأقل حجما من القاليير، حيث تحتوي من 14 إلى 25 مصطبة وتحمل 20 مدفعا، وعدد بحارتها لا يتجاوز 30 رجلا[3].

---

[1]_ وليام شالر: **مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر (1816-1824م)**، تع. تق: العربي إسماعيل ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص62.

[2]_ أمين محرز: **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)**، دار البصائر، الجزائر، 2011، ص129.

[3]_ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص321، وينظر أيضا: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة القصر الوطنية ، الرياض، 2000، ص172.

أما من حيث الشكل والتسلح تشبه سفن القادرغة لكنها أسرع منها[1].(ينظر المحلق 12).

- **الغليون LaGalion:** مركب حربي شاع إستعماله في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، كانت الجزائر تستعمل هذه السفن خلال حروبها مع الدول الأوروبية والقرصنة، كما إستعمله الإسبان في نقل الذهب والفضة والمعادن الثمينة من مستعمراتهم[2] (ينظر الملحق 13).

- **القادرغة Galéré:** هي سفينة مزودة بشراع شكله مثلث، طولها حوالي 05 أمتار، وعرضها 5.5 مترا، كانت تدعى العثمانية[3]، بها 25 مقعدا، و49 مجداف يحرك المجداف من 04 إلى 05 أشخاص[4](ينظر الملحق 14).

- **الشبك LeChebbk :** هو مركب صغير مزدوج يسير بالمجاديف والأشرعة معا ويقدر من 12 إلى 30 مدفعا، كما يتميز بخفته وتسليحه القوي، له 30 مجدافا، تتراوح حمولته بين 150 و200 طن، كما يبلغ عدد بحارته من 30 إلى 200 بحارا[5].

- **الطريدة La Tarida:** هي سفن من نوع القاليرة، يطلق عليها اسم "أشباق"، تتميز بخفتها وسرعتها وقلة تكلفتها، تستعمل لنقل البضائع الثقيلة[6].

---

[1]_ H-D.De. Grammant : **Histoire d'alger sous la dommination turque (1515-1830)**,Ernet Leroux Editeur,paris,1887.p,51.

[2]_ شهرزاد شلبي: **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني المؤسسات المالية أنموذجا (1798-1830م)**، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: علي آجقو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2018، 2019م، ص74، وينظر أيضا: حليم سرحان: **تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين 1514-1830م، من خلال المصادر التاريخية والأثرية**،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية)، إشراف: صالح بن قربة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008، ص141،

[3]_ جون ب ولف: **المرجع السابق**، ص181.

[4]_ سهيل صابان: **المرجع السابق**، ص171.

[5]_ المنور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة الأسعار والمداخيل)**، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص403.

[6]_ ألبير دوفال: **الرايس حميدو**، تعريب: محمد العربي الزبيري ، ط02، دار الحكمة، ، الجزائر، 2014، ص74.

- **القصر El Kaser:** صنعها محلي بالجزائر، عدد مدافعها يصل إلى 50 مدفعا[1].

- **الفرقاطة La Frégatte:** هي مركب حربي يحتوي على ستة عشر مقعد تجديف، وهي في شكل سفينة صغيرة، في بعض الأحيان تعرف بالزورق الخاص، لها عدة أشكال مكشوفة أو مجسرة، وكان لها دور القارب في القرن السادس عشر حتى السابع عشر أما القرن التاسع عشر كانت الفرقاطة تحمل من اربعين إلى ستون مدفع من العيار الكبير.[2].(ينظر الملحق 15)

- **الصيادة:** هي سفن صغيرة تستعمل للصيد[3].

- **البريكات_ البريك Le BrickouBring:** تتميز بصغر حجمها وخفته وحركتها وسرعتها، بها مجدفان وشراعان مربعان[4]، ويستعمل هذا النوع من السفن للتجارة، وفي الأسطول الحربي[5].

- **الكروفيتLa Corvette:** هي مركب حربي صغير، يدعى بالحراقة، حمولة ما بين الفرقاطة والبريك[6].

- **غواليتGoélette:** هي سفينة حربية تجارية، كبيرة الحجم، لها صاريين منحنيين إلى المؤخرة وواحد مائل في المقدمة، وهي مرتفعة عن الماء، كما تحمل سفن الغواليت المسلحة من 06 إلى 07 فوهة كبيرة للمدافع وعدد منها يحمل بنادق منفرجة الفوهة[7].

- **البريكوندا:** شاع إستعماله عند الجزائريين أكثر من المسيحيين[8].

---

[1]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص74.

[2]_ حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص143.

[3]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص74.

[4]_ محمد بن جبور: "**البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني**"، مجلة العصور، جامعة وهران، الجزائر، ع 12-15، 2009/2008، ص122.

[5]_ محمد الأمين عطلي: **نشاط البحرية من القرن السابع عشر وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية**،(رسالة لنيل شعادة الماجستير في تخصص الحديث) ،إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، 2012/2011، ص78.

[6]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص74.

[7]_محمد أمين عطلي: **المرجع السابق**، ص77.

[8]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص74.

- **تارتان Tartan:** صغيرة الحجم، لها شراع وصاري واحد، وحبال على شكل أعمدة، ولها شراع مثلث الزوايا في الأمام مربوط في القاطعة، تستعمل للصيد والنقل[1].

- **الدانزيك:** تحمل 58 مدفعا، مصدرها غير معروف إن كان تم الإستيلاء عليها أم قدمت كهدية[2].

2/هياكلها:

تتمثل القطع المكونة للسفينة فيما يلي:

- **الهيكل:** وهو الشكل الخارجي للسفينة، ويتم صناعتة بأخشاب أشجار الصنوبر، خاصة في البحر الأبيض المتوسط[3].(ينظر الملحق 16) .

- **جوف السفينة:** هو المكان أسفل السفينة، تخزن فيه المؤونة وكافة التجهيزات كالتجهيزات الحربية من قنابل وذخائر.

- **السكان:** أصلها سكانجي وهي كلمة هندية، عبارة عن قطعة خشبية توضع بمقاييس خاصة فنية، ويعتبر سكان دفة السفن، به تدور السفينة إلى الوجه الذي يراد سيره، ومكانه بارز يقع في مؤخرة السفينة من الخارج، وشكله عريض من أسفله، ومستطيل من الأعلى[4].

- **مقدمة السفينة ومؤخرتها:** هي رواق خشبي في شكل أسطواني مسقوف، في كل جانب له 10 فتحات للتهوية، وفي السقف سراج للإنارة في الليل[5].(ينظر الملحق 17 و 18) .

- **المرساة:** تعرف بإسم الأنجر، وهي من الأجزاء المهمة في مقدمة السفينة تصنع عن طريق مخالفة الأخشاب بينها وبين رؤوسها، وبين الوسط تشد في موضع واحد، حيث يتم إفراغ الرصاص المذاب بينها، لتصبح كصخرة، كما رؤوس الخشب ناتئة بها الحبال لترسل في الماء، وإن أرست السفينة أقامت[6].

---

[1] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص56.

[2] _ نفسه: ص57، وينظر أيضا: شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص74.

[3] _ حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص106.

[4] _ نفسه : ص. ص107.108 .

[5] _ مؤلف مجهول: **غزوات عروج وخير الدين...**، المصدر السابق، ص. ص106 .107.

[6] _ حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص108.

– **المجداف:** هو خشبة تدفع بها السفن رأسها لوح عريض، ففي البحر الأبيض المتوسط كانت تصنع المجاديف من أغصان شجر الزان، كونها صلبة ومستقيمة.

– **الصاري:** يعتبر الجهاز الرئيسي في السفن، وصناعته محلية حيث كان يتم صنعه من جذور النخل، ولكثرة الطلب المتزايدة عليه دفعت بالسلطان العثماني إلى عقد إتفاقيات ومعاهدات مع الدول ، فضلا عن تلقيها كهدايا من الباب العالي، وفي سنة1767م تحصلت دار الصناعة بالجزائر على 22 صاريا ، وفي سنة 1784م تحصلت على 18 عود مثلثا لصواري المؤخرة و6 صواري.

– **الشراع أو (القلاع):** مفرده القلع، حيث يعتبر قلب السفينة النابض، وعليه يقع العبء في السير والحركة، فالبحر الأبيض المتوسط كان يصنع أشرعته من نسيج الأشرعة القطنية المبطنة بالجلد لكي تكون أكثر متانة، ولا تتمزق عند هبوب الرياح القوية.

– **الدوقل:** هو خشبة طويلة تشد في وسط السفن، وعليها يمد الشراع، يتميز بالإلتواء والرقة عند الأطراف، والطول والسمك، وهو من أشجار الصنوبر الخفيف[1].

3/ تعدادها:

نجد هناك اختلاف كبير بين المؤرخين فيما يتعلق بعدد السفن التي تملكها الجزائر، إذ نجد العدد يزيد وينقص حسب اختلاف وتعدد الوقائع، كما أن الوحدات البحرية مرتبطة أساسا بالمساعدات التي تقدمها الجزائر للخليفة العثماني أو بالأعمال البحرية، فكانت المراكب والسفن كثيرا ما تخرج في مهام بحرية تصل مدتها إلى أزيد من سنة، كل هذه الأسباب أدت إلى صعوبة التحديد الدقيق لعدد السفن[2].

[1] _ حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص ص110. 116

[2] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص72.

وتتمثل النواة الأولى للأسطول في السفينتان اللتان جاء عليهما "**عروج**" وإخوته من المشرق إلى المغرب بداية القرن 16[1].

غير أنه مع مرور الوقت ازداد عدد السفينتان إلى 16 سفينة سنة 1516، وذلك لحاجة الإخوة عروج لهاته السفن في مواجهة وتصدي الإسبانيين، وفي سنة 1530 وصل عدد السفن إلى 60، أما في سنة 1591 أصبح 75 سفينة كبيرة، لكن مع بداية ، القرن السابع عشر صار العدد يترواح ما بين 75 و175 قطعة بحرية[2].

ويذكر "**دوفو لكس** "من خلال الوثائق المحلية أنه:

أنه في سنة 1674 بلغ عدد السفن 26 مركبة صغيرة وكبيرة الحجم، وفي سنة 1676 كان 28 قطعة أما في سنة 1677 كان 11 سفينة حربية، وفي سنة 1732 انخفض عدد السفن إلى 06 مراكب كبيرة، هذا التقهقر والانخفاض للبحرية الجزائرية كان مع بداية القرن 18م[3].

أما" **شاو Shaw**": نجده قدر عدد السفن في سنة 1724 ب 24 سفينة بحرية مسلحة[4]، ب 20 مدفعا، وفي سنة 1752 يذكر القنصل الفرنسي" **لومير**" أن الجزائر كانت تملك 103 مركب مجهز بـ403 مدفع و22 منجانيقا، أما في سنة 1789 يذكر "**كاثكارت القنصل الأمريكي**" أن عدد السفن بلغ 22 قطعة بحرية[5].

---

[1]_مؤلف مجهول: **مذكرات خير الدين بربروس...**، المصدر السابق، ص40.

[2]_ عبد الرحمن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ، ط02 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1965، ص490.

[3]_Albert Devoulx : **LamarineDe La Régence Dalger**,R.A.N.77,paris,1869,p11.

[4]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص72.

[5]_مالكولم هاملتون كاثكارت: **مذكرات أسير الداي كاتركارات قنصل امريكا في المغرب**، تر، تع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982، ص89.

الجدول التالي: يوضح عدد السفن خلال القرن 18م، من خلال ما جاء به أورد ألبيرت دو فلوكس في المجلة الإفريقية[1]:

السنة	عدد السفن	عدد المواقع التي يحملها	نوعها
1732	6	36 إلى 50	–
1737	17	100	–
1738	18	126	–
1739	14	98	–
1740	14	74	–
1741	18	177	–
1742	11	122	–
1748	07	190	–
1750	12	272	–
1770	13	196	–
1775	9	38	–
1777	18	648	شبيك
1779	19	280	شبيك – غليوطات
1780	28	360	شبيك– غليوطات
1792	10	326	شبيك– فرقاطات

بينما نجد "**محمود باشا**" سنة 1802 وحسب مشروع "**هولان**" هو من مخططات فرنسا لاحتلال الجزائر، قدرها بـ 15 سفينة حربية ومركب من نوع غليوطة و50 زورق بالإضافة إلى ما بين 25 إلى 80 مدفعا بعيد المدى[2]، وفي سنة 1808، يذكر حسب مشروع "**بوتان**"(**Butin**) أن العدد قدر بـ

[1]_Albert Devoulx : **op-cit** , p.p 18.24.25.28.30.

[2]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص72. ، وينظر أيضا: عبد الرحمن حمد الجيلالي: **المرجع السابق**، ص491.

13 سفينة و10 زوارق حربية، و07 سفن من نوع الشباك و03 من نوع بولاكور و03 فرقطات[1].

أما في سنة 1820 قدر "**ألبير دوفلوكس**" العدد بـ 14 سفينة و320 مدفعا[2]، وفي سنة 1815م، جاء في تقرير "**وليام شالر**" أن الجزائر كانت تملك 04 بوارج تحمل ما بين 44 و50 مدفعا وسفينة ذات ساريتين بها 20 مدفعا وسفينة مجاديف بها 05 مدافع بالإضافة إلى 30 زورقا حربيا وهذا التقرير كان قبل معاهدة الصلح بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية[3].

و في سنة 1827، قدر عدد السفن الجزائرية عشية الحصار الفرنسي بـ 11 سفينة 04 من نوع الكروفيت و04 من نوع الغليوطات و02 من نوع البريك[4]، وفي سنة 1830 قدر عدد السفن حسب تقرير "**الأميرال دوبيري**" **Deperre** بـ 07 بريكات و18 شبك تحمل بين 18 إلى 22 مدفعا وبارجة طولها 28 مترا، وقربيطا (القصر) يحمل 38 مدفعا[5].

وما يمكن إستنتاجه من هذه الأرقام أن هذه التقديرات هي تقريبية، حيث يصعب تحديدها وذلك أن الوحدات البحرية الجزائرية كانت خاضعة لعدة عوامل منها الظروف التي تعيشها الدولة من معارك وحروب التي أفقدتها عدد كبير من وحداتها ضف إلى ذلك الحركة العسكرية والتجارية للأسطول ويظهر بشكل واضح أنه في أواخر العهد العثماني انخفض تعداد الأسطول الجزائري في القرن 18م، على ما كان عليه في القرن 17م، وبعود ذلك إلى المعارك الكبرى التي خاضتها في تلك الفترة ومساندته للدولة العثمانية في حروبها مع أوروبا .

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص72.

[2]._Albert Devoulx :,op- cit, p24.27.

[3] _ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **المرجع السابق**، ص491.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص72، وينظر أيضا: حنيفي هلالي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الإيالة (1815-1830)**، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر، 2007، ص . ص82 . 83.

[5] _ علي خلاصي: **المرجع السابق**، ص177.

ثانيا/دور صناعة السفن:

1/دور صناعة السفن وجهازها الإداري:

أبدى الجزائريون مهارة عظمى في الملاحة منذ العصر الوسيط، ومع مجيء الإخوة "باربا‌روس" أصبح لا يغلبهم أحد في حروب البحر، فإتخذو مراسى الساحل الجزائري الأكثر مناعة لصناعة السفن بأيديهم وتصميمها على حسب آرائهم وخبرتهم وكان ذلك يتم في أحواض البناء المنتشرة في أغلب المدن الساحلية وفي ورشات الصناعة[1]، فلقد كانت المدن الجزائرية المطلة على البحر الأبيض تمتلك أحواضا لصناعة السفن منذ العصور الإسلامية هذه الأحواض والورشات عرفت تطورا و اهتماما من طرف العثمانيين، عند دخولهم للجزائر فقد عملو على الاهتمام بدور الصناعة والأحواض الموجودة بالموانئ حتى يتسنى لهم الغلبة والتفوق وتوفير حاجياتهم من السفن وصيانتها وإعدادها للغزو

وبالرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم أثناء عملية الصناعة مثل إفتقار المدن الجزائرية للمواد الأولية اللازمة للصناعة، من أخشاب وغيرها من لوازم إلا أنهم استطاعوا التغلب عليها بإستيرادهم لهذه المواد من الدولة العثمانية والدول الأوروبية التي سنتحدث عنهم فيما بعد[2].

و لقد عرفت دور الصناعة تسميات وتعاريف مختلفة إذ نجد "**المقريزي و الدورزي**" يذهبان في تعريفهما لدور الصناعة بأنها هي الكلمة العربية المستخدمة للصناعة بمعناها الواسع فهي قد تعني أي محل صناعي[3]، إلا أن اللفظ الأكثر شيوعا واستخدامها هو الترسانة أو الترسخانة والتي يقصد بها مستودع الذخائر وأدوات الحرب[4]، كما نجد دور صناعة السفن والقطائع

---

[1] _ إبن اشهنو عبد الحميد: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972، ص 97.

[2] _ حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص 86.

[3] _أحمد الشريف الزهار: **المصدر السابق**، ص 54.

[4] _ سهيل صابان: **المرجع السابق** ، ص 73.

تسمى أحيانا بدار صناعة القطائع و أحيانا بدار صناعة الأسطول وأحيانا بدار صناعة الإنشاء وكانت كلها تتخذ تصميما يرجع في أصله إلى تصميم الجامع[1].

ومما سبق يتضح بأن الجزائر لم تكن حديثة العهد بالصناعات البحرية، إذ كانت هنين و وهران تملكان ترسنات لصناعة السفن وهذا خلال القرن 13 و15م.

ففي القرن12م أشار "**الإدريسي**" إلى ترسانة بجاية، أن دار صناعتها كانت تنشأ فيها بنشاط المراكب التجارية والسفن الحربية المختلفة بفضل توفر خشب البناء بكثرة في أوديتها الجبلية، وقد إستمرت أهمية بجاية في هذا المجال، حتى القرن 14م حيث كانت لا تزال قاعدة حربية نشيطية بها ترسانتين لبناء السفن، إضافة إلى هذه الترسانة كانت القل كذلك تملك دار صناعة قادرة على بناء السفن من الحجم المتوسط وإصلاحها[2].

وبالإضافة إلى هاته الترسنات كانت هناك ترسانة قريبة نسبيا من مدينة الجزائر هي ترسانة شرشال والتي تبنى فيها السفن من نوع الفرقاطة و البرغانطي ذات 8 إلى 13 والتي كان ينشئها الأندلسيون، كما كان بميناء الأزقاق المجاور لساحل مدينة عنابة ترسانة أخرى لصناعة السفن أقل أهمية من ترسانة الجزائر، بحيث لا تصنع فيها سوى السفن البسيطة من نوع الشبق والمسطحات و بعض القوارب التجارية، ولم يتوقف إنشاء السفن بالجزائر حتى في أسوأ أيام التقهقر[3].

كما حظي ميناء الجزائر بمكانه هامة إذ كان الميناء الوحيد الذي بقي محتفظا بنشاطه البحري وذلك يعود إلى الإصلاحات التي مستة، ودار صناعة السفن الواقعة في الجنوب الشرقي منه، ويصف "**خير الدين باشا**" دار صناعة السفن بقوله: "**... زرت إسطنبول مع البحارة الجزائريين أنبهر البحارة عند ما رأو المصنع السلطاني لبناء السفن الذي يعج بعشرات**

---

[1] _ حليم سرحان: **المرجع السابق،** ص 88.

[2] _ فهيم لقوارة : **المرجع السابق،** ص. ص 83.84.

[3] _ عائشة غطاس وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، (ط.خ)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين ، 2007، ص 100.

الآلاف من العمال..."[1]. حيث تدرب شباب الإيالة الجزائرية بهذا المصنع بأمر من "**خيرالدين**" قصد الاستفادة من خبرتهم لصناعة السفن البحرية في الجزائر.

في حين بقي مرسى وهران، القالة وعنابة لا يثير أية اهتمام بالنسبة للدولة على الرغم مما توفره للخزينة العامة من أرباح و فوائد[2]، فإذا كانت هذه المراسي الرئيسة وضعها يشكو الإهمال فإن الموانئ الصغيرة كجيجل والقل غمرها النسيان، وصارت مجرد أماكن لرسوا السفن مما أثر بالسلب وتراجعت صناعة السفن[3].

ومن أهم دور الصناعة التي اعتمدت عليهم وزارة البحرية في ذلك الحين تمثلت في ترسانتين مهمتين:

- ترسانة خير الدين: وهي "دار الصناعة الصغرى" تقع على بعد 300 متر شرق رصيف "**خير الدين**"، ويعود إنشاؤها إلى عهد "**خير الدين**"، حيث حفر حوضا كبيرا شبه منحرف يصل عمقه نحو 60 مترا ينفتح على البحر عبر بوابتين مقيمتان في قاع السور، كانت تستعمل باب لإخراج السفن والآخر لدخول وخروج العاملين به[4]
- ترسانة الجزيرة : وهي "دار الصناعة الكبرى" أقيمت على عهد "**أحمد عرب باشا**" في الزاوية المشكلة من رصيف "**خير الدين**" والجزيرة، داخل الميناء بجوار برج الفنار، ففي بداية الأمر كانت عبارة عن ورشة جديدة لصيانة السفن على الشاطئ الرملي الصغير إلا أن تحولت تدريجيا إلى مخازن للعتاد لقربها إلى ترسانة صناعة السفن الدائرية الكبيرة[5]

---

[1] _ مؤلف مجهول: **مذكرات خير الدين بربروس...**، المصدر السابق، ص 195.

[2] _ ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792- 1830)**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2013، ص 161.

[3] _ نفسه: ص161، وينظر أيضا: حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص 90.

[4] _ فهيم لقوارة: **المرجع السابق**، ص، ص84.85

[5] _ نفسه : ص53.

- **الجهاز الإداري لدور صناعة السفن:**

نجد وزارة البحرية عملت على إستخدام مجموعة من العاملين المؤهلين في دار صناعتها ومن هؤلاء العمال نجد:

القبطان: وهو رئيس طائفة الرياس والمسؤول الأول عن البحرية الجزائرية، ومن إهتماماته الشؤون الخارجية للإيالة وهذا يعود لطبيعة منصبه، ورغم أهميته في البحرية الجزائرية إلا أنه كثيرا ما يواجه صعوبات تنتهي بعزله من منصبه.

عامل الدفة (دومنجي): والدومجي هو ضابط الأشرعة في المراكب الذي يشرف على كيفية إستعمالها[1].

وعامل القلفطة ويعرف أيضا ب الآوسطى وعامل الشراع والحارس (ورديان) والنجار(دولكر) والمدفعي(الطوبجي)، حيث نجد جميع هؤلاء العمال يتقاضون أجور مقسمة بالتجزئة عليهم وفقا ما يقدمونه من أعمال في صناعة السفن، وقد كان عامل الدفة عند ترقيته يتوصل إلى بلوك[2]، العزب، وهذه البلوكات كانت تضم مجموعة من الضباط منهم:
رئيس الحواس (ورديان باشي) والرئيس (الربان)[3]، ورئيس الطباخين (آشجي باشا) وآمر الغرفة (أودوه باشي) .
إضافة إلى رئيس صانعي الأشرعة ورئيس بنائي السفن وكان لكل منهم مهمتة الخاصة به لا يتعداها إلى غيرها[4].

---

[1] _ آمين محرز: **المرجع السابق**، ص 25.

[2] _ **بلوك:** هم مجموعة من الأشخاص الذين يشتغلون وظيفة واحدة ، (ينظر: حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص 88.).

[3] _ **الربان:** هو الشخص الذي له خبرة و معرفة بالموانئ، وأعماقها و الدخول بالسفن و الخروج منها، (ينظر: حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص 190).

[4] _ أوغلي إحسان إكمال الدين : **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، تر: صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، 1999، ص 417.

2/مواد وعتاد صناعة السفن:

كانت الترسانات في الجزائر كترسانة خير الدين وترسانة الجزيرة، وهي دور صناعة السفن تتلقى المعدات اللازمة من الخشب وغيره لبناء السفن وتجهيزها من مصادر مختلفة وبذلك كان التموين محلي (الكراشة[1]) وعثماني وأوروبي.

كان التموين المحلي يتمثل في المواد الأولية التي تستعمل في صناعة السفن وأهمها المعادن والخشب الذي يمثل المادة الأساسية للصناعة، وكانت الكميات اللازمة من الخشب اللازم في بناء هياكل السفن والصواري والأسطح والمجاديف مصدرها من غابات دار السلطان قرب شرشال، وبني صالح، كما كان القسم الأكبر من الأخشاب الضرورية غابات القبائل جبال القل والبابور[2] الغنية بأشجار الأرز وأنواع البلوط المختلفة، كما كانت غابات اليدوغ والقالة القريبة من عنابة تمون ترسانة الجزائر بأخشاب لصنع أقفاص السفن لقابليتها على الإنحناء والتقوس.

أما فيما يخص الحديد المستخدم في صنع المراس والمسامير وغيرها من المعدات، فكان قسم منه يستخرج في شكل حديد خام من منجمي برباشة قرب بجاية، ومن جبل زكار قرب مليانة حيث كان يعالج بفحم الحطب في فرن منخفض، ثم يصب على شكل قضبان صغيرة ويحمل إلى أسواق وترسانات بجاية والجزائر.

وكان التموين العثماني يتمثل في المواد الأولية اللازمة لصناعة السفن من عتاد غير متوفر مثل أخشاب البناء وحاملات المدافع، والعارضات والدفات والمجاديف وغيرها من المستلزمات من الباب العالي مباشرة، خاصة في الأوقات الصعبة التي كانت تمر بها البلاد وهذا التموين كان يقدم ردا على الهدايا التي تقدمها له الجزائر[3]، وهذا ما إتضح من خلال المراسلات المتبادلة بين الجزائر والباب العالي، حيث كان كل إقليم يمد للآخر ما يحتاجه من مختلف المواد وكانت الإدارات العثمانية تساعد المتطوعين الذين لهم دراية ببناء السفن وتزويدهم باللوازم الواجبة لتلك السفن[4].

---

[1] _**الكراستة** : كلمة عثمانية معناها لوح خشبي، (ينظر: فهيم لقوارة: **المرجع السابق**، ص87).

[2] _عطلى محمد الأمين : **المرجع السابق**، ص71.

[3] _عائشة غطاس وأخريات : **الدولة الجزائرية الحديثة...**، المرجع السابق، ص 101.

[4] _ فهيم لقوارة : **المرجع السابق**، ص ص87.89.

وتمثل التموين الأوروبي للجزائر في حصولها على المواد الأولية مثل: النحاس والحديد والرصاص والكبريت وملح البارود إضافة إلى العتاد اللازم لصناعة السفن مثل: القلاع والصواري والمدافع وغيرها التي يحتاجها البايلك في صناعة السفن والصناعة الحربية من الدول الأوروبية عن طريق التجار الفرنسيين الذين كانوا يهربون هذه المواد إلى موانئ شمال إفريقيا، أو في شكل إتاوات ومبيعات مشروطة كانت تسهم بها كل من الأقاليم المتحدة وبعض الدويلات مثل ليفورنة ابتداء من منتصف القرن 17م[1].

ثالثا- الجهاز الإداري لتسيير الميناء:

1/ موظفو الميناء:

وكيل الخرج: وهو المتصرف في جميع شؤون الدولة العسكرية والمدينة برا وبحرا[2]، يعينه الداي من الرياس الأكفاء، من مهامه رئاسة ديوان الرياس، ومعالجة كل القضايا المتعلقة بالشؤون البحرية، ومن مهامه أيضا مراقبة واردات البلاد المختلفة، كما يعمل على تنظيم وتسيير مخازن البارود، كما يعتبر أيضا مسؤول على الميناء والمراكب التجارية والحربية سواء الداخلية أو الخارجية، ويجلب الأخبار التي تنقلها السفن القادمة للجزائر[3]، وأحيانا يرتقي إلى منصب حاكم الإيالة أو الخزينة في عهد الداي "**محمد بن عثمان**"[4].

القبطان أو القبودان: يعتبر القائد العام للأسطول[5].

قائد المرسى (ليمان رئيسي): هو قائد الميناء يهتم بالغنائم البحرية ويتولى أمور بيعها.

ورديان باشي: هو مفتش الميناء، يقوم بمراقبة الميناء وحراسته[6].

---

[1] _ فهيم لقوارة : **المرجع السابق**، ص 88 ، وينظر أيضا: إلى جون ب وولف: **المصدر السابق**، ص193.

[2] _نور الدين عبد القادر: **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص33.

[3] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص70.

[4] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص. ص54.55.

[5] _نفسه : ص53.

[6] _شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص70.

خوجة قائد المرسى: هو تابع لقائد المرسى ، ومن مهامه تسجيل كل شيء يدخل ويخرج من مرسى المدينة[1].

خوجة الجمارك(باب الجمارك): هو موظف مكلف بتحصيل الرسوم الجمروكية على السلع الأجنبية الآتية من المشرق أي البلدان الإسلامية ومدة توظيفه سنتين.

خوجة الغنائم: ويعرف باسم خوجة الخندق[2] وهو المراقب العام لغنائم البحر وكان يحرص على الحسابات وعلى الحصة العائدة للبايلك.

معلم السفاين: كان القائم على دار الصناعة الكبرى، من مهامه الصيانة وإصلاح الأعطاب في المراكب، ولأهمية هذا المنصب الإستراتيجية كان يردف معلم السفاين بمهندس مسيحي أحيانا، مما ساهم في أواخر القرن 16م في إدخال تقنيات أوروبية حديثة في صناعة البوارج الدائرية[3] .

2/طاقم السفينة:

- **القبطان رايس:** وهو قائد السفينة ويكون مالكها في كثير من الأحيان[4]، وعليه تقع المسؤوليات على أرواح طاقم السفينة والبضائع الثمينة والغنائم وسلامة وصول السفينة إلى الميناء المقصود، ويجب أن يكون ذو مهارات ومعلومات نظرية وعلمية، وان يكون شجاعا وذا أخلاق عالية[5] .
- **باش رايس:** هو نائب قائد السفينة.
- **صوصو رايس:** هو النائب الثاني بعد باش رايس[6].

---

[1] _ يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص 174.

[2] _ **البنجق:** ويقد صبه صك التحرير الذي كان يفرض على الأسير المعتق حمله، والذي كان يتضمن إسمه وبلده الأصلي ، (ينظر: فهيم القوارة: **المرجع السابق،** ص 69).

[3] _ نفسه: ص. ص 69.70.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 70.

[5] _ حليم سرحان: **المرجع السابق،** ص 189.

[6] _ نفسه : ص . ص 190. 191.

– **الباش سيار:** هو قائد الأسفار، يعمل على نقل المراسلات ومرافقة الأسرى وتسليمهم للداي ومن مميزاته الوفاء للسلطة الحاكمة والذكاء.

باش جراح: هو الطبيب الجراح والذي يقوم بعلاج المصابين أثناء المعارك[1]، فكان يرافق المراكب خلال السفر لمعالجة المرضى لا يكون متعلم غير أن الخبرة الطويلة أكسبته معرفة لبعض الأمراض وعلاجها[2].

– **باش دومانجي:** هو قائد النوتينة، كما يقوم على إشراف الأشرعة وكيفية إستعمالها.

– **باش طريق:** من مهمته الإشراف على المجدفين والهجوم على مراكب الأعداء[3]، خلال المعارك البحرية وهو المسؤول عن الغنائم وإحصائها وحسابها والمحافظة عليها.

–**السكوني:** يطلق على الشخص الذي يتولى دفة السفينة في سيرها وكان يتحمل مسوؤلية سير السفينة في الخط المرسوم له تحت إرشادات وأوامر الربان، حيث نجد في السفن الكبيرة التي تسافر إلى جهات بعيدة لابد لها من سكونين اثنين لتداول تسيير دفة السفينة بطريقة منظمة خلال سيرها وكل واحد منها كان يتولى قيادة السكان ساعات معروفة.

– **السندال رايس:** وهو المسؤول عن السفينة وعتادها.

– **النجار:** يطلق عليه لقب المسترداش مهمته تصليح العطب الذي يمكن حدوثه، فوجوده ضروري[4].

– **القلفاط:** من مهامه دهن المراكب بالقطران حتى لا تتشقق.

– **الإمام:** من مهامه الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن.

– **الخوجة الكتاب:** يهتم بضبط أمور المراكب فيما يتعلق بحمل الذخائر والأمتعة وغيره[5].

– **رايس العسة أو الورديان:** مهمته تفتيش المراكب والإشراف على صيانتها والعناية بها.

---

[1] _ألبير دوفال: **المرجع السابق،** ص25.

[2] _ حليم سرحان: **المرجع السابق،** ص 191.

[3] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 71.

[4] _ حليم سرحان: **المرجع السابق** ، ص. ص192. 193.

[5] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص71.

- **باش طبجي:** هو ضابط من مهامه التكليف بالمدفعية داخل السفينة[1].

- **الآغا:** كلمة فارسية ومعناها السيد[2]، أو الرأيس أو الزعيم ، فلكل سفينة آغا يكون تحت إمرته ثمانية جنود[3]، مهمته مراقبة السفن عند الإبحار وتقديم تقرير مفصل للداي بعد عودة السفينة وهذه المهام من أهم صلاحياته[4].

3/ طائفة رياس البحر:

إعتمد الأترك العثمانيون في بسط نفوذهم في البلاد والدفاع عنها على البحرية كقوة أولى، وتكونت في بدايتها من القراصنة الذين التحقوا بالأخوين "**عروج وخير الدين** "من المشرق، وبعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية زاد الاهتمام بتنظيم البحرية، فأنشأت في هذا السبيل طائفة رياس البحر والتي اتخذت من مرسى الجزائر قاعدة لها.

كان يطلق على كل قائد سفينة لقب "**رايس**" أو "**قبطان**"، وينتمي هؤولاء إلى ديوان عرف بطائفة الرياس البحريين، هذه الطائفة تؤلف أهم تنظيم عسكري في الجيش الجزائري في العهد العثماني، حيث لم تكن خاضعة خضوعا تاما للنظام الإداري، بل كان لها حكم خاص فهي بمثابة النقابة لرياس السفن، وكان لها إحترام بين الناس ومحبة خاصة[5]، لما بذلته من جهود لحماية البلاد من خطر غزوات العدو.

فلم يكن رجال الطائفة بحارة عاديين باعتراف الكتاب الغربيين أنفسهم، بحيث أبهرتهم شجاعتهم ونظامهم، إذ يذكر القسيس "**هايدو**" أن رجال البحرية الجزائرية كانوا يجوبون البحر من الفجر إلى الغروب، خلال فصلي الشتاء والربيع، دون خوف، ويسخرون من السفن المسيحية، وكأنهم يخرجون لصيد الأرانب، كما يتحدث "**التمقروني**" أيضا عن شجاعتهم

---

[1] _ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **المرجع السابق**، ص489.

[2] _ سهيل صبان: **المرجع السابق**, ص 15.

[3] _ يحي بوعزيز: **الموجز في التاريخ...** ، **ج2** ، المرجع السابق ، ص 147.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص71.

[5] _ محمد بن ميمون الجزائري: **المصدر السابق**، ص 42، وينظر أيضا: إبن أشنهو: **دخول الأتراك** ، المرجع السابق، ص 101.

فيقول: **أن رياسها موصفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر، يقهرون الناضر في بلادهم فهم أفضل من رياس القسطنطينية بكثير وأعظم هيئة وأكثر رعبا في قلوب العدو**"[1]،

وكانت هذه الطائفة غنية جدا وهذا بسبب الغنائم التي تتحصل عليها من الغزو في عرض البحر[2]، فكانت تجند رجالا من مختلف طبقات الشعب فيصبحون بحارة، وكان أعضاء رياسها من مختلف الجنسيات: الملاحين المسحيين، والجند الانكشاريين والأعلاج[3]، وكذلك الكراغلة و الطوبجية كما لم تكن طائفة رياس البحر تقتصر على هؤولاء فقط بل كانت تستقبل في صفوفها الأندلسيين و البليدية وحتى العناصر البرانية[4].

وقد إختلف عدد الرياس حسب الظروف، فأحيانا يكثرون وأحيانا يقولون وكان عددهم مرتفعا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين حيث بلغ عددهم ما بين سنتي (1798-1805)، 500 رايس بعضهم يعمل في السفن الجهادية في البحار والبعض الآخر يقومون في البلاد ويتناوبون مع غيرهم في ركوب البحر.

وكانت ترقية الرياس تتم كما يلي: يبدأ الواحد منهم العمل كخادم عند قبطان السفينة، وبعد مدة يرقى إلى رتبة بحار، ثم رتبة زميل، ثم إلى رتبة رايس وأخيرا رتبة قبودان رايس وهي أعلى رتبة في سلك الضباط البحريين[5] وهو بمثابة وزير البحرية حاليا.

---

[1] _ فهيم القوارة : **المرجع السابق**، ص. ص 74. 75.

[2] _ يحي بوعزيز: **الموجز في التاريخ ...، ج2** ، المرجع السابق، ص 420.

[3] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 47.

[4] _ أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 36.

[5] _ مبارك محمد الهيلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3،الناشر مكتبة النهضة** ، الجزائر، 1964، ص. ص ص 125، 126.

كما أسست طائفة الرياس جمعية تسمى" نقابة الرياس"[1] أو ديوان الرياس كما يطلق عليه ويعتبر هذا الديوان من الهيئات الجديدة المنثقة عن الديوان العام[2].

كان من مهام ديوان البحرية تقرير مصير الغنائم والأسرى الذين كان يجلبهم الرياس كما كان يفحص السفن وحمولتها وهوية ركابها ، وتطبيق العدالة بين جميع أفراد البحرية الذين يلتزمون بقواعد الانضباط والقوانين أو يتعدون عليها، وكذلك من مهامه النظر في المسائل المتعلقة بنشاط الطائفة، إضافة إلى هذا كان ديوان البحرية يستشار قبل إقرار السلم أو الحرب مع دولة ما، وكما كان يستدعى إلى هذا الديوان كلما دعت الحاجة إليه، وكانت جلساته يترأسها القبطان رايس[3].

وقد كان لطائفة رياس البحر دور أساسي في تاريخ ايالة الجزائر، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي:

أ/ داخليا: عرفت طائفة الرياس أوج قوتها خلال القرن ل16 والسيطرة على المجال السياسي من خلال بروز الرياس في المجال الاقليمي والمتوسطي ككل، أمثال: خير الدين والعلج علي من قدماء الأسرى النمساويين وقد أثرو على نظام الحكم وتزايد نفوذهم بفعل أرباح الجهاد البحري التي جمعوها[4].

كما إستطاعو نشر الود و الإحترام في علاقتهم مع الرعية وساهم البحارة في إدخال تعديلات على السفن[5]، أما على المستويين المالي والإجتماعي، فقد كان لهم دور في تحقيق عبئ الضرائب على سكان المدينة والريف بفضل زيادة مصادر الدخل البحري وأدى النشاط البحري

---

[1] _ محمد بن ميمون الجزائري: **المصدر السابق،** ص 42.

[2] _ **الديوان العام** : هو مجلس يضم قيادات الجيش والرياس، يترأسه الحاكم العام وله صلاحيات مناقشة مشاكل الحرب والسلم. (ينظر: محمد الأمين عطلي: **المرجع السابق،** ص80).

[3] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق،** ص 76.

[4] _ عائشة غطاس وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة...**، المرجع السابق، ص . ص101. 102.

[5] _ عزيز سامح إلتر: **المرجع السابق،** ص ص 278. 298.

لطائفة الرياس إلى رفاهية المدن، وجمعت ثروات طائلة، وهذا ما جعل طائفة الرياس تشكل متنفسا للأهالي والدولة وخزينتها[1].

ب/ خارجيا: وقد كان أيضا لطائفة رياس البحر دورا مهما وبارزا على المستوى الخارجي فعندما كانت البحرية الجزائرية على علاقات مع الدول الأوروبية كان هناك توافق للمصالح بين طائفة الرياس والدولة العثمانية من خلال تظافر الجهود للقضاء على الخطر الإسباني وحماية حدود الجزائر.

وعند تجديد معاهدة الصلح التي عقدتها إسبانيا مع الدولة العثمانية سنوات 1581، 1584، 1587م ، أدى هذا بطائفة الرياس إلى انتهاج سياسة جديدة ضد إسبانيا و حلفاءها، تمثلث في شن حرب ضدها لمحاولة إلحاق أضرار إقتصادية وعسكرية، مما جعلت الدول الأوروبية تبادر للحد من نشاط البحرية الجزائرية[2].

[1] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية** ، ط2، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص. ص201. 202.

[2] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق،** ص 80.

الفصل الثاني:
النشاط البحري للموانئ وأثره
في الإقتصاد الجزائري

أولا: التجارة

ثانيا: أثر العوائد المالية للنشاط البحري للموانئ في ثراء الخزينة الجزائرية.

تمهيد:

لعبت الجزائر نشاطا كبيرا وسيطرت على جيرانها في حوض البحر الأبيض المتوسط ، كما سيطرت على موانئ الشرق والغرب للبحر المتوسط وكذلك موانئ أوروبا.

عرفت الموانئ الجزائرية حركة تجارية نشطة، وهي من أهم الأنشطة الإقتصادية التي كانت تمارسها فئات المجتمع، وقد عرفت تنوعا في نوعية التجارة، فهناك الداخلية على مستوى المدينة، وهناك من كانت على مستوى إقليم الإيالة، أما النوع الثاني فهي التجارة الخارجية بحكم الموقع الإستراتيجي للمدينة. (ينظر الملحق 14).

إذ كانت للتجارة الخارجية مساهمة شديدة وفعالة في إقتصاد الجزائر، بالإضافة إلى حمولات السفن من الغنائم ومبالغ إفتداء الأسرى، والجاريات التي تدفعها مختلف الدول الأوروبية مقابل حماية سفنها والسماح لها بالملاحة في الحوض الغربي للمتوسط .

كل هذه العوامل ساهمت في مداخيل البلاد وأثرت على إقتصادها وأدت إلى تنوع عملتها وإنتعاشها وهو ما سنتناوله في هذا الفصل.

أولا: التجارة:

1- التجارة الداخلية:

إن الدور السياسي الذي تتمتع به الجزائر كونها مقرا للسلطة الحاكمة، جعلها تهيمن دوما على العلاقات التجارية الداخلية مع باقي مدن الجزائر وجعل منها مركز إستهلاكي في البلاد حيث كانت أسواقها تصب فيها مختلف البضائع والمنتجات المحلية سواء من المناطق القريبة (دار السلطان)، أو من البايلكات الثلاث[1].

هذا النشاط الواسع الذي مارسته الجزائر جعل العديد من الزوار لمدينة الجزائر يتغنوا بعدد تجارها وكثرة أسواقها ومن بين الزائرين والمعجبين بها وبأسواقها المغربي "**محمد التمكروتي**" يقول: "**الجزائر عامرة كثيرة الأسواق... فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجارا وفضلا و أنفذ أسواقا وأجود سلعة حتى يسمونها إسطنبول الصغرى**"[2].

وكانت العلاقات التجارية للجزائر مع مختلف المناطق الأخرى للإيالة قائمة على شبكة من الطرقات، والتي عرفت نوعين يمكن تصنيفها إلى:

أ- **الطرق البرية:** وتعرف بالطرق الرئيسية والطرق السلطانية والتي كانت تربط بين الجزائر وعواصم البايلكات الثلاثة: قسنطينة، المدية، مازونة، إضافة إلى هذه الطرق هناك طرق ثانوية والتي كانت تربط الجزائر بأهم مدن وقرى دار السلطان[3].

ب- **الطرق البحرية:** وهي الطرق التي كان يتم عبرها نقل السلع عن طريق الملاحة الساحلية، بين المدن الساحلية المطلة على البحر، وكانت تحمل مختلف المؤن والمنتجات

---

[1] _ نجوى طوبال: **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من (1700-1830م)**، من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير) ، تخصص تاريخ حديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2005/2004 ، ص244.

[2] _ علي بن محمد التمكروني: **النفحة المسكية في السفارة التركية (1589)**، تع، تق: سليمان الصيد الحلمي، دار بوسلامة، تونس، 1988، ص90.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص453.

(خضر، فواكه، حبوب...إلخ)، إلى الجزائر من طرف التجار بواسطة وسائل نقل تمثلت في قوارب ومراكب صغيرة وهي التي كانت أكثر استعمالا[1].

كما كانت هذه المراكب تأخذ الإتجاه المعاكس محملة معها منتجات حرفية محلية الصنع ومواد مستوردة من الخارج نحو الأسواق الداخلية للجزائر.

الجدول التالي: يوضح قائمة لبعض واردات مدينة الجزائر من الأسواق الساحلية[2].

بجاية	الخشب– الحديد– الأدوات الحديدية
عنابة	المرجان– التبغ– الزبدة– القديد– الصوف– الشمع
جيجل	الخشب
مستغانم	العسل– الماية
سطورة	الحبوب– المرجان– الرخام
شرشال	العسل– العنب– التين– الحبوب
القالة (مرسى الخزر)	المرجان
تنس	الجلود– الشمع– القرمز– التين– الحبوب
أرزيو	الحبوب– الخيل– الملح
القل	الخشب– الشمع– الجلود– الزبدة– الزيت– التين
مزغرات	القطن
دلس	العنب– التين
مرسى الزيتون	زيت الزيتون– الصابون الأسود
أزفون (مرسى الفحم)	الفحم

[1]_ فهيم لقوارة: **المرجع السابق**، ص165.

[2]_ نور الدين عبد القادر: **المرجع السابق**، ص142.

إن الإختلافات التي كانت بين المناطق من حيث الإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي سببا أساسيا في قيام التجارة الداخلية[1]، التي كانت محدودة نظرا لضعف الإنتاج وضيق الأسواق[2] كما لم تكن هناك تجارة خارجية مكملة لها، ونظرا لهذا الإرتباط فإن التجارة الجزائرية لم تكن مقصورة على مستوى الداخلي فقط بل امتدت إلى ما وراء الحدود[3].

حيث كانت التجارة نشيطة بين الشمال والجنوب، وضعيفة بين الشرق والغرب، وهذا نتيجة لإختلاف المنتوجات بين الشمال والجنوب وتشابهها بين مدن الشرق والغرب[4].

وكانت التجارة الداخلية منظمة تنظيما دقيقا، ومحل مراقبة من قبل المحتسب وأعوانه لمنع أي غش في البضائع، حيث تعد مدينة الجزائر من أهم القوافل التي تقصد مختلف جهات الوطن ومختلف المناطق كجرجرة أو جنوب الصحراء وأنحاء أخرى للإيالة، وتتم المبادلات التجارية في الأسواق المحلية، وتتمثل المنتوجات في الخضر والفواكه من (السهل المتيجي وبساتين المدية، والحبوب من وهران والشرق الجزائري، والزيتون والتين من بلاد القبائل والسمن والعسل من سهل متيجة، وغيرها وكانت تدخل من باب عزون، الموجود فيه فنادق للمسافرين)[5].

2- التجارة الخارجية:

وهي التجارة مع الدول الأجنبية، حيث كانت معظم مبادلات الجزائر التجارية مع الدول الأوروبية، و كان لموقعها الممتاز المطل على البحر المتوسط دورا بارزا في مساعدة الموانئ الجزائرية أن تلعب دورا تجاريا هاما، فكانت فرنسا أول دولة أوروبية تربطها علاقات تجارية

---

[1] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص339.

[2] _عميراوي أحميدة: **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة ،(1838_1850م)**، دار الهدى ، الجزائر، 2004 ، ص109.

[3] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص. ص64 .65 .

[4] _عميراوي أحميدة : **المرجع السابق**، ص109.

[5] _ عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج02 ، (د.ط)، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص195.

مع الجزائر[1]، إضافة إلى فرنسا كانت لها علاقات تجارية أخرى مع مختلف الدول الأوروبية، والتي سنتناولها، نظرا لأهمية نشاطها في أواخر العهد العثماني.

1- صادرات و واردات الجزائر مع فرنسا:

يرجع تاريخ العلاقات التجارية بينهما للعصور الوسطى[2]، والتي بلغت ذروتها في القرن 18م[3] ، ولهذا كانت فرنسا من أهم الدول التي احتكرت التجارة الخارجية لمدة طويلة، ففي القرن 12م كان بين مرسيليا والسواحل المغاربية علاقة تجارية تربطهما، وهو ما نتج عنها عقد معاهدة تجارية بداية القرن 14م، بين "**أبو يحي زكريا**" ملك بجاية وحكام مرسيليا وتمثلت هذه المبادلات في: المعادن وآلات حديدية، والأقمشة وهي واردات مرسيليا إلى بجاية، أما الزيوت و الجلود و الخيول و الأصواف فهي صادرات الجزائر إلى مرسيليا[4].

وفي القرن 16م، ظهرت الإتفاقيات الثنائية، أبرزها في سنة 1535م، معاهدة فرانسو الأول ملك فرنسا وسليمان القانوني، وبها حصلت فرنسا على إمتيازات تجارية[5]، ثم معاهدة 1604م، والتي منحت لفرنسا حق صيد المرجان على سواحل القالة. وفي 22 جانفي عام 1741م، أصدرت السلطات الفرنسية مرسوما نص على تأسيس الشركة الملكية الإفريقية[6].

وفي أواخر القرن 18م ظهر اليهود كقوة تجارية ، محتكرين معظم المبادلات التجارية في مختلف الموانئ البحر المتوسط[7].

---

[1]_ أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره** ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص66.

[2]_ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق ، ص129.

[3]_ نفسه : ص195.

[4]_ لكحل الشيخ: **المرجع السابق**، ص12.

[5]_ جمال قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية**، ج 2 ، م . و . م ، 2009 ، ص224.

[6]_**الشركة الملكية الإفريقية:** تأسست في 22 جانفي 1741م، بقرار ملكي لتطوير العمليات التجارية و سبب تأسيسها يرجع إلى منع الانجليز من الإستيلاء على المؤسسات التجارية، لما فيه من ضرر كبير على التجارة الفرنسية، و إستمر إزدهارها إلى غاية إندلاع الثورة الفرنسية، (ينظر: شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 269).

[7]_أرزقي شويتام: **نهاية الحكم...**، المرجع السابق، ص70.

وكان ذلك عندما إستعانت بهم الهيئات التجارية الفرنسية عندما حوصرت ما بين سنتي 1792-1794م[1]، بسبب الثورة الفرنسية.

أ- الصادرات:

كانت الصادرات الجزائرية تتمثل في المواد الأساسية للسكان خاصة منها الحبوب (القمح والشعير، الفول والحمص) والمرجان، الجلود، بالإضافة إلى: الصوف. الشموع. الخيول. زيت الزيتون[2]. والعنب الجاف والتمر والعسل والتين، والزيتون وريش النعام والملح وقليلا من المنسوجات أهمها المناديل المطرزة والزرابي.

المرجان: يقول القدماء أنه شجرة ذات عروق وأغصان، ولكن ليس لها أوراق، أما في العصور الوسطى قيل أنه نبات يشبه الأشجار، ولكن التعريف الحديث يعتبر الغصن الحي من المرجان كتجمع لحيوانات (متحدة فيما بينها وملتحمة)[3]، حيث حظي بإهتمام كبير من من طرف التجار الأوروبيين من جينوة وإيطاليا وسردينيا وخاصة التجار الفرنسيين، كونه يعتبر فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية فترة أواخر العهد العثماني[4]. ففي بداية القرن 18م كان مصدرا أساسيا للشركات الفرنسية، ولاهتمامها بصيده ، أصبحت حركة تصديره مزدهرة، غير أن مع نهاية القرن 18م، وبداية 19م، بدأ يتراجع[5] .

الحبوب: كالقمح والشعير والفول والحمص، أي كل المواد الضرورية للغذاء اليومي، والتي تسعى جميع الدول لتوفيرها في بلدانها باعتبارها عنوان الخير والرفاهية[6]، إذ يعد الشرق

---

[1]_ عبد الرحمن نواصر: **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على العلاقات البلدين أواخر عهد الدايات،** (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف: حساني مختار، المركز الجامعي بغرداية، 2011، ص74.

[2]_ شهرزاد شلبي : **المرجع السابق** ، ص. ص 200.201.

[3]_ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص . ص85.86.

[4]_ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص101.

[5]_ عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619/1694م)**، (رسالة لنيل الماجستير في في التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، 1985، ص109.

[6]_ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص. ص91.92.

الجزائري قبيل الاحتلال من أكبر المناطق إنتاجا للحبوب[1]، فكان يصدر كميات ضخمة إلى مختلف المقاطعات في جنوب أوروبا خاصة مناطق الوسط الفرنسي[2]، لذلك كانت فرنسا المستورد الرئيسي للحبوب الجزائرية، ولها الإمتياز الأكبر مقارنة بالدول الأوروبية، وكان اليهود المنافس الوحيد لها في تجارة القمح مع الجزائريين[3]، حيث كانت تخرج من ميناء عنابة 40 حمولة من الحبوب في السنة التي تمتاز بالمحاصيل الجيدة، أما ميناء أرزيو يخرج منه 30 حمولة، وحمولتان أو ثلاث تخرج من دلس، أما سنة 1788م خرجت من عنابة والجزائر ودلس وأرزيو حوالي 150 حمولة (أي حوالي 100 ألف قنطار) تمثلت في "الخضر والقمح والشعير وغيره"[4]، حيث قامت الشركة الملكية الإفريقية باحتكار تجارة الحبوب بقسنطينة، والتحكم في أسعار صادرات الجزائر وتوجه الحبوب للموانئ التي تخدم مصلحتها[5]، لكن في سنة 1792م حدت السلطات الجزائرية من نشاطها، مما نتج عنها إبرام معاهدة في 28 جويلية 1792م، مع باي قسنطينة، والتي بمقتضاها اشترت الشركة من الجزائر 04 آلاف كافي[6] من القمح، وهو ما أدى إلى عجز الشركة عن منافسة الهيئات التجارية الأخرى والتخلي عن مكانتها لشركة بكري وبوشناق، ومنذ سنة 1796م، أصبحت تلجأ إليهم في تصدير الحبوب.

إذ تذكر بعض المصادر، أن بكري وبوشناق قد أرسلا إلى فرنسا، من سنة 1793 إلى سنة 1798م، كمية من الحبوب يقدر ثمنها بحوالي 15 مليون فرنك وفي كل سنة كانت المؤسسات الفرنسية ترسل إلى فرنسا 300 ألف قنطار من القمح و40 ألف قنطار من الفول والشعير والحمص، وفي سنة 1809م، ألغت الجزائر جميع معاهداتها مع فرنسا، بخصوص

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس- طرابلس)**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، ع31، 2010 ، ص40.

[2] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص92.

[3] _ عبد الرحمن نواصر : **المرجع السابق**، ص58.

[4] _صالح عياد: **المرجع السابق**، ص342.

[5] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص. ص92.93.

[6] **_ الكافي:** هي وحدة كان يستعملها التجار مع الشركات الفرنسية وتساوي 350 كلغ، وسعر الكافي الواحد لم يكن يتجاوز 07 ريالات، (ينظر: محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...** ، المرجع السابق، ص93).

الحبوب وسلمت الإمتيازات لإنجلترا، لكن في سنة 1817م، أعيد استئناف وتصدير الحبوب لمؤسسات فرنسا إلا أن بيعها للخارج قل، وفي سنة 1827م، أعلنت فرنسا حصارها على الجزائر، وتوقفت تجارة الحبوب نهائيا.

الجلود: عرف الشرق الجزائري بإمتلاكه أراضي خصبة وواسعة وكذا المراعي التي تكثر فيها أنواع المواشي، خاصة البقر الذي كان يصدر إلى الخارج، ولأن الجزائر لم تكن لها مدابغ لصنع كل ما لديها من جلود، كان سكان الشرق الجزائري يبيعونها إلى الأجانب.

وقبل نهاية القرن الثامن عشر شكلت الجلود عنصرا مهما من أهم عناصر التجارة، ومن الصادرات المهمة للشركة الملكية الإفريقية[1]، هذه الأخيرة كانت تقوم بعمليات تصدير كميات كبيرة إلى مارسيليا، كما كان وكيل الخرج يبيع الجلود إلى الشركات الفرنسية بعدما يشتريها من الداي بقيمة 10 آلاف قرش شهريا، وكانت الشركات الفرنسية تصدر حوالي 25 ألف قطعة سنويا من جلود الماعز والأبقار والإبل والأغنام إلى مارسيليا[2].

وتعتبر مدينة القل من أكبر الأسواق لتصدير الجلود فكانت تصدر 20 ألف قطعة جلد سنويا حيث تدفع إلى مرسيليا أكثر من جميع الأسواق الأخرى، كما كانت بجاية وعنابة تصدر الجلود ففي سنة 1793م قرر بايلك قسنطينة بناء مدابغ في عنابة لتلبية حاجيات الأهالي، وتزويد تونس بحوالي 12 ألفا جلد سنويا، أما في سنتي 1807-1830م، سيطر اليهود والأهالي على تجارة الجلود، وتصديرها إلى تونس و ليفورنيا ومرسيليا لتغذية المدابغ الإيطالية و اللانكدوك و البروفانس في فرنسا، أما في سنة 1817م وجدت تجارة الجلود موزعة على هيئات مختلفة، وصعب إعادة إحتكارها، إلى أن أعلن الحصار الفرنسي على الموانئ الجزائر وقضي عليها نهائيا[3].

---

[1]_محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ...، المرجع السابق ، ص. ص97.98.

[2]_ محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791/1830م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، دحلب ، الجزائر، 2009، ص 15.

[3]_ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**... ، المرجع السابق، ص91.

الصوف: يعتبر من مصادر الربح للشركة الملكية الإفريقية، إذ كانت تساهم في جلب أكثر من ثمن الكمية التي تستوردها مرسيليا من آسيا والمشرق المقدرة سنويا بحوالي 40 ألف بالة، وفي أواخر القرن 18م إرتفعت كميات الاستهلاك، حيث أصبحت موانئ الشرق الجزائري تصدر 28 ألف قنطار في كل سنة إلى مرسيليا، لكن مع بداية القرن 19م تغير الوضع و إهتمت السلطات الفرنسية بتربية الماشية والأغنام، وتم نقل المؤسسات التجارية إلى الإنجليز عام 1807م، وفي عام 1817م أصبحت مرسيليا لا تستورد سوى نصف الكمية مقارنة بالسابق ومع إعلان الحصار الفرنسي أصبحت هذه التجارة من الثانويات[1].

الشموع: من المواد الأساسية ومن الصادرات المهمة لفرنسا، إذ كان أهالي الشرق الجزائري كل سنة يجني الشموع ثم يقمون ببيعها إلى المؤسسات الفرنسية، أو يصدرونها إلى تونس[2]، حيث كانت مدينة الجزائر يتوفر فيها الشمع بكثرة[3]، و إشتهرت بإنتاجه ضواحي المدينة[4]، كما تذكر المصادر أن مدينة القل هي أكبر منتج للشموع إذ كانت تبيع حوالي 400 قنطار سنويا لفرنسا[5] كما كان يخرج من ميناء عنابة أيضا أربعمائة قنطار سنويا، في حين كانت مساهمة ميناء القالة مائة قنطار فقط، هذه الكميات تعتبر كبيرة جدا، حيث وصل المعدل السنوي لهذه الموانئ المذكورة إلى تسعمائة قنطار لكن في سنة 1785م، عرفت هذه الكميات تراجعا من 725 قنطارا إلى 169 قنطارا سنة 1791م، أما خلال الست سنوات (1786-1791م)، لم تبلغ كمية التصدر سوى 1235 قنطارا[6].

ب _الواردات:

كانت في أغلبها هي كماليات لا تلبي حاجيات السكان، بل هي تلبي رغبة الفئات التي تعيش الرفاهية، حيث أن في سنة 1830م رقم المعاملات لم يتجاوز 05 ملايين من

---

[1] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...** ، المرجع السابق، ص. ص91.101.

[2] _ نفسه: ص. ص99، 100.

[3] _عقيل لطف الله نمير: **تاريخ الجزائر الحديث**، منشورات جامعة دمشق، (د.ب)، 2014، ص223.

[4] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص100، وينظر أيضا: عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، المرجع السابق، ص122.

[5] _علي عبد القادر حليمي: **مدينة الجزائر نشاتها وتطورها قبل عام 1830م**، دراسة في جغرافية المدن ، المكتبة الجزائرية للدراسلت التاريخية ، جامعة الجزائر، 1973، ص306.

[6] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص122.

الفرنكات، وهو ما يعبر عن ضعف الاقتصاد والعزلة التي عاشتها الجزائر، خلال 03 قرون من الحكم العثماني[1].

وأهم ما كانت تستورده الجزائر من مدينة مرسيليا هو: السكر والقهوة (البن)، والحديد والورق حيث كانت كل سنة تستقبل من خمس إلى ستة سفن محملة بهذه المواد إضافة إلى مواد كمالية كالأمشاط والحواشي والأغطية والمناديل والملح والصمغ، التوابل والخمور، إضافة إلى العقاقير والأدوية و المصبرات، وأدوات الزينة والمجوهرات[2].

فكانت هذه المستوردات التي تستوردها الجزائر مقابل أمنها أو مقابل قليل من المنتوجات المحلية، كما يذكر فانتيران أن قيمة الواردات الجزائرية لسنة 1789م، بلغت حوالي 08 آلاف جنيه منها حوالي النصف كانت تقع مع الشركات الفرنسية[3].

2- صادرات و واردات الجزائر مع إسبانيا:

كانت إسبانيا من بين الدول الأوروبية التي تمتعت بامتيازات تجارية هامة مع الجزائر بفضل الاتفاقيات المبرمة والمعاهدات التجارية معها.

أ_ الصادرات:

تمثلت في الحبوب والتي أخذت موقعا هاما ضمن صادرات الجزائر أواخر العهد العثماني خاصة القمح[4]، حيث يذكر "**بارادي**" أنه كانت تخرج أربعين حمولة من الحبوب من مختلف مختلف موانئ الجزائر، عنابة وأرزيو هذا بالإضافة إلى ما كان ينقلونه الإسبان خصيصا من وهران ومن المرسى الكبير.

---

[1]_ صالح عباد : **المرجع السابق**، ص343.

[2]_ نفسه : ص524، وينظر أيضا: علي عبد القادر حليمي: **المرجع السابق**، ص307.

[3]_ علي عبد القادر حليمي: **المرجع نفسه**، ص307.

[4]_ فهيم لقوارة: **المرجع السابق**، ص105.

إضافة إلى الحبوب كانت تصدر الجزائر إلى إسبانيا المواشي وهي تأتي في المرتبة الثانية بعده من حيث الأهمية، والجلود والصوف والشمع كما كانت تقوم على تصدير المنتوجات الفلاحية[1]، والمنتوجات الزراعية والحيوانية[2].

ب_ الواردات:

تميزت واردات إسبانيا نحو الجزائر بالتنوع، حيث نجدها تصنف إلى قسمين، منها ما هو للحكام والحاشية وهم الطبقة الراقية، والتي فيها كانت عمليات توصيل الطلبات تتم عن طريق القناصل أما الطبقة الثانية وهي المتوسطة، طلباتها كانت توصل عن طريق التبادل و الإستيراد.

فكانت إسبانيا تصدر إلى الجزائر الخمور، وبعض البضائع المصنعة التي كانت تشتريها من دول أخرى ثم تعيد بيعها للجزائر، في المقابل تبادلها الجزائر بالمنتوجات الحيوانية في الدرجة الأولى والمنتوجات الزراعية في الدرجة الثانية[3]، غير أنه نجد واردات إسبانيا نحو الجزائر تنحصر في ثلاث أنواع الأكثر استيرادا وهي:

- التجهيزات المتعلقة بالجيش والبحرية[4].والمعدات الحربية من قذائف، وبارود ومدافع وأهمها الأسلحة التي كانت في المقام الأول والتي كانت تستوردها الجزائر من إسبانيا مقابل أمنها نظرا للظروف التي كانت تمر بها الجزائر مع الدول الخارجية خاصة أوروبا[5].
- مواد الإستهلاك وهي متنوعة منها ما يشمل المواد الغذائية كالملح، الأجبان[6]، والقهوة والشاي[7].

---

[1]_ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص342.

[2]_ علي عبد القادر حليمي: **المرجع السابق**، ص308.

[3]_ نفسه : 308 .

[4]_ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص342.

[5]_ علي عبد القادر حليمي: **المرجع السابق**، ص305.

[6]_ فهيم لقوارة : **المرجع السابق**، ص105.

[7]_ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص102.

- المواد الثمينة وشملت مواد الزينة والتجميل والساعات والحلي، والأفرشة والأغطية، والأقمشة الحريرية[1]، وفي سنة 1789م بلغ عدد السفن الإسبانية التي دخلت ميناء الجزائر بـ 30 سفينة[2].

الجدول التالي: يوضح واردات إسبانيا نحو الجزائر وقيمتها سنة 1822م[3].

واردات اسبانيا إلى مدينة الجزائر سنة 1822 وقيمتها	
البضائع	**القيمة بالدولار الاسباني**
الحرير– التوابل– الفلفل– القهوة– السكر– منتوجات صناعية ألمانية وإنجليزية	300.000

3– صادرات و واردات الجزائر مع ليفورنة:

بدأ الشرق الجزائري يقيم علاقات تجارية مع ليفرونة عندما أصدرت الثورة الفرنسية تدابيرها الاقتصادية التي تلغي جميع أنواع الإحتكار[4]، إذ تعد ليفورنة في المرتبة الثانية بعد مرسيليا من حيث أهمية علاقاتها التجارية مع موانئ الجزائر[5].

وكان ليهود ليفورن دورا مهما في المعاملات التجارية بين الجزائر وليفورن خلال القرن 18م، خاصة بعد أن زادت هجرتهم إلى الجزائر في القرن 17م.

أ_ الصادرات:

كانت صادرات الجزائر نحو ليفورنة تتمثل في إرسال الموانئ كميات كبيرة من القمح الصلب[6] الذي لا ينتج مثله في إيطاليا، فهو صالح لصناعة المعكرونة والبسكويت

---

[1]_ عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص241.

[2]_ علي عبد القادر حليمي: **المرجع السابق**، ص308.

[3]_ نفسه : ص309، ينظر أيضا: وليام شالر: **المصدر السابق**، ص102.

[4]_ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**...، المرجع السابق، ص141.

[5]_ نفسه : ص143.

[6]_ نور الدين عبد القادر: **المرجع السابق**، ص279، ينظر أيضا: محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**...،المرجع السابق، ص143.

الجيد، إضافة إلى المواد الأولية التي كانت في مقدمة الصادرات، ففي القرن 18م بلغ متوسطها 55٪ من مجموع المواد المصنعة، فكانت موجهة لتموين الورشات الإيطالية. كما تذكر بعض المصادر أنه في الفترة ما بين 1794 و1825 بلغ عدد السفن الجزائرية نحو ليفورنة 214 سفينة، أي بمعدل حوالي 07 سفن عن كل سنة فقط [1].

الجدول الآتي يوضح عدد السفن التجارية التي وصلت من الجزائر إلى ليفورنة[2]:

الفترات	1798-1774	1820-1816	1825-1821	1830-1826
عدد السفن	54	69	21	133

ومن خلال الجدول يتضح أنه في الفترة مابين (1821-1825) انخفضت التجارة، الا انه مع نهاية القرن 18م، وبداية القرن 19م، زادت الحركة التجارية وذلك لإستغلال الأوضاع السياسية (الحروب النابولية)، وإلغاء الإمتيازات الفرنسية.

إضافة إلى الصادرات السابقة نجد هناك تنوع في الصادرات منها: ريش النعام الذي يؤتى به من نواحي ورقلة وغرداية وكذلك المنتوجات المحلية، كما سجل إرسال بعض المعادن من قطع نقدية وسبائك الذهب[3].

ب_ الواردات:

كانت واردات ليفورنة إلى الجزائر قليلة ومحصورة في الأجواخ والشراشف، والأقمشة الحريرية والخردوات والحلي والرخام، والسكر والتوابل، والقهوة والقرنفل الذي كانت تصنع منه النساء العقود والأشرطة التي تربط بها الشيشان وغيرها من الألبسة الأخرى[4].

---

[1]_ رحمونة بليل: **العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط (مرسيليا، ليفورن) من 1700 إلى 1827م**، (رسالة نيل شهادة الماجستير)، اشراف: د. فغرو دحو، جامعة وهران، 2002، ص144 ، و ينظر أيضا: محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص ص143. 145.

[2]_رحمونة بليل: **العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر وليفورن خلال القرن الثامن عشر ودور اليهود فيها**، الملتقى الدولي للموانئ الجزائرية عبر العصور حربا وسلما، منشورات المخبر الحضاري للمغرب الأوسط ، 7_8 ديسمبر، 2009 ، ص527.

[3]_ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص143.

[4]_نفسه : ص. ص141. 142.

حيث مثلت نسبة الواردات من ميناء ليفورن ما بين 12.6٪ و 16٪ مقارنة بنسبة حجم الصادرات فكان يتم إستيراد الرخام، الورق، الأواني، القهوة، الزجاج والحرير، وغيرها من المواد الأخرى[1].

ثانيا: أثر العوائد المالية للنشاط البحري للموانئ في ثراء الخزينة:

تعد الضرائب المفروضة على السفن والسلع نتيجة المبادلات التجارية، والغنائم البحرية المتحصل عليها من الأسرى نتيجة الجهاد البحري. إضافة إلى الهدايا والإتاوات المتحصل عليها موردا هاما في ثراء الخزينة الجزائرية و إنتعاش العملة وتنوعها.

1/ الضرائب والرسوم في الميناء:

أ_ حقوق إرساء السفن:

وهي ما يفرض في الميناء من الرسوم مقابل حقوق إرساء السفن[2]، ويتولى إستخلاص هذه الرسوم قايد المرسى[3]، أو خوجة الجمارك، وكان مقدار الرسم يختلف باختلاف جنسية السفن التي ترسو في الميناء، حيث كانت السفن القادمة من البلدان الإسلامية تدفع نصف ما تدفعه سفن البلدان المسيحية والصديقة ، هذه الأخيرة تدفع أيضا نصف الرسوم التي تدفعها السفن التابعة للدول المعادية[4]. فقد حددت الدولة رسوم دخول المرسى ب20 قرشا[5] للسفن الجزائرية والعثمانية[6] حتى وإن كانت ملكيتها تعود للنصارى واليهود، و80 قرشا للسفن المعادية لها، و40 قرشا للسفن التي ترجع ملكيتها للدول الأوربية ، أما الدول التي في عداء ونزاع مع

---

[1] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص147.

[2] _فهيم القوارة: **المرجع السابق**، ص107.

[3] _ توفيق دحماني: **الضرائب في الجزائر(1792_1865م)، دراسة مقارنة**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عمار بن خروف، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر،2008 ، ص191.

[4]. 243. 292 ,1724,p Holland , **Histoire de royoume d'alger** :Lourier tossy_

[5] **_ القرش:** إسم أطلق على المسكوكات الأجنبية المستعملة في الدولة العثمانية بوجه عام، فإذا كانت ذهب أطلق عليه القرش الأحمر، وإذا كانت الكلمة مجردة من الإضافة يقصد بها السكة الفضية، وهي ثلاث أنواع: (القرش الأسدى وقرش سوليا و القرش الأسود)، (ينظر: سهيل صبان : **المرجع السابق**، ص179).

[6] _ ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي...**، المرجع السابق ، ص 114.

الجزائر تدفعّ 35 ريالا وهو ما يعادل 48 فرنكا[1]وقد حدد حق الرسو في الموانئ الجزائرية ب 15ريالا أي ما يعادل(9 فرنكات)،و30 ريالا أي ما يعادل (12 دولارا) أو (18 فرنك)، إلى 35ريالا ، وقد زاد المبلغ في الإرتفاع إلى أن وصل إلى نصف سلطاني [2] و72فرنكا[3] ، بالإضافة إلى هذه الرسوم كانت تدفع رسوم أخرى مقابل تصليح السفن و إستغلال ورشات التصليح [4]، عند إقامة السفينة في الميناء، كان القنصل يدفع 40 دولارا للتحية و14 دولارا كهدية للداي[5].

وفي أواخر العهد العثماني سنة 1812م، كانت الدولة تمر بظروف صعبة، و نتيجة هذه الظروف أصدر **'علي باشا**" قرارا جديد حول الإرساء، فأصبحت السفن تدفع 23ريالا إن كانت محملة و16 ريالا إن كانت فارغة[6]. كما كانت تفرض رسوم قدرها5% من قيمة الواردات إذ كان أصحابها من الأهالي أو المسيحية، و 5,12% إذا كان من اليهود ، أما الصادرات فكانت الإيالة لا تفرض عليها سوى 2% من أجل تنشيط الإنتاج والتجارة[7] .

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق** ، ص 205.

[2] _ **سلطاني (سلطانيا جزائريا):** عملة قيمتها مرتفعة تستعمل خاصة في دفع الأقاليم ومقابل كراء العناء وهي صفقات بيع البيوت والأراضي الزراعية،(ينظر: ناصر الدين سعيدوني : **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791_1830)**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 299).

[3] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق** ، ص 204.

[4] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص 155.

[5] _ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص66.

[6] _Lourier de tossy :**op-cit** ,P300 .

[7] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص 70.

ب: الرسوم على السلع:

لتمكن الدولة من الحصول على مدخول ثابت أنشأت مصلحة للجمارك[1]، تفرض بها رسوم على الصادرات والواردات[2]، وكانت هذه الرسوم تختلف من وقت إلى آخر حسب الفترات والعلاقات السياسية مع الدول التي ينتمي إليها التجار، ومن مرسى إلى آخر[3].

فكانت السلع الآتية من البلدان المسيحية خلال القرن ل16م يفرض عليها رسم يقدر بحوالي 11% ، ليرتفع في منتصف القرن 17م إلى 12,5 من قيمة السلعة[4]، وفي بداية القرن 18م شهدت الرسوم المفروضة من الجزائريين على البضائع الواردة من ميناء فرنسا (مرسيليا) وليفورن تغيرات فكانت حوالي 5,12% للدخول و5,2% للخروج[5] وهي نفس النسبة التي بقيت مفروضة إلى غاية القرن 19م، وكانت معظم الأمم تستفيد من بعض الإمتيازات ومن بينها فرنسا وإنكلترا، حيث كان تجارها لا يدفعون سوى 5% من قيمة السلع المستوردة إلى الإيالة ،و2,5% كرسم عن السلع التي يصدرونها إلى بلدانهم بموجب معاهدة 1700م التي جددت عام 1718م[6].

كانت السلع التي تأتي من البلدان المسيحية تقام عمليات جمركتها بدار الامارة[7] ولنقص ولنقص الرقابة الدقيقة فإن الرسوم التي من المفروض أن تدفع بقيمة 12,5% لم يدفع منها في الحقيقة سوى4%[8]، أما فيما يخص السلع التي كانت تأتي من المشرق كانت تقام جمركتها في باب البحر بالميناء بإشراف خوجة الجمارك من خلال وزنها حيث يؤدي عن

---

[1] _ **الجمارك أو الجمرك:** هي لفظ إطالي الأصل ،وهو ديوان الضرائب للبضائع الداخلة أو المارة (ينظر: محمد أحمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، دار الفكر المعاصر ،سورية ، 1999، ص 54).

[2] _.شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 205.

[3] _ توفيق دحماني: **المرجع السابق،** ص 191.

[4] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق،** ص 108.

[5] _ محمد أمين : **الإختراق التجاري للجزائر خلال العهد العثماني (1518_1830م)**،(إسهام في دراسة التوسع الاستعماري)، مطبعة الأنفو، برانت ، فاس ، 2015 ، ص 75.

[6] _ ناصر الدين سعيدوني : **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر**... ، المرجع السابق، ص489 .

[7] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق،** ص 109.

[8] _ ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر**... ، المرجع السابق، ص 490.

كل نصف قنطار 30 صول[1] أما الحريريات فيدفع عنها3%[2]، كذلك لنقص الرقابة الدقيقة كانت الرسوم المفروضة على المسلمين بقيمة 5% فإنها لم تكن تمثل سوى1% من قيمة السلعة الحقيقة[3].

وكان القماش الذي يأتي من مصر يدفع عليه حوالي 16صايمة[4] للقنطار، أما الذي كان يأتي من الهند إلى إسطنبول فكان يدفع عليه 21 صايما للقنطار، أما بالنسبة لمادة الأرز فكان الرسم المقدر عليه يقدر ب25درهما[5] على كل قنطار[6]. ويضاف إلى هذه الرسوم مبالغ إضافية أخرى تدفع مثل حق الإسترشاد بمنارة المرسى، المقدرة ب12 فرنكا عن كل سفينة، وأيضا منحة للمترجمين المصاحبين للسفن، كذلك المبلغ الذي يتسلمه قائد المرسى عند زيارته للسفن والذي يقدر عادة ب 4 ريالات[7].

---

[1] _ **صول** : هي عملة نقدية فرنسية مشتقة من الإطالية صولدي ، (ينظر: فهيم القوارة: **المرجع السابق**، ص70).

[2] _ محمد أمين: **المرجع السابق**، ص75.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية بمدينة الجزائر...**، المرجع السابق، ص 490.

[4] _ **صايمة:** هي عملة تقدر قيمتها بحوالي نصف غرام، تستعمل لإجراء المعاملات الحسابية وتسديد أجر الموظفي، (ينظر: نصر الدين سعيدوني: **النظام المالي...**،المرجع السابق، ص 195).

[5] _ **الدرهم**: (يزن الدرهم3,5غ) الدرهم يعادل الدينار الذهبي القديم نصف ليرة إنجليزية ذهبية، وكل دينار20 ب 20 درهما، درهما، (ينظر: محمد أحمد دهمان: **المرجع السابق**، ص 74).

[6] _ عبد الله بن محمد الشويهد: **قانون أسواق مدينة الجزائر (1965-1705)**، تح ، تق، تع، ناصر الدين سعيدون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص 46 ، وينظر أيضا: فهيم القوارة : **المرجع السابق**، ص 109.

[7] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 205.

2_ **الغنائم والأسرى:**

أ_ غنائم الجهاد البحري:[1]

إرتبطت إيالة الجزائر إرتباطا وثيقا بالجهاد البحري، وخاصة بعد أن بلغت القرصنة [2] قوتها في نهاية القرن 16م وبداية القرن 17م حيث توسع نشاط الأوروبيين في ممارسة أعمال القرصنة بكل وحشية وشراسة، بدافع الحقد الديني وروح الانتقام والرغبة في تحصيل الغنائم والدليل على ذلك هو مباركة الحكومات لأعمال قراصنتها وتقديم الحماية والعون المادي لها[3] وهذا ما أفرز ردود فعل عبر عنها بمختلف الأشكال فظهر الجهاد البحري للدفاع عن المدن الجزائرية التي كانت تتعرض للهجمات الاسبانية المستمرة[4]، وبالرغم أن الجزائر مارست الغزو كرد فعل على الحراك البحري الذي مارسته الأمم والمماليك الأوروبية[5]، إلى أنه أتهم هذا الدفاع الشرعي بالقرصنة كذلك[6] وفي حقيقة الأمر كان المسيحيون أسبق لغزو بلاد المسلمين و الإستلاء عن أساطيلهم في عرض البحر المتوسط والإعتداء على ضفافه ضد سقوط دولة الموحدين إذ يقول "**ابن خلدون**": "**كانت أمة الفرنج وراء البحر الرومي... فملكوا جزائره و سودانيه وصقلية وملأت أساطيلهم فضاءه...**"[7] **و**

---

[1] _ **الجهاد البحري**: الجهاد مأخوذة من الجهد والتعب فمعنى الجهاد في سبيل الله سبحانه ،(ينظر: محمد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ)، جامعة غرداية ، 2012/2011، ص 67. ويرى البعض أن الجهاد البحري هو حرب ذات طابع إقتصادي إذ هي شكل من أشكال الحرب التجارية،(ينظر: رحمونة بليل: **دور العمل الجهادي في إقتصاد الإيالة الجزائرية خلال القرن الثامن عشر**، **معسكر**، **مجلة العصور**، ع20، (د س)، ص19.)

[2] _ **القرصنة** : لفظ دخيل على اللغة العربية يعني لص البحرية، وأما الكلمة إطالي(COTSARq) وهي مشتقة من corsa أي السباق والمطاردة ، (ينظر: شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص178.)، أما توفيق المدني: يعرف القرصنة باللوصوصية التي يقوم بها المغامرون بهدف السلب والنهب،(ينظر: أحمد توفيق المدني: **حرب ثلاثمئة سنة**... ، المرجع السابق، ص 72).

[3] _ حنيفي هلايلي: **أوراق من تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 62.

[4] _ محمد أمين عطلي: **المرجع السابق**، ص 36.

[5] _ يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**...، **ج** 2، المرجع السابق، ص55.

[6] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 178.

[7] _ أحمد توفيق مدني: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر (1754-1830)**، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 72.

إستنادا لمفهوم خير الدين في مذكراته على أن النشاط البحري حربا مقدسا ضد المسيحيين[1] .

تشكل عائدات الجهاد البحري أبرز النشاطات الإقتصادية للإيالة الجزائرية خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر[2]، وموردا مهما لمداخيل الخزينة لفترة طويلة[3]، وذلك من خلال ما يحصده الجزائريون في حروبهم من سفن وأسرى[4]، وبضائع مختلفة والتي كانت توضع في مخازن قرب باب الجزيرة، عند وصولها لميناء الجزائر، وجزء منها كان يتجه إلى أوروبا عن طريق التجار اليهود والأوروبيون، المحتكرين لتجارة الغنائم الموجهة للتصدير[5].

كما ساهمت عائدات الجهاد البحري في إغناء خزائن الحكومة و إغناء الأفراد الذين كانوا يشاركون في تجهيز السفن وأصحاب السفن، لذلك اعتبر بعض المؤرخين عائدات الجهاد البحري العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، وذلك أنه بعد التحول الاقتصادي الذي شهدته الجزائر منذ أواخر القرن17م، وطيلة القرن18م، كان هناك نضوبا في موارد الدولة خاصة غنائم الجهاد البحري، التي كانت تدر أرباحا طائلة، ويعود هذا التراجع إلى جملة من العوامل منها المعاهدات التي عقدتها الجزائر مع الدول الأوروبية[6].

---

[1] _مؤلف مجهول: **مذكرات خير الدين بربروس...**، المرجع السابق، ص35.

[2] _ المنور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير والواقع)** ، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 220.

[3] _ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص58.

[4] _ المنور مروش: **دراسات (القرصنة، الأساطير، الواقع)...**، المرجع السابق، ص 220.

[5] _ جون ب وولف: **المرجع السابق**، ص 100.

[6] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص177.

الجدول التالي: يمثل غنائم الجزائريين في الفترة(1608-1818)[1]

السنوات	المراكب	الأسرى	الملاحظات
1608	42	860	بعض الأسرى أخذوا بيعو خارج الجزائر
1609	36	632	_
1610	23	384	-
1611	20	464	-
1612	-	-	لا توجد إشارة
1613	16	230	بالنسبة لإيطاليا وحدها
1614	35	467	-
1615	-	-	لم ترد إشارة لهذه السنة
1616	34	767	-
1617	26	1763	منهم663 من جزر مادیرة البرتغالية
1618	19	1468	غزو لانزاوث وعدة مواقع بجزر الكناري
المجموع	251	7035	بمعدل سنوي يقارب28 مركبا و781أسيرا

ويتبين أنه من خلال الجدول في غصون عقد تقريبا، غنم الجزائريون ما لايقل عن 251 مركبا و7035 أسيرا مسيحيا.

وتشير إحصائيات غنائم الجهاد البحري في الفترة من(1613-1621) أنه إستولى الرياس على936 سفينة، وفي سنة1634 وصل عدد الغنائم الى حوالي 600 مركبا، أما خلال الثلث الأول من القرن السابع، ثم الإستلاء على 12 مركبا،و9 مراكب هولندية،و12

[1] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق**، ص 114.

مركبا فرنسيا وإيطاليا، أما في سنة 1675 وصلت إلى 83 مركبا[1]، وفي سنة1798 غنم 3 مراكب بعد تجهيز "**الداي مصطفى**"، أسطول ضد السفن الايطالية[2].

أما من خلال كشف قام به "**ألبيرديفو**"_ إعتمادا على وثائق أرشيفية،_ أن في سنة 1674 بلغت 38 غنيمة وفي سنة 1676م بلغت 58 ، وفي ثلاثة الأشهر الأولى من سنة 1677 بلغت 12 غنيمة أي بمعدل سنوي يقارب 50 غنيمة، أما في سنة1677، ذكر مصدر إنكليزي مجهول أنه أتى بنحو 187 غنيمة إلى ميناء الجزائر، أما خلال حرب(1677-1681) قدر القنصل الانكليزي "**روبرت كول (Robert cole)** " أن بحرية الجزائر أسرت 157 سفينة[3].

لكن كان لإنعقاد مؤتمر "**فينا** سنة 1816" من طرف الدول الأوروبية، وضع حدا نهائيا للقرصنة ولمغامرات رياس البحر في الحوض الغربي المتوسط[4].

وكانت حملة "**اللورد إكسموث**" بمثابة الضربة القاضية على النشاط البحري والتي إنتهت بهدنة ونتج عنها العديد من الخسائر الفادحة، فوضعت هذه الحملة حدا لمرحلة الانتعاش المؤقت للنشاط البحري وبلغت قيمة هذه الخسائر ب1015625 جنيه أسترالييني[5].

و مهما يكن فقد ضلت القرصنة (الجهاد البحري) تعتبر مصدرا وموردا في ثروة وغناء الايالة[6]، وعاملا مهما في تنشيط الاقتصاد، حيث كانت تتل الدولة من غنائمها حصة 12% على أسعار السفن.

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 181.

[2] _ أحمد الشريف الزهار: **المصدر السابق**، ص 73.

[3] _ فيهم القوارة: **المرجع السابق** ، ص 166.

[4] _ يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1780-1798)**،(ط.خ)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب)، 2009 ، ص 121.

[5] _ جون ب وولف : **المرجع السابق**، ص146

[6] _ رحمونة بليل: **العلاقات التجارية بين ايالة الجزائر وليفورن...** ، المرجع السابق، ص 19.

كما نجد "**منور مروش**" يحدد غنائم الجهاد البحري، حيث ذكر أن مجموع ناتج متوسط الغنائم في الفترة(1766_ 1792) في السنة قيمتها 16000 فرنك[1]، وأن المتوسط السنوي في السنوات الأربع (1766_1769) متوسطها جيد نسبيا بلغ231576 فرنك[2]، و ذكر بعض الأسعار التي بيعت بها نفس الغنائم في الجزائر من خلال المراسلات القنصلية والتجارية الفرنسية في سنوات(1775-1792) بالفرنكات كالتالي: شيك،إسباني3000، شيك إسباني صغير 3038 سفينة من بابولي 3240، بالإضافة إلى أسعار أخرى ومتوسط هذه السفن هو10383 فرنك[3] وفي الفترة (1805_1815) قدرت الأرباح ب 8 ملايين فرنك[4]

وفي سنة 1814 جلب لإيالة الجزائر 7 سفن سويدية أطلق سراحها بعد دفع السفينة السويدية جزية[5] كما قدمت السلطات الفرنسية 30000 فرنك مقابل إحتكارها لصيد المرجان المرجان في عنابة ودفعت نابولي أيضا جزية سنوية حوالي 24000 فرنك [6].

ثم سنة 1802، بدأ العدد يرتفع إلى 66 بارجة ولكل منها 25 مدفعا، مقارنة بسنة 1800 كان للجزائريين 16 سفينة لها 335 مدفعا لكن العدد الذي شهدتة سنة 1802 أخذ في النقصان إلى 41 سفينة[7]، وفي سنة 1821 وصلت أرباح الغنائم إلى 2136675 فرنكا ذهبيا[8].

أما في الفترة الممتدة بين (1816-1830) تميزت الغنائم البحرية فيها بنتائج مختلفة وذلك حسب كل سنة من خلال ماذكره "**ألبير دوفو**" ،ففي سنة1817 بلغت قيمة

---

[1]_ المنور مروش: **دراسات (القرصنة،الأساطير والواقع)**...، المرجع السابق، ص 469.

[2]_. حليم سرحان: **المرجع السابق**، ص 120.

[3]._ المنور مروش: **دراسات(القرصنة، الأساطير والواقع)**...، المرجع السابق، ص 477.

[4]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 182.

[5]_ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص 190.

[6]_ إسحاق زيتوني: **البحرية الجزائرية وتأثيراتها في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، سياسية**،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير الماجستير في التاريخ)، جامعة غرداية ، 2012/2011، ص 70.

[7]_ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 356.

[8]_ المنور مروش: **دراسات (القرصنة الأساطير والواقع)**...، المرجع السابق، ص 478.

ثروات الخزينة حسب "**ميرل** "**(Merle)** فرنك، وفي سنة1822بلغت 130000000 فرنك حسب "**شارل دوفال**"[1] ، وفي سنة 1816 دفعت فرنسا، إنجلترا، إسبانيا وهولندا جزية قدرت ب580000 قطعة نقدية حوالي 69000 دولار، ودفعت الدانمارك والسويد مبلغ 254000دولار[2]، وفي سنة 1818 وقعت الجزائر وفرنسا معاهدة سلام قدرت قيمتها 7ملايين فرنك[3]، وقدم القنصل الفرنسي هدية للداي بعد توقيعه للمعاهدة تمثلت في عقد محشو بالحجارة الكريمة[4].

وكانت المداخيل الأساسية للنشاط البحري التي تتحصل عليها الإيالة عن طريق الجهاد البحري تأتي من ثلاث مصادر أساسية، حمولات السفن، ومبالغ إفتداء الأسرى الجزيات التي تدفعها مختلف الدول الأوروبية، وهناك مصدر رابع كان يحصل من المؤسسة ذاتها، وذلك من خلال الإذن بالإرساء ورسوم إعادة ترميم وتصليح السفن و ورشات بناء السفن[5].

ب_ إفتداء الأسرى:

شكلت فئة الأسرى خلال القرنين السادس والسابع عشر السلعة الأكثر رواجا في الجزائر وذلك يعود لكافة النشاط البحري فقد كانت الجزائر تعج بأعداد هائلة من الأسرى، فحسب بعض المصادر الغربية بلغ عددهم عشرات الآلاف ، حيث سجل بين نهاية القرن السادس عشر والعقد الثاني من القرن السابع عشر إرتفاع تدريجي لعدد الأسرى، قدر عددهم الإجمالي من هذه الفترة ما بين 15ألف و20 ألف أسير[6] و قد كانت عملية إفتداء الأسرى

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني: **الخزينة الجزائرية (1800 _1830م)**، المجلة التاريخية، المغاربية ، تونس ،ع 3 ، 1975، ص 27 .

[2] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق،** ص 177.

[3] _ جون ب وولف: **المرجع السابق،** ص 448.

[4] _ وليم سبنسر : **المرجع السابق،** ص 177.

[5] _ نفسه: ص 150.

[6] _ محمد الأمين عطلي: **المرجع السابق،** ص 100.

تمثل موردا من موارد خزينة الدولة[1]، إذ كان ينظر للأسرى على أنهم منبع للثروة و إزدهار إقتصاد الجزائر بفضل المبالغ التي كانت تأتي عن طريق إفتدائهم.

أما فيما يخص جنسياتهم: كانت مختلفة، حيث نجد مع نهاية القرن16م وبداية القرن17، إقتصرت جنسيات الأسرى على الدول المتوسطية من: جنوة ،فرنسا، إسبانيا، النمسا، هولندا، روسيا وألمانيا[2] وغيرها بالإضافة إلى أمريكا اللاتنية[3] ، إذ بلغ عدد الأسرى المسحيين بالجزائر في الفترة (1621-1624) حسب البرتغالي "**ماسكارنياس**" 8000 أسير، ينتمون لجنسية روما، ولو لم يفتك الطاعون بالعديد منهم لكانوا أكثر بكثير[4]. وإذا أضفنا لعديد المذكور للمسحيين المنتسبين للطوائف الأخرى خاصة البروستانت، فإننا نصل إلى عدد تقريبي يتراوح بين 10.000و12000 [5].

بينما في القرن الثامن عشر ميلادي، ومع ضعف البحرية ونشاطها، كان معظم الأسرى من الدول المتوسطية، إلا في السنوات الاستثنائية للفترة الأخيرة من القرن، حيث كثر فيها عدد الأسرى الأمريكان، بسبب ظروف دولية[6]، حيث بدأ عدد الأسرى بالتراجع مع الإنحطاط الذي عرفته القرصنة الجزائرية وإنهار عدد الأسرى بشكل أسرع ، إذ هبط العدد في سنة 1693م إلى 4.000 وفي سنة 1698 إلى 2.600، ثم إرتفع قليلا في سنة1701م إلى 3.000[7].

إن عملية إحصاء إعداد الأسرى الذين كانوا متواجدين في الجزائر عملية صعبة لأن معظم الشهادات كانت للأسرى الذين عاشوا في الجزائر، ودخولهم في الإسلام والتوجه نحو الحج ومنها الفرار[8]، كذلك فترات الكوارث التي مرت بها الدولة من الصعوبات التي لا

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 184.

[2] _نفسه: ص 188.

[3] _ علي عبد القادر حلمي: **المرجع السابق**، ص 252.

[4] _ أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 136.

[5] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق** ، ص 120.

[6] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 188.

[7] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق** ، ص 121.

[8] _ شهرزاد شلبي : **المرجع السابق**، ص . ص186. 187.

تسمح بتحديد نسبهم[1]. إذ نجد خلال بداية القرن17م شهد عدد الأسرى أوجه ، غير أنه بدأ في الإنخفاض تدريجيا في نهاية القرن17م وتجدر الإشارة إلى أن هذا الانخفاض قابل للارتفاع محسوس في ثمن الفديات، إبتداء من منتصف القرن السابع عشر[2]، ولعل هذا ما أسهم في تخفيف أثر تراجع نشاط الجهاد البحري خلال تلك الفترة[3].

ومع بداية القرن التاسع عشر عرف عدد الأسرى في الجزائر إنخفاظا، بعدما إنهار النشاط البحري الجزائري خلال القرن الثامن عشر، ويعود هذا لعدة إعتبارات، منها الظروف الدولية التي تمر بها البلاد[4]، ومن أبرزها الحملة الأمريكية الانجليزية على الجزائر والتي أضعفت البحرية الجزائرية[5]، ثم تلاها مؤتمر فينا 1815 الذي وضع حدا نهائيا للقرصنة البحرية وأعمال رياس البحر في الحوض الغربي وحرما الرق والتجارة بالعبيد وحملة "**اللورد إكسمارت**"1816[6]، إلى أن ظهرت هذه الفترة طريقة جديدة لإفتداء الأسرى وكانت عن طريق المعاهدات من خلال البنود التي تتضمنها، حيث برزت كحل لإفتداء الأسرى و إيقاف تعرض سفن الدولة المهادنة للمضايقات وتتم بموجبها إفتداء الكل أو الجزء من أسرى الدولة المهادنة حسب إمكانيات وأهمية كل دولة[7]. (ينظر الملحق 03).

أما فيما يخص قيمة إفتداء الأسرى: وثمنها لم يكن ثابتا، حيث يختلف من فترة إلى أخرى حسب مبدأ الندرة والكثرة، والطلب والعرض، وكذلك حسب حالة الأسير الصحية والاجتماعية[8]، فمثلا في أواخر العهد العثماني رفض الدايات بيعهم لأنهم كانوا بحاجة إليهم إليهم خاصة مع تناقص عددهم[9]. أما في القرن السابع عشر كان تحديد سعر الأسير

---

[1]_بلقاسم قرباش: **الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات 1671/ 1830**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والعاصر)، إشراف: بوغفالة ودان، جامعة مصطفى إسطنبولي معسكر، 2015/ 2016، ص 141.

[2]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص. ص 186. 187.

[3]_ أمين محرز: **المرجع السابق**، ص 138.

[4]_ جون.ب. وولف: **المرجع السابق**، ص 205. وينظر أيضا : بلقاسم قرباش: **المرجع السابق**، ص 211.

[5]_ وليام شالر: **المرجع السابق**، ص 145.

[6]_ بلقاسم قرباش: **المرجع السابق**، ص 162. وينظر أيضا: جون.ب. وولف: **المرجع السابق**، ص 205.

[7]_ نفسه: ص 195.

[8]_المنور مروش: **دراسات(العملة الأسعار والمداخيل)**...، المرجع السابق، ص 300.

[9]_ بلقاسم قرباش: **المرجع السابق**، ص 187.

الأوروبي ينطلق من وضعه الإجتماعي الذي ينظر منه كسب ثمن إفتداء عال أم لا[1]، وكذلك حسب مكانته ومهارته في شؤون البحرية فمثلا القابودان وقائد السفينة تتطلب حريته دفع2500 قرش ، بينما نجد مساعده يدفه عنه 1500 قرش ، أما البحارة فعليهم دفع1000 قرش[2]، وكان مبلغ الإفتداء يعود لخزينة الدولة ، والأسير بعد بيعه يسجل في الخزينة تحت تحت عنوان ملك فلان، وقد كانت هذه المبالغ هي أحد أهم مصادر دخل الدولة.

الجدول التالي: يوضح تطور ثمن فديات الأسرى الأوروبيين بالجزائر خلال الفترة بين(1644-1735)[3]:

السنة	ثمن الفدية
1644	55 ريالا أي حوالي 465 ليرة فرنسية
1662	500 فلورين[4]
1666	600 ليرة فرنسية
1683	750فلورين
1685	800 ليرة فرنسية
1710	200ريالا أي حوالي 720 ليرة فرنسية
1730	925 فلورين
1735	1265 فلورين

ومن خلال الجدول نلاحظ أن ثمن الأسرى، تضاعف مرتين أو ثلاث مرات تقريبا بالجزائر في ظرف أقل من قرن، وهو ما ساهم كما ذكرنا سابقا في تخفيف أثر تراجع نشاط الجهاد البحري وحجم الخسائر المترتبة عنه، كما نجد إسبانيا كانت مجبرة على دفع

[1] _ المنور مروش: **دراسات(العملة الأسعار والمداخيل)...**، المرجع السابق، ص 300.

[2] _ ج.أو . هابنسترات: **المصدر السابق**، ص 43.

[3] _ فهيم القوارة: **المرجع السابق**، ص 122.

[4] _ **فلورين**: هي عملة هولندية تقارب الليرة (ينظر: فهيم القوارة: **المرجع السابق**، ص 122).

60.000 قرشا سنويا مقابل إطلاق سراح عدد من أسراها، والذي قدر عددهم ما بين 200 و 300 أيسر[1].

و في الفترة الممتدة من(1765-1792) لم يتجاوز ثمن الأسرى 581 فرنكا[2]، وفي سنة 1795م قدر ثمن الفدية ب725000 دولارا[3]، وفي الفترة (1800-1802) لم تتجاوز الأرباح مئة ألف فرنك[4]، أما في سنة 1812م لم يتجاوز ثمن الإفتداء 1600 دولار من خلال ما أكده "**جورج سميث**".

3/ الهدايا والاتاوات:

أعتبر تقديم الهدايا من الإجراءات المعمول بها، حيث كان لزام كل دولة تقديمها، مقابل التمتع بالحماية في مياه المتوسط لأساطيلها والسماح لها بالتجارة معها والحصول على التخفيضات الجمركية، إذ نجد الكثير من الكتب و المصادر المختلفة تتحدث عن أهمية الهدايا التي تقدمها الدول الأوروبية للجزائر باعتبارها موردا مهما من موارد خزينة الدولة، والتي كان يتم تقديمها عن طريق أعضاء الديوان والقناصل والمبعوثين الأوروبيين[5]، و يعود تقديم الهدايا للعديد من الأسباب كتوقيع اتفاقيات والحصول على إمتيازات[6] مثل ضمان حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط[7]، أو في مختلف المناسبات مثل: مناسبة تعيين معاهدة أو تعيين قنصل أو داي جديد[8].

---

[1] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 68.

[2] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 187.

[3] _ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص 129.

[4] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص 160.

[5] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 192.

[6] _ محمد بن ميمون الجزائري: **المصدر السابق**، ص 102.

[7] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص 129.

[8] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 192.

إضافة إلى الهدايا فرضت الجزائر على أمريكا والدول الأوروبية دفع إتاوات[1] أيضا مقابل حماية أساطيلها التجارية من القرصنة[2]، وحرية وحماية نشاطها التجاري، من خلال الرسو في الموانئ الجزائرية، كما يمنح في المقابل لتجار هذه الدول إمتيازات تتمثل في تخفيضات على الرسوم الجمروكية[3]، إذ نجد هذه الهدايا والإتاوات مثلت التعويض الوحيد مقابل تراجع مداخيل الجهاد البحري[4]، وما يمكن ملاحظته أن هذه الهدايا والإتاوات تختلف تختلف من دولة لأخرى بحسب العلاقات التي تربط الجزائر بكل دولة، إضافة إلى هذا ساهمت الظروف السائدة في ذلك الحين في التأثير على قيمة الهدايا والإتاوات[5]، وعليه سنقوم بعرض أهم الهدايا المقدمة وأنواعها والإتاوات كذلك مع تحديد قيمتها بالنسبة لكل دولة.

أ_ الهدايا: وهي ما يقدم في المناسبات حيث إعتبرت الهدايا التي تقدمها الدول الأوروبية للجزائر من أهم العوامل المساهمة في ثراء خزينة الدولة كما حددت فترات قوة الدولة وضعفها، بحيث كان واجب القنصل تقديم هدية عند تعيينه للداي دلالة على الإحترام والسماح له بممارسة التجارة مع الجزائر الإضافة إلى كسب الرضا[6]، حيث بلغت قيمة الهدايا التي يقدمها رؤساء الدول الأجنبية عند تعيين قناصلهم إلى ما يقارب 40 ألف دولار، وفي نهاية القرن 18م إعتمدت الدولة على سياسة تمكنها الإستفادة من دخول الهدايا، وذلك بطلبها تجديد وتغيير القناصل سنويا، والتأخير في تقديمها في الموعد المحدد يعرض القناصلة إلى السجن أو الإعتقال مثلما حدث مع قنصل الولايات المتحدة الأمريكية بعد وصوله للجزائر، إضطر تقديم بارجة مسلحة ب36 مدفعا لترضية الداي، كما إضطر أيضا

---

[1] _ **الإتاوات** : وهي مقدار من المال يفرض على منطقة،(ينظر: شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 196)، وهي أيضا الجزية المأخوذة كلها، بحيث يأخذها الغالب من المغاوي، والتي تدفعها جميع المؤسسات التجارية الأجنبية(ينظر : صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 538).

[2] _ عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص 157.

[3] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 71.

[4] _ ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر...**، المرجع السابق، ص 496.

[5] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 71.

[6] _ محمد بن ميمون الجزائري: **المصدر السابق**، ص . ص 39.40.

"**كاثكارت**" التضحية ببارجة حربية قيمتها تزيد عن 100 ألف دولار للحصول على مهلة 3 أشهر [1].

أما بخصوص الهدايا وأنواعها فقد كانت متنوعة ومتعددة منها: المبالغ المالية، والحلي الفاخرة والساعات الذهبية، قطع القماش ، والقفاطن المرصعة بالذهب والرخام الايطالية[2]، إضافة إلى سجات من المرجان والأقمشة الحريرية وصوفية والزخارف المصنوعة من الذهب والفضة المرصعة بأحجار اللؤلؤ[3].

وقد إختلفت قيمة هذه الهدايا باختلاف مركز تلك الدول، والأخطار التي تهدد أساطيلها التجارية، حيث نجد في مارس من عام 1710، قدمت "**للداي إبراهيم**"، قفطان مذهب وقفطانيين آخرين من قماش رفيع، وترجمان الداي قفطان من القماش الدمشقي، وللبيت المالجي قفطانين من القماش الدمشقي القرمزي[4]،(ينظر الملحق 04).

ومن الدول الأوروبية التي كانت تقدم الهدايا للجزائر نجد بريطانيا كانت تدفع هدايا قنصلية تقدر بحوالي 600 جنيه، أما أمريكا فكانت تدفع هدايا قنصلية تقدر قيمتها بحوالي 4000 دولار حيث كانت إسبانيا وفرنسا يدفعان ثلاثة أضعاف ما يدفعه بقية الدول وذلك من خلال مراسيم تنصيب قناصلها[5]. أما إنجلترا كنت تدفع هدايا بسيطة بإضافة أنها كانت كانت ملزمة على دفع هدية كل 5سنوات عند تغيير القنصل، وكانت الدنمارك تدفع كل عامين هدية بقيمة 40 ألف سكة وتدفع السويد كل عامين أيضا هدية بمقدار 30 ألف سكة، و هولندا فكانت تدفع

[1]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 194.

[2]_نفسه: ص 195.

[3]_ عائشة غطاس وأخريات : **الدولة الجزائرية الحديثة...**، المرجع السابق، ص 70.

[4]_ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص65

[5]_ نفسه : ص66.

كل عامين هدية تصل قيمتها إلى 30 ألف سكة وتمثل هذه الهدايا في قفاطين وساعات وخواتم وكانت البندقية تدفع هدية بقيمة 20 ألف سكة سنويا[1].

ب_ الإتاوات:

هي مبالغ مالية فرضت على الدول الأوروبية تقديمها للجزائر مقابل سلامة سفنها وحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، بموجب المعاهدات و الإتفاقيات المبرمة بين البلدين[2]، فكانت الدول الأجنبية تدفع عددا من الإتاوات أهمها اللزمة[3]، نجد الإتاوة حددت ورسمت شكل العلاقات الجزائرية الأوروبية[4] ، وقد قدرت الضرائب التي كانت تدفع للجزائر سنة 1822ب 126 ألف بياستر أي بنسبة 29% من مداخيل ميزانية الخزينة الجزائرية[5] .

.

غير أنه مع نهاية القرن 18م أصبحت لا تتعدى 54 ألف فرنك تدفعها البرتغال والسويد[6].

ومن بين الإتاوات التي قدمتها الدول الأوروبية نجد:

فرنسا: كانت فرنسا تدفع لزمة الإمتيازات التجارية، حيث قبل 1790م كانت تدفع 37.000 جنيها[7]، وفي سنة 1791م قدم القنصل الفرنسي" **فالبير**" هدايا قيمتها 2000 **ريال** بوجو بمناسبة تعيين الآغا و الخزناجي، وفي سنة1816 ألزمت فرنسا بدفع ما قيمته 20.000

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 195.

[2] _ المنور مروش: **دراسات(القرصنة الأساطير والواقع)**...، المرجع السابق، ص 374.

[3] _ **اللزمة:** هي ضريبة شخصية تؤخذ في الميناء وتستخلص سنوسا بصفة إعتيادية عن طريق الشيوخ، (ينظر: محمد بن ميمون الجزائري : **المرجع السابق،** ص 40).

[4] _صالح عباد : **المرجع السابق،** ص351.

[5] _ عميراوي أحميدة: **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني** (مذكرات أنموذجا) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، (د.س)، ص 40.

[6] _ شهرزاد شلبي : **المرجع السابق،** ص 197.

[7] _ **الجنيه:**(فرنسي) هو الوحدة الأساسية للعملة الفرنسية ، قبل أن يستبدل بالفرنك عند قيام الثورة الفرنسية،(ينظر: ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي**... ، المرجع السابق، ص 189.)

فرنكا[1]، أما في سنة1821 إرتفعت إلى 150 ألف فرنك بسبب الإمتيازات التي حضيت بها الشركة[2]، حيث قدم القنصل "**تاتفيل**" في هذه السنة هدايا معتبرة كلفت الخزينة الفرنسية حوالي مائتي ألف فرنك[3].

إسبانيا: كانت كل سنتين ترسل هدايا على شكل نقود أو عتاد. إضافة أنها كانت تساهم بمبلغ قيمته 96.8000 فرنك، كإتاوة سنوية من أجل حماية مصالحها بالجزائر، وتوفير السلم معها وفي سنة 1785 لجأت لإرسال 2000 قنطار من البارود[4]، وفي سنة 1804 ألزمت بارسال9 مدافع ذات عيار 24 و 18 مدفعا، أما في الفترة الممتدة بين (1804-1826) التزمت بدفع 96 ألف فرنك مقابل الامتيازات المتحصل عليها في وهران والمرسى الكبير[5]حيث في سنة 1826 أكدت معاهدة السلم المبرمة مع الجزائر الإلتزام بدفع 150.000 فرنكا[6].

السويد: بلغت الهدايا السنوية منها حوالي ثلاثين ألف جنيه[7]، وفي سنة 1802م زودت السويد الجزائر ب230 قطعة خشبية من نوع الروبلو، و2398 قطعة خشبية لصنع البراميل، وكميات من المسامير و23 قنطار من البارود[8]، وفي سنة 1822م ألزمت السويد السويد بدفع 120 ألف فرنك[9].

إنجلترا: بلغت الإتاوة المفروضة على إنجلترا سنة1807م 10000[10]، وفي سنة 1708 تعهدت بريطانيا بدفع 267500 فرنك مقابل حصولها على بعض الإمتيازات، وفي

---

[1]_ جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619_1830 م)**، دار هومة، الجزائر، 2010 ، ص 173.

[2]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 198.

[3]_ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 72.

[4]_ عمار عمورة: **المرجع السابق،** ص238.

[5]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص197 .

[6]_ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 72.

[7]_ صالح عباد :**المرجع السابق،** ص 540

[8]_ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري ...**، المرجع السابق، ص75.

[9]_شهرزاد شلبي: **المرجع السابق** ، ص ص 198. 84.

[10]_جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا...** ، المرجع السابق، ص 173.

سنة1797م وصل إلى الجزائر مدافع كبيرة مع ركائزها اللازمة ، حيث زودت بأربع مدافع عياراتها مختلفة و400 قنبلة و25 صندوق يحتوي على البنادق و200 برميل بارود[1].

سردينيا: أجبرت سردينيا على دفع 216000 ألف فرنك للجزائر[2]، بحيث قدرت الإتاوة السنوية ب160.000 فرنك إلى غاية 1816[3]، وخلال نفس السنة كانت سردينيا ملزمة بدفع 54000 فرنك[4].

الولايات المتحدة الأمريكية: في سنة1815 إمتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن دفع اللزمة بعد ضرب الأسطول الجزائري أحد سفنها[5]، أما في سنة 1783 دفعت للجزائر 100 100 ألف دولار وفي سنة 1794 كانت الهدايا تقدم كل سنتين بمقدار 297.500 دولار، وفي سنة 1795 دفعت مبلغ بقيمة 642.500 دولار، وفي سنة1796 قدمت للجزائر 1000 قطعة خشبية وتجهيزات حربية وعتاد وقدر قيمة هذه الضريبة ب216000 دولار في سنة 1801 حصلت الجزائر على 2615 من الحجر الصغيرة و28 قنطار من المسامير،و12 قنطار من البارود، بالإضافة الى 130 قطعة خشبية من الروبلو و29 قطعة أخرى للتبطين[6].

البندقية: في سنة1763، ألزمت بدفع 5000 ريالا، كما دفعت للجزائر حوالي خمسين ألف دوكة[7] في سنة 1802، مقابل السماح لها بتسيير 15 سفينة في البحر المتوسط[8].

---

[1] _ يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائرية الخارجية...**، المرجع السابق ، ص 84.

[2] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 72.

[3] _ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية في مدينة الجزائر...** ، المرجع السابق، ص 497

[4] _شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 198.

[5] _ وليام شالر: **المصدر السابق،** ص136.

[6] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 74.

[7] **_ دوكة:** هو نقد ذهبي مضروب في البندقية قديما، أطلق هذا الاسم المؤرخون العثمانيون على فلورنسيا، وكان يزن من10إلى12 فرنك ، (ينظر: سهيل صابان: **المرجع السابق،** ص 115).

[8] _ حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص75.

الدانمارك: ألزمت بمقتضى معاهدات:1747م و1748م و 1749م بتقديم 8آلاف قذيفة و50ألف بارود و25 حبلاّ، وفي عام 1750م تعهدت مدينة هامبورج بتقديم 10 صواري و300 قنطار من البارود و34 ألف رصاص و52 مسند مدفع ومئة قطعة قماش للأشرعة[1]. وفي سنة 1830 بلغت الإتاوات السنوية حوالي 750.27 فرنك[2].

هولندا: بعد مشاركتها في حملة إكسماوت على الجزائر في 1816 إمتنعت عن دفع اللزمة لكن فيما بعد تعهدت بدفع 42 ألف دولار كضريبة سنوية[3]، حيث قدرت اللزمة المدفوعة في الفترة الممتدة(1807- 1816) ب60 ألف فرنك[4].

4/ انتعاش العملة:

تعتبر العملة إحدى أهم الركائز الأساسية لأي دولة ذات سيادة ومعترف بها دوليا، لذلك هي من رموز أي كيان سياسي، لما لها من أهمية اقتصادية[5]، ومع أواخر العهد العثماني عرفت الجزائر نظاما نقديا ثنائيا، جمع بين النقود المحلية التي مثلت رمز السيادة الوطنية والأوروبية التي دلت على إنفتاح الجزائر على الدول الأخرى، وقد ارتبط تداول النقود الأوروبية في الجزائر بحركة التجارة[6]، وتعادل الجزائر مع الشركات الأجنبية، إضافة إلى أموال الغنائم البحر المتحصل عليها، ونقود الإتاوات والفدية من بلدان أوروبا[7]، و إضافة إلى العملات المحلية والأوروبية تداول سكان الجزائر بعض العملات أيضا، أهمها النقود المغربية و التونسية، والذي يعود إنتشارها كذلك للتعامل التجاري بين البلدين، إضافة إلى

---

[1] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 539.

[2] _ ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية في مدينة الجزائر**...، المرجع السابق، ص497.

[3] _ وليام شالر: **المصدر السابق**، ص 136.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص198.

[5] _ مؤلف مجهول: **غزوات خير الدين**...، المصدر السابق، ص41.

[6] _Diego De Haedo: **Topographie et histoire général de d'Alger …**op-cit, p 129 .

[7] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 345.

إستلاء الجزائر في سنة1755م، على ودائع الخزينة التونسية، وأموال الإتاوات التي فرضت على تونس و الإستلاء على السفن المغربية[1]

وعليه سنستعرض أهم العملات التي إنتشرت وعرفت في الجزائر أواخر العهد العثماني التي شهدت إنتعاشا وتنوعا نتيجة النشاط الاقتصادي للموانئ الجزائرية.

1_ أهم العملات المحلية:

كان للجزائر عملة بإسمها تختلف في الوزن وكمية الفضة والذهب المستعملة في صنعها حيث كان بمدينة الجزائر دار السكة لضرب(أي صنع النقود) وكانت من الفضة والذهب والنحاس[2]. وشكلها كان مستديرا، ونقش على وجه العملة عبارة "**سلطان البرين والبحرين**" و إسم السلطان، وأحيانا يضاف إليه اسم والده مع عبارة "**عز نصره** " أو " **خلد الله ملكه**"، أما على ظهرها ينقش " **ضرب في الجزائر**" مع تاريخ تولي السلطان[3].

أ/ العملات الفضية: (ينظر الملحق 01).

الدرهم: وهي عبارة عن قطع فضية كبيرة[4]، وبعد توالي الضعف الذي لحق بها أصبحت عبارة عن قطع فضية صغيرة، أما عن أصل كلمة درهم فهي لفظ فارسي عرف بدرخم في اليونانية.

الريـال بوجو: وهو قطعة فضية صغيرة ومعنى بوقو هو السك أو التعامل والأكثر تداولا[5].

---

[1]_ شهرزاد شلبي : **المرجع السابق،** ص 150.

[2]_ نور الدين عبد القادر: **المرجع السابق،** ص 277.

[3]_ المنور مروش: **دراسات (العملة الأسعار و المداخيل)...**، المرجع السابق، ص 65.

[4] – Diego De Haedo: **topographie et histoire général de d'Alger…**op-cit, p12 .

[5]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 146.

زوج بوجو أو البوجو المضاعف: أطلق عليها العرب إسم الدورو الجزائري[1]، ولهذه العملة عدة أجزاء منها: ثمن الريال وربع الريال[2] ،والدورو، والريال ، ونصف الريال و ريال دراهم[3]، حيث إعتبرت الوحدة الحسابية لكل العملات النقدية في الجزائر[4].

ثمن البوجو[5] وربع البوجو: عرف بإسم الرابي وضرب سنة 1822 [6].

الموزونة: هي قطعة فضية صغيرة، يقدر وزنها بربع بوجو.

الأقجة: وهي أصغر وحدات النقود الفضية العثمانية[7]، قدر وزنها ب خمس قراريط[8].

الصايمة: وهي صغيرة الحجم شكلها مستدير، تستخدم في دفع الرواتب والتداول اليومي[9].

ب/ العملات الذهبية: (ينظر الملحق 02).

الدينار: وهو من القطع الذهبية وأكبرها قيمة الدنانير السلطانية التي تضرب في الجزائر فقط[10]

السلطاني أو الدينار السلطاني: هو قطعة نقدية تعرف ب" **سلطاني الجزائر وسكة الجزائر**"، أما في أواخر العهد العثماني أصبحت تعرف بإسم السكة الجديدة [11]، وعرفت بهذه التسمية نسبة إلى السلطان العثماني أما عند الأوروبيين عرفت بإسم" **سكوين الجزائري**" ولهذه العملة أجزاء هي نصف السلطاني[12].

---

[1]_ وليم سبنسر: **المرجع السابق،** ص 127.

[2]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 146.

[3]_ نور الدين عبد القادر: **المرجع السابق،** ص 277.

[4]_ ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص205.

[5]_ وليم سبنسر: **المرجع السابق،** ص 129.

[6]_ نفسه: ص127.

[7]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 147.

[8]_ سهيل صابان : **المرجع السابق،** ص 20.

[9]_ وليم سبنسر: **المرجع السابق،** ص 129.

[10]_ المنور مروش: **دراسات (العملة الأسعار و المداخيل)...**، المرجع السابق، ص 36.

[11]_ عبد الله بن محمد الشويد: **المصدر السابق،** ص 42.

[12]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص . ص 144. 145.

المحبوب: عرف ب" **المحبوب ريال**" رز، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الفارسية وتعني المماليك

أما "رز" فيقصد الذهب، ولهذه العملة أجزاء وهي: ربع محبوب ونصف محبوب[1].

ج/ العملات النحاسية والبرونزية:

العملات النحاسية والبرونزية، وهي قطعة مستديرة، تساوي سدس درهم[2]، ومن العملات النحاسية الصايمة أو السايمة (كلمة تركية)[3].

2_ أهم العملات الأوروبية:

ومن أهم العملات والنقود الأجنبية التي كانت أكثر إنتشارا العملة الاسبانية[4]، ومنها:

الكرونة: هي عملة فضية و إشتهرت كثيرا بحيث كانت أكثر رواج في بلدان البحر المتوسط[5].

الدورو الإسباني: هي عملة فضية إسبانية[6] و القرش الهولندي و القرش الإسباني و ال**ريال** الإسباني و الدبلون والدوكة.

بالإضافة إلى بعض العملات الأخرى ك: بسلانشي وهي عبارة عن عملة إيطالية[7] والسكوين البدقي حيث يساوي 8.250 **ريال** درهم[8].

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 145.

[2] _ المنور مروش: **دراسات (العملة الأسعار والمداخيل)**...، المرجع السابق، ص 39.

[3] _ نور الدين عبد القادر: **المرجع السابق،** ص 277.

[4] _ المنور مروش: **دراسات(العملة الأسعار والمداخيل)**...، المرجع السابق، ص 23.

[5] _ ناصر الدين سعيدون: **النظام المالي**...، المرجع السابق، ص 197.

[6] _ أحمد الشريف الزهار: **المصدر السابق،** ص 54.

[7] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص. ص 149.150.

[8] _المنور مروش: **دراسات(العملة الأسعار والمداخيل)**...، المرجع السابق ، ص 50.

الفصل الثالث:

أسباب ضعف الموانئ الجزائرية ونشاطها الإقتصادي

أواخر العهد العثماني

أولا: دور اليهود في تدهور النشاط الاقتصادي للموانئ

ثانيا: عوامل ضعف الموانئ

ثالثا: معركة نفارين وتحطم الأسطول الجزائري

الفصل الثالث: أسباب ضعف الموانئ الجزائرية ونشاطها الاقتصادي أواخر العهد العثماني

تمهيد:

شهد القرن السابع عشر تفوقا بحريا للموانئ الجزائرية التي سيطرت على البحر المتوسط وعبرت المحيط الأطلسي إلى إسلندا والبلطيق.

وعليه عرف هذا العصر بالعصر الذهبي، إذ تمكنت الجزائر فعلا من فرض هيبتها وهيمنتها الفعلية في الحوض الغربي للمتوسط بفضل أسطولها، وأصبحت بذلك سيف الدولة العثمانية ترعب الدول الأوروبية التي لم تستطع القضاء على هذه القوة البحرية ، فضلت راضخة لها ولقيودها، وتتحين الفرص للقضاء عليها وهذا ما حققته فعلا في بداية القرن التاسع عشر.

غير أنه منذ أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عرفت الموانئ الجزائرية مرحلة جديدة بعد تفوقها في الحوض الغربي للبحر للمتوسط قرابة الثلاثة قرون، ألا وهي مرحلة الضعف و الإنهيار حيث تراجع عدد وحدات أسطولها أين بلغت حوالي ثلاثين سفينة فقط مختلفة الأحجام، هذا الضعف والتراجع أثر بدوره على النشاط الاقتصادي للموانئ وعلى مداخيل البلاد و إقتصادها المحلي.

ويعود هذا الضعف إلى عدة عوامل مختلفة وهو ما سنتناوله في هذا الفصل.

أولا: دور اليهود في تدهور النشاط الاقتصادي:

إن دراسة الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني، وما لعبته في الحياة السياسية وخاصة الإقتصادية، لا يتم إلا بمعرفة الجذور التاريخية لتواجدهم بالمنطقة والهجرات لها و كانت الفترة العثمانية محطة من المحطات التي برز فيها النفوذ اليهودي خاصة في عهد الدايات أي أواخر العهد العثماني، وقد ساهم اليهود بدورهم البارز في مختلف المجالات خاصة المجال الإقتصادي من نشاطاتهم المالية بالجزائر في مجال سلك العملة هذا من جهة و من جهة أخرى نشاطهم التجاري أي إحتكارهم للتجارة هذا الدور الإقتصادي لليهود أبرز مساهمتهم سواء من بعيد أو قريب في التمهيد للاحتلال، من خلال التعرض إلى قضية ديون اليهوديان "**بكري و بوشناق**" على فرنسا وكذا الجزائر، وهي تمثل السبب المباشر في حادثة المروحة عام1827م، التي إتخذت كذريعة لإحتلال الجزائر في 05 جويلية 1830م، هذا الإحتلال قضى على النشاط الإقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني.

1 /سبب التسمية: قبل التطرق إلى أصلهم نعطي نبذة عن سبب تسميتهم بهذا الإسم" **اليهود**" والذي حظي بالعديد من التفسيرات و الشروحات ونذكر منها ما قيل أنهم سموا يهودا من المودة وهي مودتهم لبعضهم البعض، و لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة[1]، أما "**ابن منظور**" في كتابه "**لسان العرب**"، يذكر: "**أن هود من اليهود أي التوبة وأصلها هاد اليهود هودا وتهود أي تاب ورجع إلى الحق**"[2].

2 / أصل تواجدهم بالجزائر: و للحديث عن تواجدهم نجد هناك إختلافا واسعا بين المؤرخين حول البدايات الأولى لتواجدهم بالجزائر، والأسباب التي أدت إليه، وتعتبر مدينة الجزائر نموذجا حيا لتعايش جمعات مختلفة من اليهود الذين توافدو إلى شمال إفريقيا نظرا

[1] _ محمود عبد العزيز قدح: **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة** ، في مجلة الجامعة الاسلامية ، ع 07، ص 242.

[2] _ إبن منظور: **لسان العرب**، ج 51، دار الأبحاث للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008، ص 471.

لما لحق بهم من شتات[1]، حيث قامت الدراسات التاريخية بتقسيم الجالية اليهودية التي إستقرت بالجزائر إلى ثلاثة أصناف أو أقسام وهي:

ا_**اليهودالتوشابيم (Tochibim) أو اليهود الأهالي:** منهم من نزح من أرض فلسطين، أو إرتبطوا بالحملات التجارية الفينيقية و الإحتلال الروماني[2]، وكان يطلق عليهم التوشابيم هم الذين قدموا مع بداية الفتوحات الإسلامية وإستقروا بمختلف المدن الداخلية الواقعة على خطوط التجارة، وكذا المدن الجديدة التي بنيت بالمغرب الإسلامي[3] وهناك من يرجع اليهود التوشابيم إلى يهود الأندلس اللاجئيين من الإستبداد الكاثوليكي أي من 1492م، وهناك من المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة أي منذ قدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة، خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاجة عام 814 ق.م[4] ، ويحتمل أن هؤولاء اليهود تمكنوا من التنقل إلى شمال إفريقيا براعي طريق مصر، قادمين من فلسطين، وهذا نتيجة غزو المصريين للأرض المقدسة، ونهب مدينة أورشليم وأخذ اليهود الأسرى إلى واد النيل من طرف الملك المصري سيراك الثاني 930م[5].

وقد إستقر يهود التوشابيم أو اليهود الأهالي في الجزائر وهاجروا إليها منذ العهد الروماني وربما منذ فرارهم من إضطهاد الملك البابلي "**بنو خذ نصر**" سنة 586 ق.م، وتشمل بعض اليهود بني الجزيرة العربية من بني قريضة وبني النضير، وعلى بعض يهود بني الدريد الهلاليين الذين قدموا إلى المغرب خلال القرن 10م[6].

---

[1]_ نجوى طوبال: **المرجع السابق**، ص40.

[2]_ أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني...**، المرجع السابق، ص 101.

[3]_ نجوى طوبال: **المرجع السابق**، ص. ص 40.41.

[4]_ كمال بن صحراوي: **الدور الدوبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2007/ 2008، ص 13.

[5]_ عيسى شنوف: **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**،(د.ط) ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008، ص. ص 21. 23.

[6]_ نجوى طوبال: **المرجع السابق**، ص 41.

ومع مرور الوقت إندمجت فئة التوشابيم في المجتمع الجزائري وأصبح من الصعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين لولا إختلاف الطقوس الروحية والدين لقلنا أنهم جزائريين، وأدى عمق هذا الإندماج و الإنصهار إلى تسميتهم باليهود الأصلييين أو" **يهود العرب**".

ولقبو كذلك باليهود الشكليين نسبة إلى الشبكلة التي كانوا يعلقونها حول أعناقهم، إلا أن بعد سقوط الأندلس ظهرت التسمية الجديدة " **التوشاييم**"[1].

ب_ يهود الميغروشيم[2] **(Megorachim) أو الميغوراشيم:** وأطلق عليهم أيضا إسم كيبوزييّن، وهي تسمية أطلقت على اليهود اللاجئين من إسبانيا نسبة إلى القلنسوة التي كانوا يرتدونها والمعروفة بإسم كايبوس[3]، نسبة إلى الكبوسة الحمراء أو البزنطية التي كانوا يضعونها على رؤوسهم ، وعرفوا أيضا باسم " **اليهود الإسبان**" أو " **اليهود الأندلوسيون**"[4]. **الأندلوسيون**"[4]. فالميغورشيم هم فئة اليهود الذين لجئوا إلى الجزائر عندما بدأت دويلات الأندلس في التساقط إستمر عددهم في التزايد بعد سقوط غرناطة عام 1492م[5]، وبفضل إمكانيتهم إستطاعوا الإستحواذ على عدد كبير من المناصب والمراكز المهمة في الجزائر، إذ مثلوا الجالية اليهودية في ميادين مختلفة خاصة منها التجارة والسياسة[6]، وهذا ما مكنهم من من تشكيل قوة إقتصادية، إحتكروا بها جل المبادلات التجارية والأعمال المالية والتي كانت سببا في الإنتفاضة ضدهم في مطلع القرن 19م[7].

---

[1]_ كمال صحراوي: **المرجع السابق**، ص 22، وينظر أيضا: فوزي سعد الله : **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،ج1، (د.ط)، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010، ص ص 30.36.

[2]_ **الميغورشيم:** لفظة عبرية معناها المطرودون أو الفارون، (ينظر: شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 265).

[3]_ نفسه: ص 265.

[4]_ فوزي سعد الله: **المرجع السابق**، ص 155.

[5]_ عيسى شنوف : **المرجع السابق**، ص 29.

[6]_ فوزي سعد الله: **المرجع السابق**، ص 37.

[7]_ ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وأفاق**، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 413.

فالمغروشيم هم من أصول إسبانية وبرتغالية، وتتم عملية التمييز بينهم وبين اليهود التوشاييم من خلال المظهر، هذه الفئة الأخيرة من اليهود يضعون على رؤوسهم لحاف قماشي أو العمائم غير أن يهود الميغوارشيم يضعون على رؤوسهم البريطة[1].

وينقسم يهود الميغووشيم إلى قسمين هما السفارديم[2]و الإشكينار.

ب_ اليهود الليفورنيون: سميو الليفورنيون نسبة إلى مدينة ليفورنة الإيطالية، حيث قدمو من مدينة ليفورن الإيطالية نهاية القرن 17م وطيلة النصف الأول من القرن 18، وكانوا يلقبون باليهود المسحيين أو اليهود النصارى أو الإفرنج، بحيث إعتبروا أجانب غير جزائريين سواء من قبل العائلات اليهودية الجزائرية القديمة "**التوشاييم أو الميغورشيم**" أو من قبل المسلمين[3]، وأعتبر اليهود الليفورنيون رعايا أروبيين شملتهم حماية القنصل الفرنسي مباشرة، مباشرة، وتمتعوا بإمتيازات حظي بها الفرنسيون والأوروبيين لدى الدولة العثمانية في الجزائر، ومن بينها الإعفاء عن دفع الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي اليهود، ويظهر تمييزهم عن إخوانهم اليهود في اللباس الذي كان على الشاكلة الأوروبية.

وقد إستولوا على مقاليد التجارة الخارجية وكان لتأسيس مؤسسة "**بكري وبوشناق**" التحكم لوحدها في ثلثي التجارة وتحديد الأسعار بصورة إعتباطية[4]، حتى أصبحوا فيما بعد أصحاب التجارة الرئيسية في الجزائر[5]، فبالرغم من السمعة السيئة لهم لدى الأوروبيون إلا أن الجزائر سمحت لهم بممارسة مختلف الأنشطة التجارية ومن هؤلاء اليهود عائلات صارت مشهورة مثل "**بكري وبوشناق وسطورا**"...وغيرها[6].

---

[1] _ يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر 1879-1962**،(د.ط) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 73.

[2] _ **السفارديم:** في اللغة العربية تعني الإسبان، (ينظر: فوزي سعد الله: **المرجع السابق**، ص 155).

[3] _ نفسه: ص17.

[4] _ نجوى طوبال : **المرجع السابق**، ص46.

[5] _صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 360.

[6] _ كمال بن صحراوي: **المرجع السابق**، ص37.

كما صاروا وسطاء هامين مابين الولايات العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس) والمدن الأوروبية لاسيما فيما يخص بيع الغنائم البحرية وإفتداء الأسرى، إذ حققو ثروة طائلة وأقاموا علاقات متينة مع الدول المسيحية وتقوت صلتهم بهم نتيجة لممارستهم لمثل هذه الأعمال[1].

3/ أسباب سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي وثرائهم :

كان السبب وراء تحقيق هذه الثروات هي ممارستهم للعديد من النشاطات كالسمسرة و المراياة والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية مهما كانت متنوعة بسيطة أو تافهة[2] حتى أصبح السكان في مدينة الجزائر على حد تعبير "**روزي**" لا يستطعون بيع دجاجة بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود[3].

وبمرور الزمن تمكنوا من الإستحواذ على سلطة واسعة بشكل لم يسبق لأحد قبلهم من الأقليات وكانت خدمة مصالحهم هي الأساس غير مبالين بما يمكن أن يحل بالجزائر[4] فعرفو كيفية كسب أكبر الشخصيات في الدولة إستمالتهم لمصالحهم، بفضل ما كانوا يقدمونه للدايات من معلومات تتعلق بشؤون الدولة في الداخل والخارج.

وقد ساعد اليهود على الاندماج في الحياة العامة بالمدن الجزائرية ثقة الحكام الأتراك فيهم وتفضيل الأندلسيين التعامل معهم، نظرا لكون أغلب اليهود ذو أصول أندلسية، و يتشابهون معهم في طرق العيش والأشغال وأسلوب الحياة[5].

---

[1] _ عزيز سامح إلتر: **المرجع السابق،** ص 209، وينظر أيضا : نجوى طوبال: **المرجع السابق،** ص45.

[2] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق،** ص. ص 217. 218.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص46.

[4] _ محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص 285.

[5] _ ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ– العهد العثماني** ،ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 103.

كما تمكن اليهود من بسط نفوذهم على قرارات حكام الجزائر بفضل الهدايا الثمينة والمساعدات المالية التي كانوا يوزعونها بحكمة، ونتيجة لهذا تمكن بوشناق الطلب من الداي حسين تعيين "**مصطفى الوزناجي**"[1] (1775-1795) في منصب الباي، وزاد نفوذ "**بوشناق**" بعد أن عين صديقه "**مصطفى**" دايا على الجزائر 1798م، فأصبح عضوا بارزا في الدولة وله صلاحيات كبيرة، إذ كان بإمكانه تعيين الموظفين وعزلهم، كما لعب دور الوسيط في العديد من الخلافات بين الجزائر والدول الأوروبية، حيث أصبح الحاكم الفعلي للدولة[2]، وأصبح يلقب ب "**ملك الجزائر**"[3] أما بكري تفرغ للمسائل التجارية.

وقد كان التسامح الذي أبداه أهل الجزائر تجاه اليهود عامل الجذب الرئيسي لطائفة اليهود بحيث سمح لهم بالعيش حيث ما شاؤا وممارسة أي نشاط يرغبون به مقابل إلتزامهم بدفع الجزية، بحيث لعبوا دورا كبير في الحياة الإقتصادية، زاولوا نشاطات عديدة فإشتغلو في مختلف الحرف، خاصة الصياغة التى احتكروها تماما بوصفها من المهن المريحة[4]، كما إمتهنوا صناعة الحرير الذي حققوا به رواجا كبيرا في الأسواق الأوروبية[5]، كما أبدعوا في أعمال الخياطة والتطريز[6]، بالإضافة إلى الحرف التي سبق ذكرها احتكر اليهود السماسرة الأعمال المصرفية وتبديل العملة و إختص بعضهم في مراقبة وسك النقود، ولم يقتصر إستخدام اليهود في مجال العملة على الخزينة فقط بل كان الأهالي يستعنون بهم في عقد الصفقات و إستلام أثمانها تفاديا للوقوع ضحية التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في

---

[1] _ **مصطفى الوزناجي:** هو مصطفى بن سليمان، تركي الأصل ولد بالجزائر، عين بابا علي المدينة مدة عشرين سنة أشتهر بالشجاعة إلى درجة المخاطرة بحياته كما تميز بالصرامة والحزم، وبعد تعيينه بابا علي التي قائدها القبائل(ينظر: شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 269).

[2] _ يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر**...، المرجع السابق، ص 116.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي: **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 253.

[4] _ عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)**، مقاربة إجتماعية و إقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر، 2012، ص246.

[5] _ نجوى طوبال: **المرجع السابق**، 166.

[6] _ عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر**...، **ج3**، المرجع السابق، ص 408.

نهاية العهد العثماني[1]، وحققوا أرباحا طائلة بالإضافة إلى النشاط التجاري الذي كان ملفت للنظر.

4 / إحتكارهم التجاري وتطور مسألة الديون:

في أواخر القرن 17 وصل نشاط اليهود التجاري إلى كل من تونس والمغرب وطرابس ،أما في القرن 18 شهد النشاط التجاري اليهودي إزدهارا واسعا، خاصة بعد وصول أسرتي بكري وبوشناق إلى الجزائر، وسيطرتهما على الأسواق التجارية، وتمكنوا التقرب من حكام الجزائر بفضل خدماتهم والمكاسب التي حققوها، وبهذا إستطاعوا إحتكار تجارة بعض المواد خاصة منها الحبوب.

حيث أصبحوا يقومون بعملية تصديرها بمفردهم بالإضافة إلى حصولهم على إمتياز بيع و شراء الحبوب من الشركة الملكية الإفريقية التي كانت تتولى مهمة الشراء والتصدير لفرنسا في مطلع القرن18، وأصبحت هذه الوكالة تتعامل مع اليهود كونهم ممثلين للحكومة الجزائرية في عملية شراء الحبوب وتصديرها إلى فرنسا[2].

وقد كان اليهود يحتكرون بالإتفاق مع الحكومة التجارة الداخلية وكانت مؤسسة بكري وبوشناق تحتكر لوحدها ثلثي النشاط التجاري بالإيالة الجزائرية وتسيطر على فرض أسعار البيع والشراء حيث تشتري المنتوجات والبضائع المنتجة محليا بأرخص الأسعار، ثم تقوم ببيعها ب 3 أو 4 أمثال سعر الشراء[3].

وقد كانت جل الفوائد تذهب إلى جيوب السماسرة واليهود والتجار الأوروبيين، لاسيما وأن ايالة الجزائر كانت تنظر إلى هؤلاء التجار كأنهم أداة ضرورية للإقتصاد الجزائري لا يمكن الإستغناء عنهم لعقد الصفقات التجاية مع الدول الأوروبية[4]

---

[1] _ منور مروش: **دراسات(العملة والأسعار والمداخيل)**...، المرجع السابق، ص 67.

[2] _ وليام سبنسر: **المرجع السابق**، ص 216.

[3] _ كمال بن محراوي: **المرجع السابق**، ص 75.

[4] _ وليام سبنسر: **المرجع السابق**، ص 84.

ويرجع إحتراف اليهود للتجارة الخارجية في الأساس إلى إعتماد الدولة عليهم في ظل صعوبة تعامل التجار الجزائريين مع البلدان الأوروبية خاصة خلال القرن18، بعد منع الدول الأوروبية السفن التجارية الجزائرية الإقتراب من موانئها[1]، فكان اليهود يقومون بالتجارة مع أوروبا عن طريق الموانئ[2]، مما أدى بهم لإقامة علاقات تجارية مع مختلف الموانئ الأورومتوسطية[3] بالإضافة كونهم يجيدون اللغة العربية[4]، ومعرفتهم الواسعة باللغات الأجنبية وخبرتهم التجارية وذكائهم المبهر فوصلت بهم مهارتهم إلى حد تسويق سلع مغشوشة وبيعها[5]

في سنة 1793، قامت فرنسا بشراء كميات كبيرة من الحبوب للقضاء على المجاعة التي حلت بها[6] فشرع بكري وبوشناق في تزويد فرنسا بحبوب الجزائر عن طريق الوكالة الإفريقية الإفريقية إلى أن وصلت ديونها 2 مليون فرنك كثمن للديون[7]، وفي سنة 1795 بعد تعيين "**مصطفى الوزناجي**" بايا على الشرق الجزائري، عمد إلى عرقة نشاط الشركة الملكية الإفريقية مما أدى إلى إضعافها، فأجبرت على الإنسحاب و تركت مكانها لشركة بكري وبوشناق[8]، وتمكنت من إحتكار التجارة دون وسيط، وبعد منحها إمتياز إبرام الصفقات من طرف السلطة الحاكمة في الجزائر، تواطأت مع الفرنسيين فسلمت لهم أزيد من 20 ألف قنطار من القمح، وهذا ما نتج عنه تراكم لديونها لتصل إلى 14 مليونا سنة 1819[9]،

---

[1] _ علي عبد القادر حليمي: **المرجع السابق**، ص 267.

[2] _ محمد العربي الزبيري: **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص119.

[3] _ حنيفي هلايلي : **العلاقات الجزائرية...**، المرجع السابق، ص38.

[4] _ محمد العربي زبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري...**، المرجع السابق، ص. ص 266. 267.

[5] _ حنيفي هلايلي: **العلاقات الجزائرية...**، المرجع السابق، ص 46.

[6] _ وليم سبنسر: **المرجع السابق**، ص 216.

[7] _ فوزي سعد الله: **المرجع السابق**، ص 308.

[8] _ نفسه: ص 281.

[9] _ المنور مروش: **دراسات(القرصنة الأساطير والواقع)...**، المرجع السابق، ص 392.

وهكذا أصبحت فرنسا تحت رحمة اليهود، الذين عرفوا كيف يستغلون ظروفها، وطلبوا من الداي أن يقرضهم من خزينة الدولة مليون فرنك لمدة سنتين دون فائدة سنة1795[1].

وفي عام 1796م، قام اليهود بشحن 40 ألف قنطار من حبوب الجزائر للوكالة الإفريقية لكي تحولها إلى الحكومة الفرنسية، لكنها جمدت في الميناء من طرف "**يعقوب كوهين ابن يوسف بكري**" إلى أن تقوم فرنسا بدفع ثمنها ودفع ديون شركة بكري وبوشناق، لكن الحكومة الفرنسية تماطلت في الدفع[2]، وفي سنة1797 تذرعت هذه الأخيرة بالنوعية السيئة للحبوب فقررت إرجاء تسديد ديون اليهود، وساهم ذلك في حدوث أزمة نتيجة الجفاف وتماطل اليهود أيضا بحجة عدم تسديد فرنسا للدين المترتب عليها لهم، فوجهت عائلة بكري رسالة إلى الحكومة الفرنسية يطالبون فيها تسديد ديونهم التي كانت بمبلغ 8.151.012 فرنكا، وهذا الوضع أجير حكومة الداي على التدخل الشخصي في قضية تسديد الديون[3].

وفي الفترة الممدة ما بين 1800م- 1805م، لم تعد الجزائر الجزائر مصدرا لتصدير الحبوب نتيجة موجة الجفاف التي حلت بها[4]، فطالب الداي "**أحمد باشا**" من الشركة بدفع ديونها للخزينة[5]، وتم إسترجاع حوالي مليون فرنك[6]، و إعتذرت عن تسديد الباقي بسبب ما تعانيه من العجز المالي ، كما طالب بكري بديونه لكن فرنسا تماطلت في التأجيل[7] .

---

[1] _ وليام سبنسر: **المرجع السابق**، ص 216.

[2] _ فوزي سعد الله: **المرجع السابق**، ص 308.

[3] _ أرزقي شوتيام: **نهاية الحكم العثماني...**، المرجع السابق، ص 105.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص271.

[5] _ حنيفي هلايلي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية...**، المرجع السابق، ص 51.

[6] _ وليام سبنسر: **المرجع السابق**، ص. ص 217.218.

[7] _ جمال قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، المرجع السابق، ص 288.

وفي سنة 1818 طالب "**الداي حسين**"[1] من الحكومة الفرنسية بتصفية حساباتها مع اليهود وبعد منح اليهود حرية أكبر للضغط على المصالح الفرنسية في الشرق الجزائري، غلقت الحكومة الفرنسية الحساب بسند مؤرخ في 1818م، ووضعت يدها على جزء من النقود التي ستعطى للتجار، بحجة ديونهم للفرنسيين وهو ما أدى باليهود إلى رفع دعوى عليهم، إلا أن انتهت هذه المشكلة بتوقيع اتفاقية باريس 28 أكتوبر 1819م، وتعهد فرنسا بدفع سبع ملايين فرنك في مدة سنة، غير إن التسديد تأخر، فطلب بكري من الداي بتسديد ديونه، بإعتباره جزائريا فأرسل "**حسين باشا**" ثلاث رسائل في سنة 1824م حول الديون، لكنه لم يستسلم أي رد عليها[2].

5/ الحصار البحري على الموانئ الجزائرية ونهاية نشاطها الإقتصادي:

إستمرت مسألة الديون في التطور، حتى جاء عيد الفطر، فجاء القناصل لتهنئة الداي، وكانت مناسبة ليتحدث فيها قنصل فرنسا عن تماطلها في تسديد الديون، فلما رد "**دوفال**" على الداي في غير أدب[3]، أشار إليه الداي بمروجته التي كانت في يده فأعتبرت فرنسا ذلك مساسا بكرامتها وضربا لهيبتها، فكان حصارها البحري للجزائر عام 1827م ، حيث كشف الحصار البحري الذي فرضته على السواحل الجزائرية، حقيقة النوايا الفرنسية التي أصبحت تبحث عن سبب وجدته في حادثة المروحة 1830م[4].

وبعد حادثة المروحة توالت الأحداث بسرعة كبيرة نتيجة مسألة الديون، والتي نتج عنها الحصار البحري في 16 أفريل 1827، بحجة رد إعتبار للشرف الفرنسي على حادثة المروحة حسب زعمهم، وعلى هذا الأساس طالب" **شارل العاشر**" بإصلاح سريع جدا

---

[1] _ **الداي حسين:** (1818–1830)، ولد بقرية Vural أزمير وتولى عدة مناصب إلى أن أصبح وزيرا ثالثا، وعين دايا على الجزائر بعد وفاة علي خوجة،(ينظر: عائشة غطاس وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة...**، المرجع السابق، ص 68).

[2] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 273.

[3] _ محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية...**، المرجع السابق، ص 60.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق،** ص 274.

وإرضاء علني[1]، لكن "**الداي حسين**" لم يجب على أية شروط منه وكان للحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية خسائر إقتصادية ومالية حتى بشرية خاصة عامين1830/1829[2]. وبعد ثلاث سنوات من الحصار وفشله في إرغام الداي على الإعتذار، قرر مجلس الوزراء الفرنسي 31 جويلية 1830 بتنظيم حملة على مدينة الجزائر[3]، والتي إنطلقت من ميناء طولون إلى شبه جزيرة سيدي فرج، وبعد قتال مرير وخسائر فادحة بين الطرفين إحتلت فرنسا مدينة الجزائر، وكان إستسلام الداي في5 جويلية 1830م و إستولى الأسطول الفرنسي على الميناء[4] .

وبهذا الحصار البحري و الذي كان على السواحل فقدت الموانئ الجزائرية هيبتها وقوتها و إنتهى نشاطها الاقتصادي.

حيث كان اليهود هم السبب وراء هذا بإعتبارهم أن الإستعمار الفرنسي تخليصا لهم من الحكم العثماني، فثمنو جهود "**بكري**" وشركائه، وتم تخليد إسم عائلة "**بكري**"، وكانت خلافاتهم مع فرنسا هي سبب إحتلال الجزائر 1830م، وهو من تخطيط اليهود[5]، وقد أدرك الداي حسين خطورة اليهود لكن هذا الإدراك جاء متأخرا[6]، لأنه لم يستطع فهم الأمور على حقيقتها إلا بعد فوات الأوان، والدليل أنه ظل يستمع إلى نصائح اليهود حتى وقعت المواجهة الفرنسية الجزائرية[7] كما أنه حين كان يسمح إلى نصائح اليهود كانت المؤامرات تحاك ضد ضد الجزائر والداي نفسه، من قبل رجال المال يعقوب بكري الذي إشترى ذمة القنصل

---

[1]_ وليام سبنسر: **المرجع السابق**، ص 201.

[2]_ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 244.

[3]_ نفسه: ص 246.

[4]_ بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989)**، ج1، دار المعرفة، ، الجزائر، 2000،ص 93.

[5]_ عبد الرحمان نواصر: **المرجع السابق**، ص 122.

[6]_ كمال بن صحراوي : **المرجع السابق**، ص 121.

[7]_ عبد الرحمان نواصر : **المرجع السابق** ، ص 122.

"**دوفال صنيعة تاليرن**"، بمليونيين، وهذا الأخير ذاته باع نفسه لبكري بمبلغ أكبر بكثير وتحول إلى شريك له في مؤمراته طيلة أكثر من 30 سنة[1].

وفي الأخير نستنتج أن اليهود وصلوا إلى مكانة هامة في الجزائر مثلت العديد من المجالات خاصة إقتصاديا مكنتهم من التلاعب وتوجيه البلاد لخدمة مصالحهم الخاصة كيف ماشاؤا متجاهلين المصلحة العامة، وعملوا على مضاعفة الثروة، مورطين الدولة الجزائرية في مسألة المديونية، هذه الأخيرة التي أدت إلى القضاء على النشاط الإقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني، نتيجة الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية.

ثانيا: عوامل ضعف الموانئ الجزائرية:

شهد القرن 17م تفوقا بحريا للإيالة الجزائر التي سيطرت على البحر المتوسط وعبرت المحيط الأطلسي إلى إسلندا والبلطيق

إلا أنه في نهاية القرن 17م شهد إنخفاض في عدد وحدات الأسطول البحري، إذ بلغت حوالي 30 ثلاثين سفينة فقط مختلفة الأحجام في فترة السبعينات من القرن، وتراجع نشاطها الإقتصادي وكان لهذا التراجع جملة من العوامل المختلفة منها:

1-عوامل داخلية:

شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني العديد من الإضطرابات و العراقيل التي تأثرت بها قوتها البحرية منها المشاكل السياسية والكوارث الطبيعية.

أ/ الإضطربات والمشاكل السياسية: تميز الوضع الجزائري بداية القرن التاسع عشر بإنتشار الإنقلابات العسكرية[2] و المؤامرات السياسية و الإغتيالات في هرم السلطة[3] ، وزادت سلطة ونفوذ ونفوذ الإنكشارية حيث كانت تعين وتعزل الدايات كيف ماشاءت، وإنتشر بذلك الفساد وعمت

[1] _ فوزي سعد الله: **ا لمرجع السابق**، ص 255.

[2] _ حمدان خوجة: **المصدر السابق**، ص 149.

[3] _ جون ب وولف: **المرجع السابق**، ص 442.

الفوضى، وكان فرض الضرائب من طرف السلطة بإستخدام القوة العسكرية ضد السكان والقبائل الرافضين لدفع هذه الضرائب[1]، عاملا أساسيا في استلاء هؤلاء السكان وتغيير موقفهم تجاه السلطة الحاكمة، وتعرضت إلى سلسة من الانتفاضات والثورات الداخلية هددت وجودها بالجزائر[2]، قادتها بعض الزعامات الطرقية والقبلية[3]، وقادة القوى الدينية ومن بين تلك الثورات نذكر: ثورة إبن الأحرش (1804-1807) في الشرق الجزائري، وثورة الشريف الدرقاوي(1805-1813) في الغرب الجزائري، وثورة محمد الكبير التيجاني[4] وهي الثورة التيجانية 1826م.

الصراعات القائمة بين رياس البحر والأوجاق، هذه الأخيرة لم تخص بالمكانة التي تمتع بها رياس البحر، وعند وصول الأوجاق إلى الحكم أثبتوا عجزهم في إدارة شؤون الدولة، ما أدى إلى إنتشار الفوضى والتعفن الإداري والتدهور الإقتصادي، بالإضافة إلى الثراء الفاحش الذي حققه رياس البحر عكس الجيش البري، الذي كانت أجوره لا تتعدى80 صائمة، أدخل المؤسستين في صراع إنعكس بالسلب على الأحوال الداخلية وجعلها فرنسية سهلة للإستعمار الفرنسي 1830[5].

ونتيجة الصراعات القائمة عجزت السلطة الحاكمة القائمة عجزت السلطة الحاكمة عن تسديد أجور المجندين، فأدى إلى إنخفاض عدد المجندين أواخر القرن 18م فأصبح 4154 مجندا أي بمعدل 415 مجندا ما بين(1820-1830) بعدما كان العدد 15 ألف جندي، إضافة إلى هذا إنتشار ظاهرة الهروب المجندين من الخدمة العسكرية، وتفضيلهم السفر إلى الخارج أو بقائهم في مدينة الجزائر ورعاية مصالحهم وتجارتهم[6].

---

[1]_ ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي...**، المرجع السابق، ص 83.

[2]_ حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر...**، المرجع السابق، ص 21.

[3]_ حمدان خوجة: **المصدر السابق**، ص 149.

[4]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 255.

[5]_ نفسه: ص 77.

[6]_ نفسه: ص 179.

ب/ أسباب أخرى لضعف الأسطول:

- تناقص مادة الخشب لصناعة السفن، بعدما أصبحت تجارة الخشب محتكرة من طرف اليهود الذين يشترون الأخشاب من الأهالي بأثمان رخيصة، ما أدى إلى تكديس الأخشاب وعدم نقلها إلى ورشات صناعة السفن[1]، كما اختل نظام الكراسة المكلف بتوفير هذه المادة الأساسية في صناعة السفن، إضافة إلى المناجم التي لم تعد مستغلة صناعيا بالقدر الكافي، كل هذا أدى إلى تراجع النشاط البحري للموانئ[2].
- نقص صناعة السفن بالجزائر، بسبب قلة التجارة العاملين بالسفن، نتيجة التدهور الصحي و الإنهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر[3]، حيث في عام 1769 لم يتجاوز عددهم 5300 بحارا بعد عزف الأهالي عن ركوب البحر مفضلين الخدمة في الجندية[4]. الجندية[4].
- تراجع هيبة الرياس ولم تعد كما كانت سابقا التي تمتع بها الرياس الأقدمون وزيادة الخسائر

التي فاقت الأرباح مما قتلت روح النشاط البحري والرغبة فيه[5]، إضافة إلى قتل العديد من الرياس ذوي الخبرة في الفنون البحرية في حملة 1816.

- تخلي بعض الرياس عن مهنتم البحرية وفضلوا البقاء على اليابسة يزاولون بعض المهن الأخرى فأصبح الكثير منهم تجارا، كما أن العديد من هؤلاء التجار حولوا نشاطهم باستثمار أموالهم في التجارة الخارجية، بدل ملكيتهم لسفن الجهاد البحري لمالها من

---

[1]_ أرزقي شويتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في العهد العثماني (1519_1830)**، ط 2 ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 59.

[2]_ علي خلاصي: **الجيش الجزائري**...، المرجع السابق، ص 178.

[3]_أرزقي شويتام: **دراسات ووثائق**...، المرجع السابق ، ص 411.

[4]_ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص 142.

[5]_ عزير سامح إلتر: **المرجع السابق**، ص411.

مخاطر مع إحتمال فقدانها، ونتيجة هذا نجد في الفترة (1800-1816م)، لم يركب البحر (السفن) إلا34 ريسا فقط[1].

ج/ العراقيل والكوارث الطبيعية: تعرضت الجزائر خلال القرن السابع عشر إلى العديد من العراقيل والكوارث الطبيعية التي أثرت على البحرية الجزائرية منها:

- الفيضانات والزلازل: إعتبرت الفيضانات من بين أخطر الكوارث الطبيعية التي فتكت الجزائر لما تسببت به من خراب ودمار، وما ألحقت به من أضرار وخسائر كبيرة بالسفن وتحطيمها[2]، ومن أخطر الفيضانات التي عرفتها الجزائر تلك الممتدة من 1812 إلى 1816م[3] .

أما الزلازل أيضا فقد تعرضت الجزائر إلى هزات أرضية عنيفة وقوية، خلفت الكثير من الخسائر الوخيمة في الأرواح والممتلكات منها التي ألحقت بالسفن، ومن الزلازل التي هددت الجزائر كان سنة 1802م ضرب مدينة القليعة وهو زلزال خطير وعنيف[4]، كذلك زلزال مدينة عنابة سنة 1815م، ومدينة الجزائر سنة 1818م[5] ، كذلك زلزال مدينة البليدة سنة1825م، الذي إستمرت إرتداداته 18يوما، ودمر كل شيء[6].

- الجفاف والجراد و إنتشار المجاعات: عرفت الجزائر خلال القرن السابع عشر والتاسع عشر سنوات قحط وجفاف و إجتياح الجراد، هذا ما نتج عنه نقص في الزراعات المعاشية خاصة منها الحبوب والقمح والشعير، هذه الأخيرة حدثت عن إثرها مجاعة بالبلاد، صاحبتها إنتشار الأمراض خاصة الطاعون، حيث كلما مرت البلاد بفترات من الجفاف والجراد[7]

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 179.

[2] _ عقيل لطف الله منير: **المرجع السابق**، ص. ص 186 .187.

[3] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 281.

[4] _ أحمد الشريف الزهار: **المصدر السابق**، ص 83.

[5] _أرزقي شويتام: **نهاية الحكم**،...المرجع السابق، ص 51.

[6] _أحمد الشريف الزهار: **المصدر السابق**، ص 155.

[7] _ أرزق يشويتام: **نهاية الحكم**...، المرجع السابق، ص52.

ترتب عنه إنتشار للمجاعات والأمراض التي تؤثر على البحرية. ومن أشهر سنوات القحط التي وقعت في الجزائر ما بين سنتي 1804- 1805[1] .

ومن بين السنوات التي شهدت فيها إنتشار الجراد وظهور المجاعات معا بكثرة هي1800م_ 1804م _ 1805م_ 1806م_ 1807م_1816م_ 1817م_ 1819م[2].

- الطاعون: شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني إنتشار العديد من الأوبئة التي أدت إلى تراجع النشاط البحري خاصة ما بين 1713و 1818، ومن أخطر هذه الأوبئة الطاعون الذي كان ينتقل عبر السفن[3]، وقد كان سبب إنتقال عدوى هذه الأوبئة إلى الجزائر الحجاج الحجاج و تجار المشرق والمجندين[4]، فكانت هذه الأوبئة في كثير من الوقت تتسرب إلى الجزائر عن طريق البحر، وأول من يصاب بها عمال الموانئ، ثم تنتشر إلى بقية أنحاء البلاد[5].

وفي سنة(1792- 1804م) حل وباء الطاعون بالجزائر ومصدره كان السفن القادمة من القسطنطينية وإلى وجود جرثومة كما أشار إليها "**إيبيزوتي**" أنها عدوى إنتقلت من فئران الميناء إلى الإنسان، كما حل في سنة 1817 وباء الطاعون بعد وصول سفينة الحجاج إلى ميناء عنابة، وكان ذو انتشار سريع وخطير يخلف العديد من الضحايا[6].

2_ عوامل خارجية:

- **التقدم الصناعي:** شهدت الدول الأوروبية منذ أواسط القرن 17م تقدم صناعي وتقني وتفوقا من ناحية أساطيلها، هذه الأخيرة مكنتها من تحدي والوقوف في وجه القوى الجزائرية

---

[1] _ صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 ، ص 27.

[2] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 289.

[3] _ علي خلاصي: **الجيش الجزائري...**، المرجع السابق، ص 178.

[4] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 299.

[5] _Diego de haedo , **to pographie d'alger** ...,op-cit ,p7 .

[6] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 291.

التي لطالما كانت ترهبها في ماسبق[1]، و أمام هذا التطور الصناعي الذي شهدته أوروبا، فقدت البحرية الجزائرية قوتها فأصبحت وحدات الأسطول قديمة لم تتمكن من مواكبة التطور الحاصل في الجهة المقابلة للبحر الأبيض، كما أصبحت السفن الجزائرية غير قادرة الوقوف في وجهه الأساطيل البحرية الأوروبية المتفوقة عليهم في التدريب والتسليح[2]، ومثال على ذلك الخسارة التي شهدتها الجزائر ما بين (1793-1815م)، من طرف فرنسا و إستلائها على 10871 غنيمة بحرية، وهذا دليل على تفوقها فعلا في مقابل كانت الجزائر تعاني من قلة التجهيزات البحرية.

- **التحالف الأوروبي:** برز التحالف الأروبي ضد القوة الإسلامية اثر الحروب النابوليونية وبفعل هذا التحالف قامت الدول الأوروبية بحصارا على القوة الإسلامية، والذي إنتهى بتصفية البحرية الجزائرية[3].

ويعود تحالف الدول الأوروبية من أجل القضاء على النشاط البحري الجزائري ونستطيع القول، أن المؤتمرات التي عقدتها هذه الدول جاءت لهذا الهدف، ومن أهم هاته المؤتمرات:

_ **مؤتمر فينا 1815:** الذي قرر ضرب القوة البحرية الجزائرية، تحت شعار الحرب ضد القرصنة على سواحل شمال إفريقيا[4]، وتمكن الإنجليز من خديعة ديوان الجزائر بالراية البيضاء وإلحاق خسائر بالغة بالأسطول الجزائري، كما أسفرت عن خسائر فادحة كانت راسية في الميناء[5].

_مؤتمر إكس لاشابيل (Aix Lachapille) 1818: ومن خلال هذا المؤتمر اتفقت الدول الأوروبية القضاء على دار الجهاد ومنع ممارسة اللصوصية، إذ تعرض المؤتمر إلى الجزائر بشكل مباشر، وقرر تشكيل تكتل لمواجهة القرصنة الجزائرية كما أطلقتها عليهم الدول

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص142.

[2] _ مبارك محمد الهيلالي الميلي: **المرجع السابق**، ص 166.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص. ص 142. 143.

[4] _ شهرزاد شلبي : **المرجع السابق**، ص 70.

[5] _ مبارك محمد الهيلالي الميلي: **المرجع السابق**، ص 263.

الأوروبية[1] كما قررت من خلال هذا المؤتمر مطالبة كل من الجزائر وتونس وطرابلس بوضع حدا نهائي للقرصنة وتحذير بأن كل نيل ومساس بتجارة إحدى الدول الأوروبية، يتسبب في رد فعل عنيف وخطر ضدهم من طرف الدول المتحالفة[2].

- **معاهدات التقارب والحملات الأوروبية:** تمكنت الدول الأوروبية بفعل الدور الدوبلوماسي الذي مثلته خلال القرن الثامن عشر في عقد إتفاقيات ثنائية، ومعاهدات تقارب هذه الأخيرة سمحت لها بحرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر، لكن سرعان ما أدت إلى حدوث نزعات دولية كونها حدت من النشاط البحري للجزائر، هذه النزاعات أدت إلى نشوب حروب بين الطرفين، وأوقعتها في خسائر مادية، وإلحاق خسائر بالقطع البحرية ، مما أدى إلى إضعاف أسطولها[3]

كما كانت الحملات الأوروبية على المدن الساحلية الجزائرية بمثابة الضربات القاضية على موانئها، وتعرض فيها الأسطول الجزائري لإنكسارات حدت من قدرته، منها الحملات الإسبانية التي كانت في سنوات(1775-1783-1784)، والتي ألحقت بالجزائر خسائر فادحة مادية وبشرية، وأضرار بالغة بالأسطول الجزائري[4].

ومن أهم الحملات الأوروبية التي زادت من الوضع سوءا، الهجوم الإنجليزي الهولندي وحملة "اللورد إكسموث(Exmouth)، على الجزائر في 15ماي 1816م ، التي إعتبرت بمثابة الضربة الموجعة للأسطول الجزائري[5]، ونتج عنها تحطيم جزء كبير من تحصينات الجزائر، الجزائر، وتخريب عدد كبير من وحدات الأسطول، ووضعت حد لنشاط البحرية الجزائرية، وبذلك نقص النشاط الإقتصادي بتحطم أغلب السفن الجزائرية[6]، كما أرغمت هذه الحملة الجزائر على

---

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 76.

[2] _ مبارك محمد الهيلالي الميلي: **المرجع السابق**، ص 267.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص142.

[4] _ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 325.

[5] _ وليام سبنسر: **المرجع السابق**، ص 60.

[6] _ مبارك شودار: **حملة اللورد إكسماوت على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الأقليمية والدولية**،(مذكرة ماجستير، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، 2015/2014، ص 55.

إطلاق سراح 1642 أسيرا، وتكبدت الجزائر على إثرها خسائر باهضة قدرت ب 1015625 جنيها إسترلينيا عام 1816[1] ، ولم يسلم هذا من التخريب سوى سفينتان بحريتان كانتا في وهران[2].

إضافة إلى الحملة البريطانية على الجزائر سنة 1823، والتي دمرت السفن، و إنخفضت إلى 4 سفن، بعدما كانت 14 سفينة سنة 1820[3].

ثالثا: معركة نفارين 1827:

تعد معركة نافرين من أهم المعارك البحرية و أخطرها في حوض البحر المتوسط ، وذلك لما لها من إنعكاسات جد خطيرة على الخلافة العثمانية بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة (الأسطول الجزائري)، وهذا نتيجة المساهمة المباشرة و الإشتراك الفعلي للبحرية الجزائرية ولو بعدد قليل من السفن والجنود في هذه المعركة[4].

طالما كانت البحرية الجزائرية مساعدة للدولة العثمانية في حروبها فلم تقتصر مشاركتها في مع معركة نافرين فقط بل كانت منذ وقت بعيد، منذ عهد الداي "**الحاج علي باشا**" ففي عام 1814 قدمت السفن الجزائرية مساعدة للأسطول الدولة لعثمانية للحد من الخسائر التي ألحقها بها اليونانيون[5].

لتأتي بعدها معركة نافرين وهي 1827م وهي التي فضحت بداية تقهقر الدولة العثمانية ونهايتها كقوة عظمى ، كانت قادرة على حماية نفسها من التنافس الأوروبي في ذلك الحين، كما كشف الباب العالي عن البحرية الجزائرية والدور الذي يمكنها أن تلعبه في حرب الدولة

[1]_ عقيل لطف الله نمير: **المرجع السابق**، ص 240.

[2]_ صالح عباد: **المرجع السابق**، ص 325.

[3]_ علي خلاصي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ،ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص 176.

[4]_ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 310.

[5]_نفسه: ص 317.

العثمانية مع فرنسا[1]. غير أن معركة نفارين أسفرت عن وضع حد للمجهودات الجزائرية وتدمير أكبر قسم من السفن العثمانية (الجزائرية، التركية، طرابلسية، تونسية، مصرية)[2].

[1] _ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص77.

[2] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 322.

وتمثلت أحداث معركة نفارين في حلقة الصراع الذي كان قائم بين الدولة العثمانية والتي كانت تتحكم بالبلقان وتسيطر على شرق البحر الأبيض المتوسط وإعاناتها لإيالات شمال إفريقيا هذا من جهة وبين الدول الأوروبية والتي تمثلت في " فرنسا وبريطانيا وروسيا" والنمسا من جهة أخرى[1]، والتي كان سببها استياء سكان اليونان من الوجود العثماني[2].

وتشكل الحلف الثلاثي الأوروبي قوة إقتصادية وعسكرية وسياسية تسعى لتحقيق أهداف توسعية بفضل التطور الذي وصلت إليه هذه الدول الذي مست مختلف الميادين و محاولة تطبيقه وتجسيده على حساب الدولة العثمانية التي أصابها الضعف والتدهور و العجز على التحكم في أوضاعها الداخلية خاصة بعد تحول الإمتيازات إلى حقوق مكتسبة داخل ممتلكاتها هذا ما جعل دول أوروبا أكثر إهتماما بمصير الدولة العثمانية ومصير أملاكها[3].

ونتيجة تدخل الدول الأوروبية في شؤونها، ظهرت العديد من المشاكل السياسية والحروب برز ما يعرف باسم " المسألة الشرقية" نتيجة الصراعات القائمة بين الدول الأوروبية حول تقسيم أملاك الدولة العثمانية في البلقان وحوض البحر الأبيض المتوسط وهذا خلال القرن 19م وكانت الحرب العثمانية اليونانية أولى أسبابها[4].

نجد بريطانيا سعت لفترة طويلة للمحافظة على الدولة العثمانية لحماية مصالحها التجارية كما تصدت لكل منافسة أوروبية تشاركها في المناطق الإستراتجية، فعارضت المطالب الروسية في المضائق والسواحل المتوسطية الشرقية، وعززت وجودها في ماطا ببسط سلطتها على الجزر الأيونية منذ عام 1814، إضافة إلى وضع حد لتطلعات " **نابليون الأول**" نحو

---

[1] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 310.

[2] _ محمد بن جبور: **البحرية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص118.

[3] _ إسماعيل ياغي أحمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص 141.

[4] _ نفسه : ص 142.

المضائق لكن سرعان ما غيرت وجهتها إلى المسألة الشرقية وقضية اليونان ونادت هي كذلك بدولة يونانية[1].

أما فرنسا فكانت لها جملة من العوامل المتمثلة في الإمتيازات الثقافية والدينية و الإقتصادية وكان لإهتمامها بقضايا الدولة العثمانية يعود إلى مصير الثوار اليونان وأوضاع الرعايا المسحين[2]، كما أن فرنسا لم تلبث أن تعززت بفعل أطماع " **نابليون بونابارت**" الذي لفتت أنظار الدول الأوروبية حول المضائق وأهميتها، إضافة إلى السياسة الاستقلالية التي أنتهجها "**محمد علي**" مع الفرنسيين. وقد كان لهذه العوامل التأثير في جلب إهتمام الرأي العام الفرنسي بقضايا الدولة العثمانية.

وروسيا كانت لها أطماع توسعية فكانت تسعى لتحقيق مكاسب على حساب الدولة العثمانية والتوسع والسيطرة على مضائق " **البوسفور والدردنيل**" ولتحقيق مبتغاها سعت لإثارة المتاعب والفتن بين رعايا السلاطين العثمانيين بالبلقان، ونتجت عن هذه السياسة، ثلاثة حروب متوالية إنتهت بهزيمة البحرية العثمانية، مقابل قوة البحرية الروسية المتطورة[3].

أما النمسا كانت بحكم كونها إمبراطورية قارية لا تتمتع بميزة الإنفتاح على الحوض الشرقي للمتوسط، نصبت جل إهتماماتها بالدولة العثمانية لضمان مصالحها الإقتصادية و الإستراتجية وهو ما جعلها تبعد التحرشات الروسية بالبلقان عن المنطقتين الحيويتين بالنسبة لها.

إن القضية اليونانية التي نتجت عنها معركة نفارين كانت محكا لسياسة الدول الأوروبية سابقة الذكر على الدولة العثمانية، نتيجة الشعور الوطني اليوناني، وكان للسياسة الروسية

---

[1]_ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 354.

[2]_ الغالي غريب: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، (1288_1916م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007، ص 162

[3]_ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص ص 312.315.

تحت شعار الجامعة السلافية والتعاطف الفرنسي الإنكليزي في التحرر من الحكم العثماني الدعم الرئيسي لجعل المسألة اليونانية محور الأحداث في البلقان خلال تلك الفترة.

وكان لإنتشار الفوضى وقيام الثورة في الأراضي اليونانية وجزر بحر إيجة إلى إلحاق خسائر كبيرة بالبحرية العثمانية، هذا ما دفع بها إلى أن تبقي سفنها داخل الموانئ خوفا من أن يتم حرقها وتدميرها وعليه باشر السلطان العثماني لطلب يد العون والمساعدة من الإيالات العثمانية من طرف (الجزائر، تونس ، المغرب، طرابلس ، ومصر)، وكان حاكم مصر " **محمد علي**" أول من لبى نداء الإستغاثة رغبة منه في إضهار قوته ونفوذه[1].

نجحت القوات العثمانية في فتح نافرين[2]، وكادت الثورة اليونانية أن تخمد لولا تدخل الدول الأوروبية ، وهذا يعود لأهمية مدينة نافرين ولمينائها ودوره الهام في الحروب ضد الدولة العثمانية، وكان هذا الميناء لطالما محط أنظار الدول الأوروبية نظرا لأهميته كقاعدة بحرية وبفضله يمكن لهم التحكم في السواحل الجنوبية اليونانية[3].

وفي 22 أكتوبر 1827م حوصر الأسطول العثماني داخل مياه ميناء نافرين، في حين تجمعت السفن الإسلامية و إتخذت أماكنها على شكل خط دفاعي وكان عدد السفن 62 سفينة مسلحة ب 2102 مدافع تحمل على متنها بين 17،500و 21960 جنديا و بحارا، بالإضافة إلى بطاريات المدافع هذا في مقابل السفن الحربية الفرنسية والانكليزية والروسية بقيادة الأميرال الانكليزي" **كورد درانغتون**" **(Cordrington)** وعدد سفنهم تقريبا سبعا وثلاثين (37) سفينة مجهزة ب 1298 مدفعا[4]، ودارت معركة قاسية أظهر فيها الطرفان عنادا كبير، ودمر فيها القسم الأكبر من الأسطول العثماني.

---

[1] ___ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص ص314، 316.

[2] _ علي محمد الصلاب: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، 2006، ص 365.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 322.

[4] _نفسه: ص 324.

وكان لضياع القدرة البحرية نقطة التحول الحاسمة في الصراع الصليبي الإسلامي ، حيث فصلت ما بين المشرق والمغرب، وكان البحر وسيلة اتصالهما، كما خسرت البحرية العثمانية أكثر من مئة بارجة وسفينة من المستحيل تعويضها.

وهكذا إنتهت هذه المعركة بالإنتصار لصالح دول أوروبا كما أجبر "**إبراهيم باشا**" على سحب قواته من نفارين في 1828 من شهر سبتمبر[1]، وتمكنت السفن الحربية الفرنسية من هزيمة الأسطول الجزائري وبهذا التحطيم لم يكن بإمكان البحرية الجزائرية إعادة أسطولها وبناؤه كما سابقا ، نتيجة قلة الموارد وضغوط الحصار المفروض من قبل الدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا، كذلك ضيق الوقت ، لتجد الجزائر نفسها أمام حصار الفرنسي الضخم[2].

ومن جملة الأسباب التي أدت لهذا الإنكسار وهزيمة البحرية الجزائرية نجد إفتقارها للمهارة وتدريب العاملين بها والعتاد وتجهيزات السفن مقابل تجهيزات السفن الأوروبية الحديثة ونوعية تدريب العاملين بها، إضافة إلى تمركز القوات العثمانية في مكان واحد غير ملائم للحركة أو المناورة، مما سهل على قوات العدو تدمير أكبر عدد من السفن العثمانية في وقت وجيز[3].

---

[1]_ فريد بك المحامي : **تاريخ الدولة العلية العثمانيـ**ة، تحقيق إحسان حقي، ط2 ، دار النفائس، بيروت، 1883، ص 218.

[2]_ شهرزاد شلبي: **المرجع السابق**، ص 77.

[3]_ ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 325.

الخاتمة

من خلال الدراسة توصلت إلى جملة من النتائج والمتمثلة في:

- تعتبر الجزائر قوة إقليمية ومتوسطية، بفضل موقعها الممتاز ، إذ تطل على البحر الأبيض المتوسط من الشمال، ويمتد شريطها الساحلي على مسافة 19كلم.
- ساعد إمتداد الشريط الساحلي للجزائر على وجود بها العديد من الموانئ المرتبطة ببعضها مشكلة قوة اقتصادية وتجارية.
- كونت الجزائر لنفسها مكانة دولية مميزة في حوض البحر المتوسط بفضل قوة موانئها.
- شهدت الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني حالة جيدة، هذا بفضل إهتمام الحكام العثمانيين بها بالإضافة إلى الإسبان، كونها تمثل أحد أهم القواعد العسكرية التي كانوا يعتمدون عليها في مواجهة التحرشات الإسبانية وكذا محاربة القرصنة الأوروبية.
- أهمية الموانئ الجزائرية فتحت شهية الدول الأوروبية نحوها لتكون بذلك الحملات الإسبانية على السواحل الجزائرية بداية بوهران والمرسى الكبير ثم بجاية والجزائر إلى عنابة.
- إشتداد الهجومات الصليبية نحو المدن الساحلية شمال إفريقيا، أدى لتلاقي المصير الذي جمع مدينة وهران ببجاية والجزائر وعنابة، وقرار اعيان المدينة وأهاليها الإستنجاد بالإخوة بربروس عروج وخير الدين المشتهران بشجاعتهما لطرد الإسبان وتحرير الموانئ ومدنها .
- عرفت الموانئ الجزائرية عدة تغيرات وتنظيمات مست معظم قطعها، وهذا بعد تحررها من الإسبان هذا التنظيم والتحديث عرفت بفضله هاته الموانئ تطورا نوعيا بالإضافة إلى المرونة والسرعة.
- إشتهرت الموانئ الجزائرية بامتلاكها لأفضل البحارة مما ساعدها على حسن سيرها والتي تعرف بطائفة رياس البحر ومن أمثالهم الرايس حميدو، كما عرفت الجزائر أهم دور صناعة السفن بجميع الأنواع وعلى الشاكلة الأوروبية، والتي كانت تتحصل على مواد وعتاد صناعتها من مختلف التموينات المحلية والخارجية.

- عرفت الموانئ الجزائرية خلال القرن 16م وبداية القرن17م ، أوج قوتها فكان العصر الذهبي لها، كونها كانت تمثل أحد أهم المراكز التجارية التي يعتمد عليها في تنشيط حركة المبادلات التجارية الخارجية، خاصة مع الدول أوروبا التي كانت تربطهما علاقات تجارية وطيدة في ذلك الحين، حيث كانت المبادلات التجارية الداخلية والخارجية متنوعة وكان القمح والصوف والجلود أهم صادرات الجزائر إلى الخارج.
- كان للنشاط البحري للموانئ أثره على الإقتصاد المحلي للجزائر، خاصة التجارة، وكانت العوائد المالية لهذا النشاط أحد أهم العوامل المساهمة في دخل الخزينة وثرائها، وذلك من خلال أموال الضرائب الجمركية التي كانت تفرضها البلاد على الأساطيل ومبالغ إفتداء الأسرى وكذا الإتاوات بالإضافة إلى مختلف الهدايا التي كانت تحصل عليها.
- أدى تزايد النشاط البحري للموانئ إلى إرتفاع عائدات البحر وعرفت الغنائم البحرية مراحل إختلفت عائداتها من مرحلة أخرى، والتي كانت ترتفع وتتراجع ولكن تراجعها خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر جعلها تزيد من ثمن الإفتداء لتعويض النقص في مداخيل البلاد.
- خلال القرن الثامن عشر عرفت الموانئ الجزائرية تراجعا وضعفا ملحوظا وكان لهذا الضعف مجموعة من الأسباب والعوامل المساهمة فيه.
- كان لظهور اليهود بالجزائر أواخر العهد العثماني ، وتقلدهم لأهم المناصب الحساسة والهامة في الجزائر خاصة الاقتصادية أدى إلى إحتكارهم التجاري من خلال تأسيس الشركة التجارية الكبرى شركة بكري وبوشناق.
- إن تطور مسالة الديون والتي كان اليهوديان بكري وبوشناق رأس الفتنة بين الجزائر وفرنسا والتي كانت تخطط للاحتلال منذ زمن بعيد ، ثم لتأتي حادثة المروحة نتيجة تطور مسالة الديون لتجد فرنسا السبب الذي تنتظره بفرض حصارها البحري على الموانئ الجزائرية، هذا الأخير ساهم في تراجع وضعف نشاط الموانئ ، وتحطيمها.
- كما ساهمت جملة من العوامل في ضعفها و إنهيارها منها المشاكل و الإضطربات السياسية ، كذلك الكوارث الطبيعة كالزلازل و الفياضانات، إضافة إلى معاهدات

التقارب والسلام التي أبرمتها الجزائر مع دول أوربا أن تتحول إلى عائق ونقطة ضعف للموانئ الجزائرية فيما بعد.

- تمكن التقدم الصناعي والمهارة الفنية للأساطيل الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية و في المقابل عجزت هذه الأخيرة عن مواكبة هذا التطور والتقدم الحاصل.
- كانت الحملات الأوروبية والتحرشات على السواحل من بين أسباب إنهيار وضعف الموانئ ونشاطها الإقتصادي أواخر العهد العثماني ، ومن أشهر هذه الحملات حملة إكسماوث 1816، التي كبدت الجزائر خسائر فادحة ، فقدت على إثرها الجزائر أهم بحارتها ذوي الخبرة والحنكة في مجال فنون البحارة و صناعة السفن، بالإضافة إلى تحطم معظم أجزاء أسطولها.

كانت مساهمة الموانئ الجزائرية إلى جانب أسطول الدولة العثمانية في معظم حروبها التي خاضتها ضد التحالفات الأوروبية خاصة معركة نفارين 1827م والتي تم فيها التحطيم الكلي للأسطول الجزائري، هذا التحطم كان من الأسباب في فرض الحصار الفرنسي و الإحتلال الفعلي في سنة 1830م وفي الأخير إنهارت وضعفت الموانئ الجزائرية ونشاطها الإقتصادي.

الملاحق

ملحق (1)

مواصفات النقود الفضية في عهد مصطفى الرابع 1807/ 1808

ريا ل بوجو	الوجه الأول
الوزن	3,3 غ
القطر	20 ملم
التاريخ	1808
مكان الضرب	الجزائر
الظهر	لا توجد أي عبارة

المصدر: شهرزاد شلبي: المرجع السابق، ص 174.

ملحق (2)

مواصفات النقود الذهبية في عهد سليم الثالث 1789م إلى1807

السلطاني	الوجه الأول
الوزن	3,14 غ
القطر	22 ملم
التاريخ	1789
مكان الضرب	الجزائر
الظهر	سلطاني سليم خان عز نصر ضرب في الجزائر1204 م

المصدر: شهرزاد شلبي: المرجع السابق، ص 145.

ملحق (3)

أعمدة بيانية توضح عدد الأسرى 1724_1816م

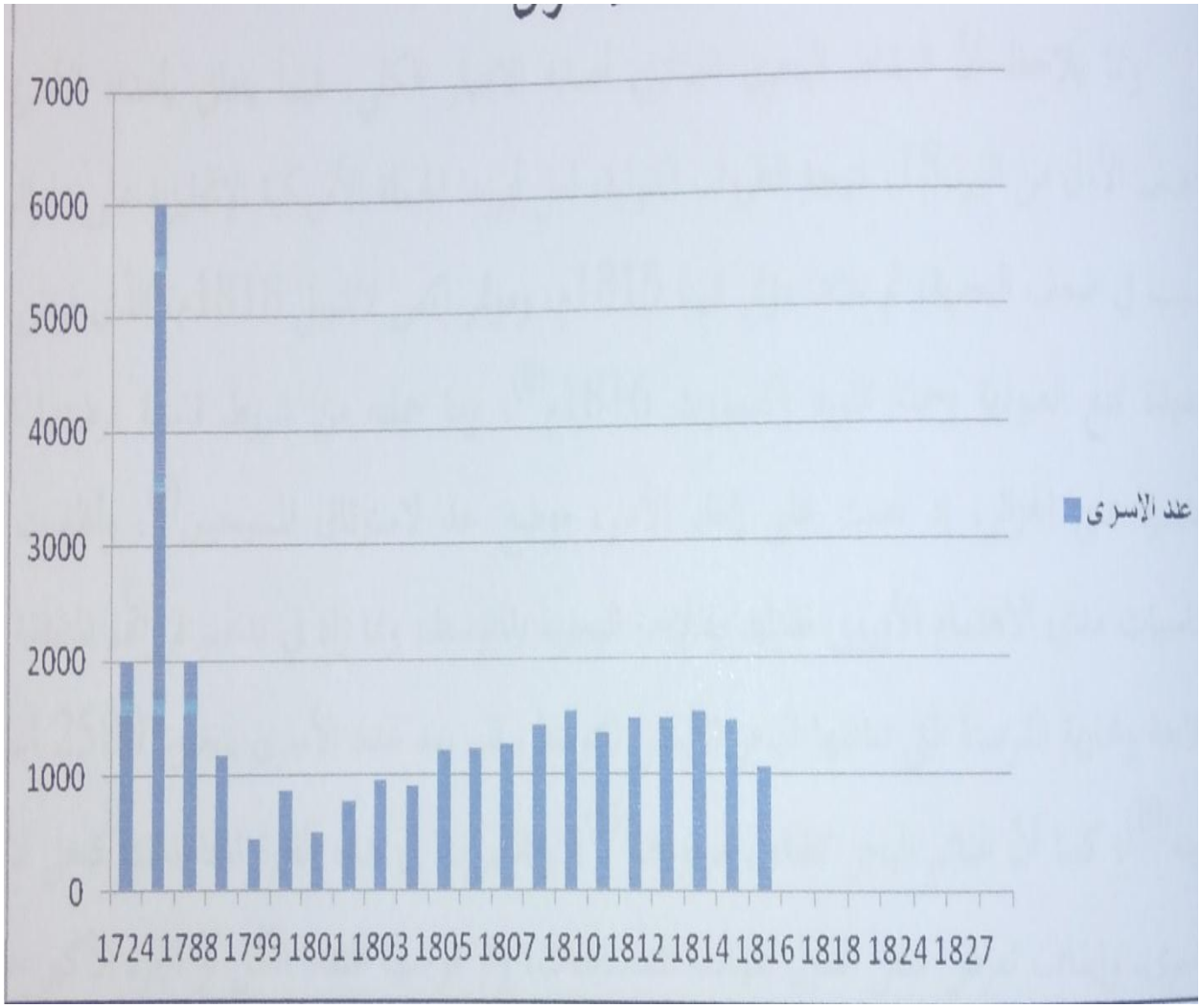

المصدر: شلبي شهرزاد: المرجع السابق، ص 186.

ملحق (4)

اعمدة بيانية توضح قيمة الهدايا التي كان يتلقاها الدايات والموظفين في الدولة

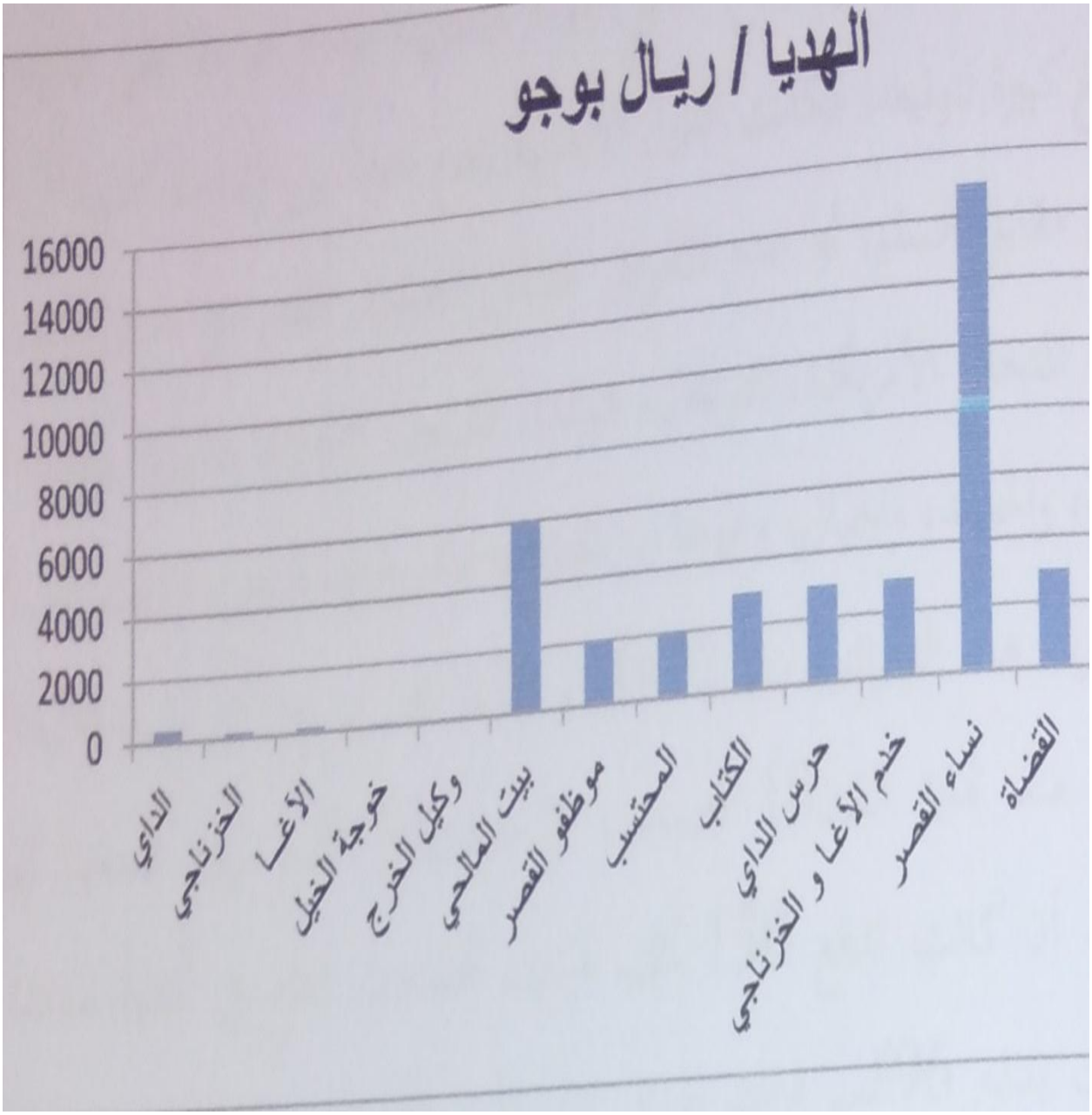

المصدر: شلبي شهرزاد: المرجع السابق، ص 195.

ملحق (5)

خريطة توضح ميناء وهران

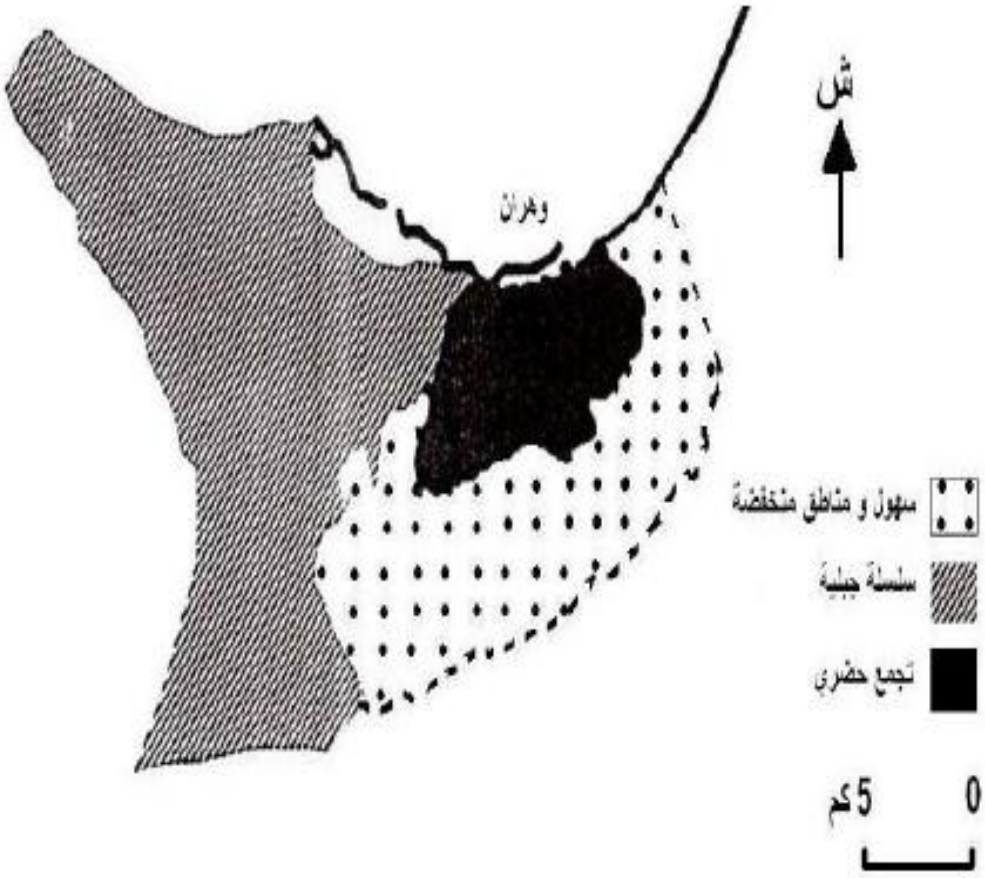

المصدر : فاطمة محمد الشريف وفوزية رميني: الموانئ الجزائرية تحول صعب في تسييرها، مجلة اقتصاديا شمال إفريقيا، جامعة وهران، الجزائر، ع7 ، (د.س)، ص168.

ملحق (6)

خريطة توضح ميناء الجزائر

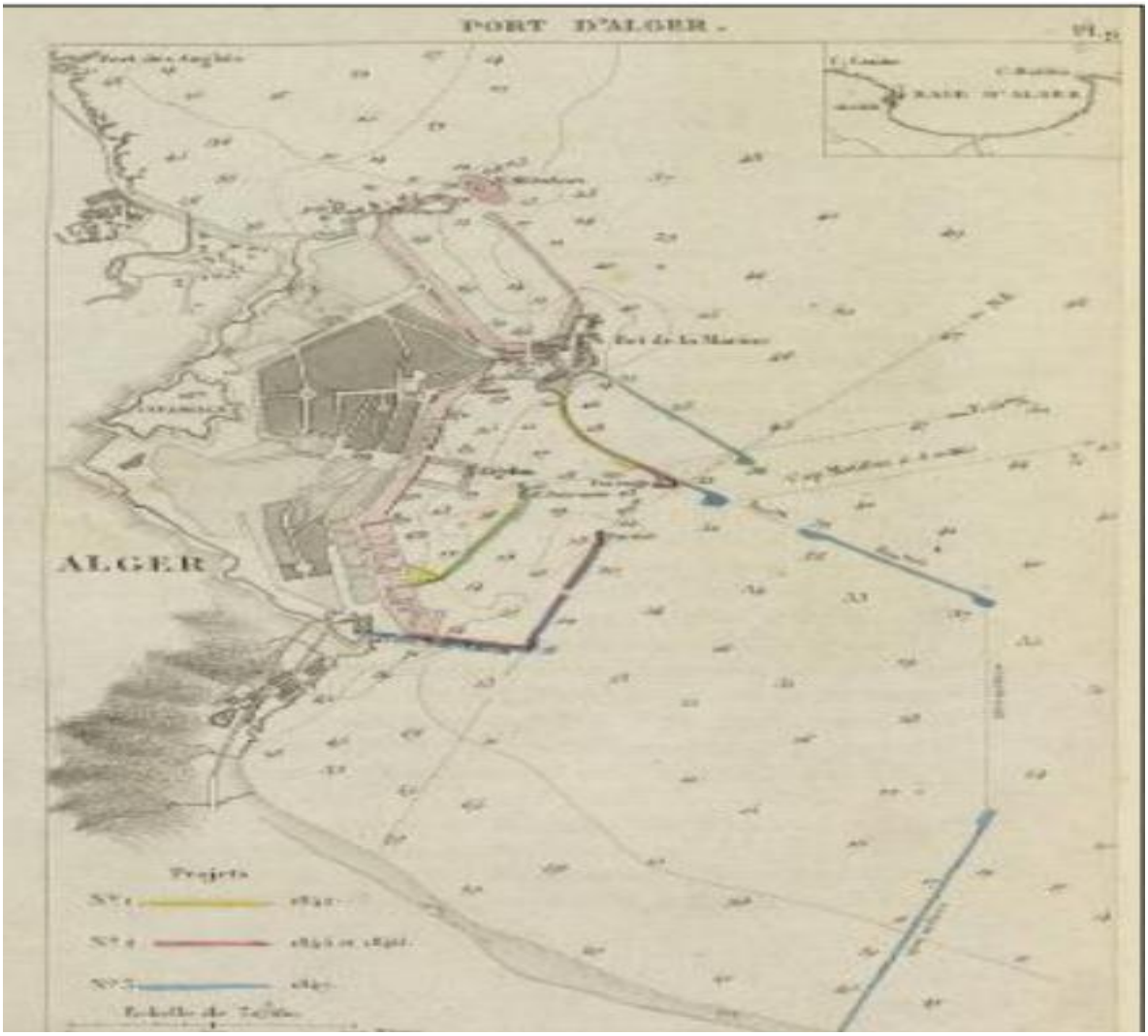

المصدر: عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص229.

.

ملحق (7)

خريطة توضح موقع ميناء عنابة

المصدر: سهام حداد: سلسة موانئ الشرق الجزائري القديم، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة،2009، ص 106.

ملحق (8)

خريطة توضح موقع ميناء بجاية

المصدر: عبد الحكيم رواحنة : المرجع السابق ، ص 231.

ملحق (9)

خريطة الموانئ التجارية الجزائرية

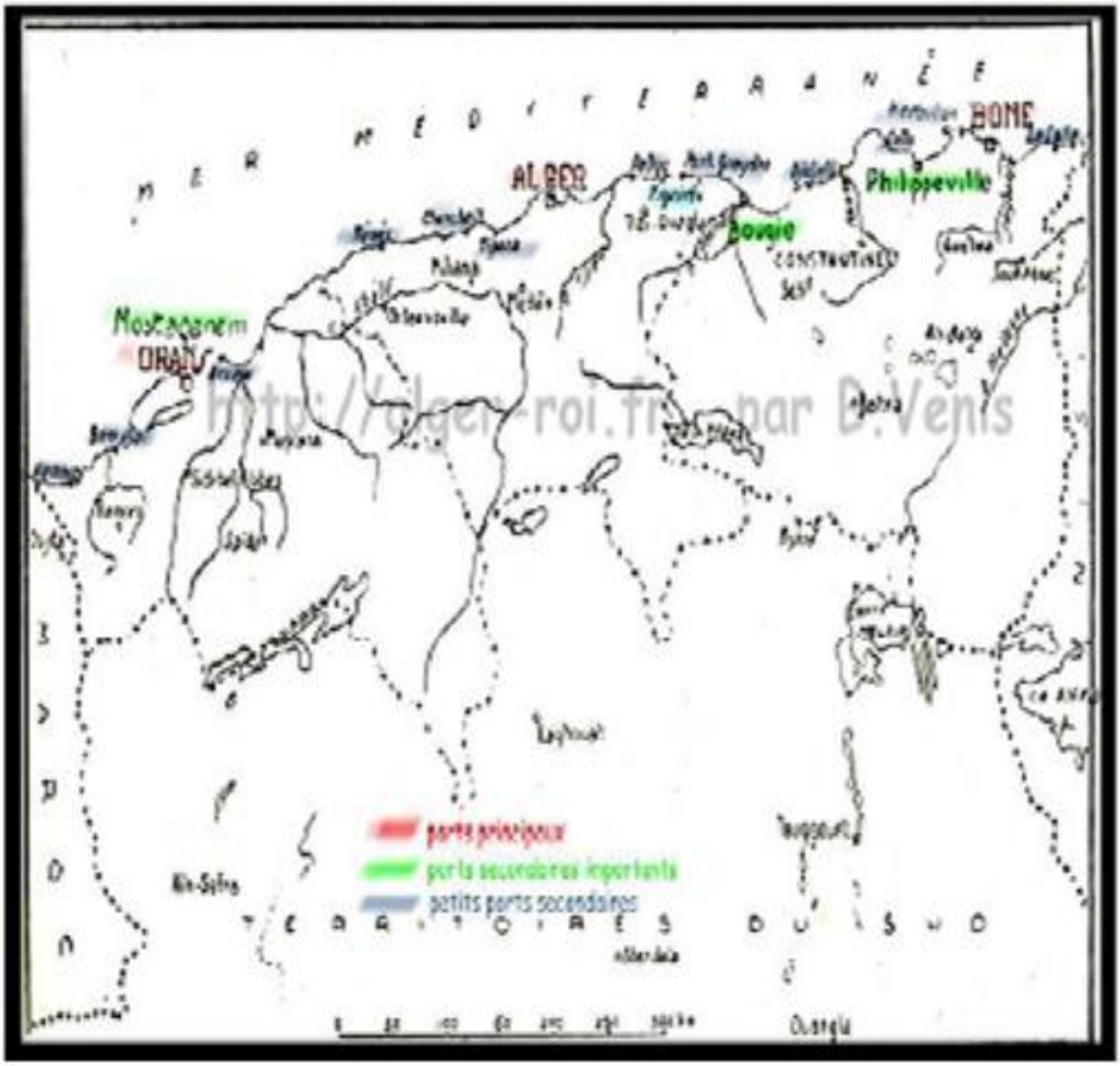

المصدر : paul louent :les ports martimesalgeriens, alger , 1942, p8

ملحق (10)

ميناء الجزئر سنة 1700م

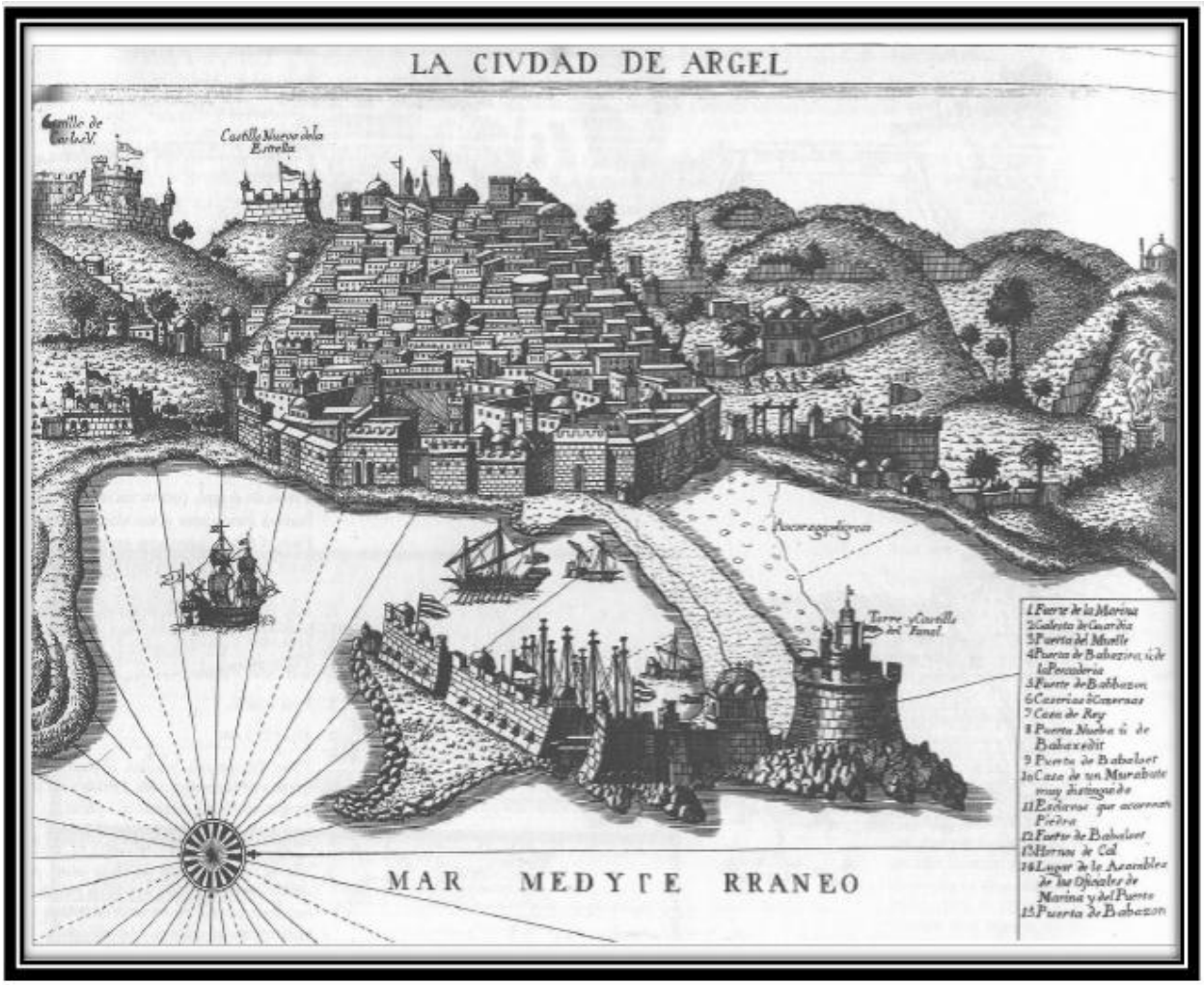

المصدر: فهيم لقوارة: المرجع السابق، ص 145.

ملحق (11)

صورة توضح سفينة القاليز

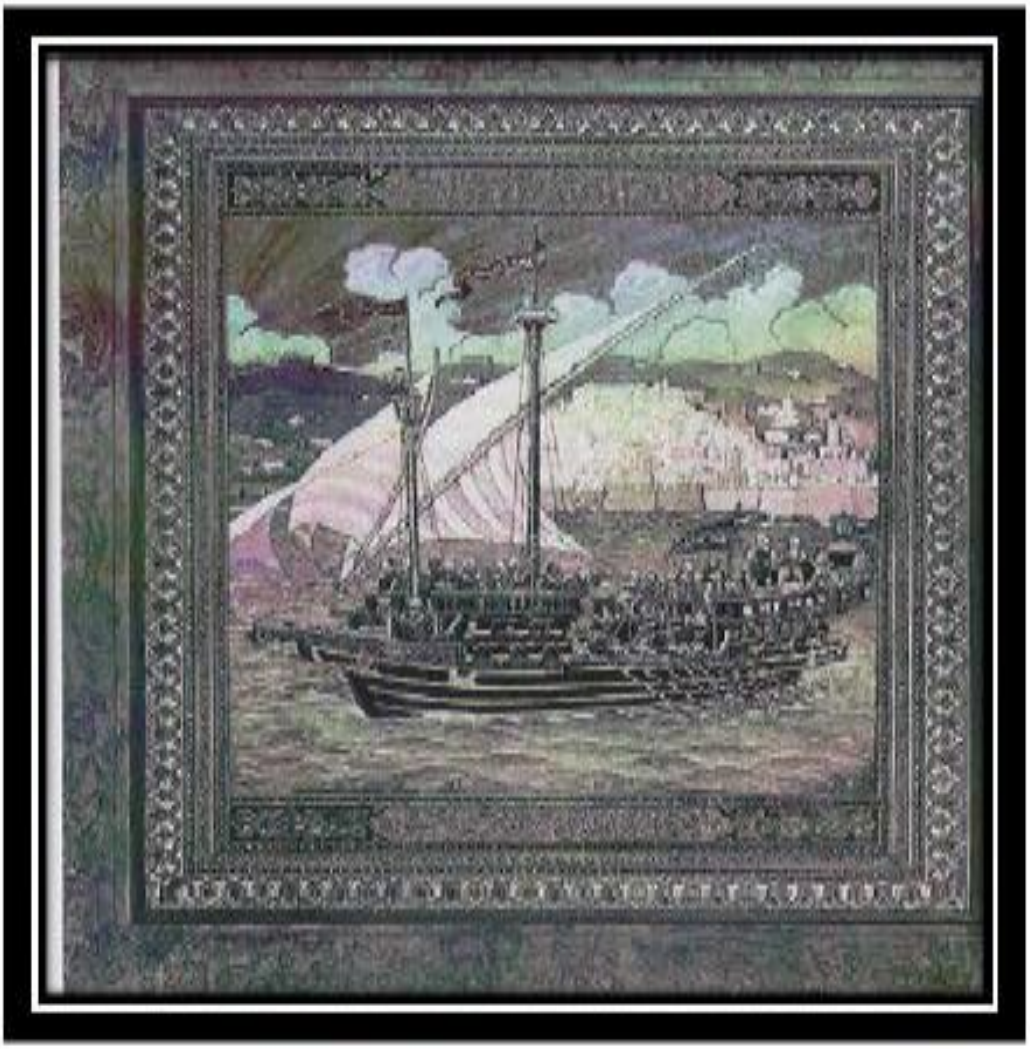

المصدر: محمد الأمين عطلي: المرجع السابق، ص 171.

ملحق (12)

رسم تخطيطي لسفينة الغيلوطة

المصدر: حليم سرحان: المرجع السابق، ص 271.

ملحق (13)

صورة توضح سفينة الغليون

المصدر: محمد الأمين عطلي: المرجع السابق، ص 174.

ملحق (14)

صورة توضح سفينة قادرغة بثلاث سواري

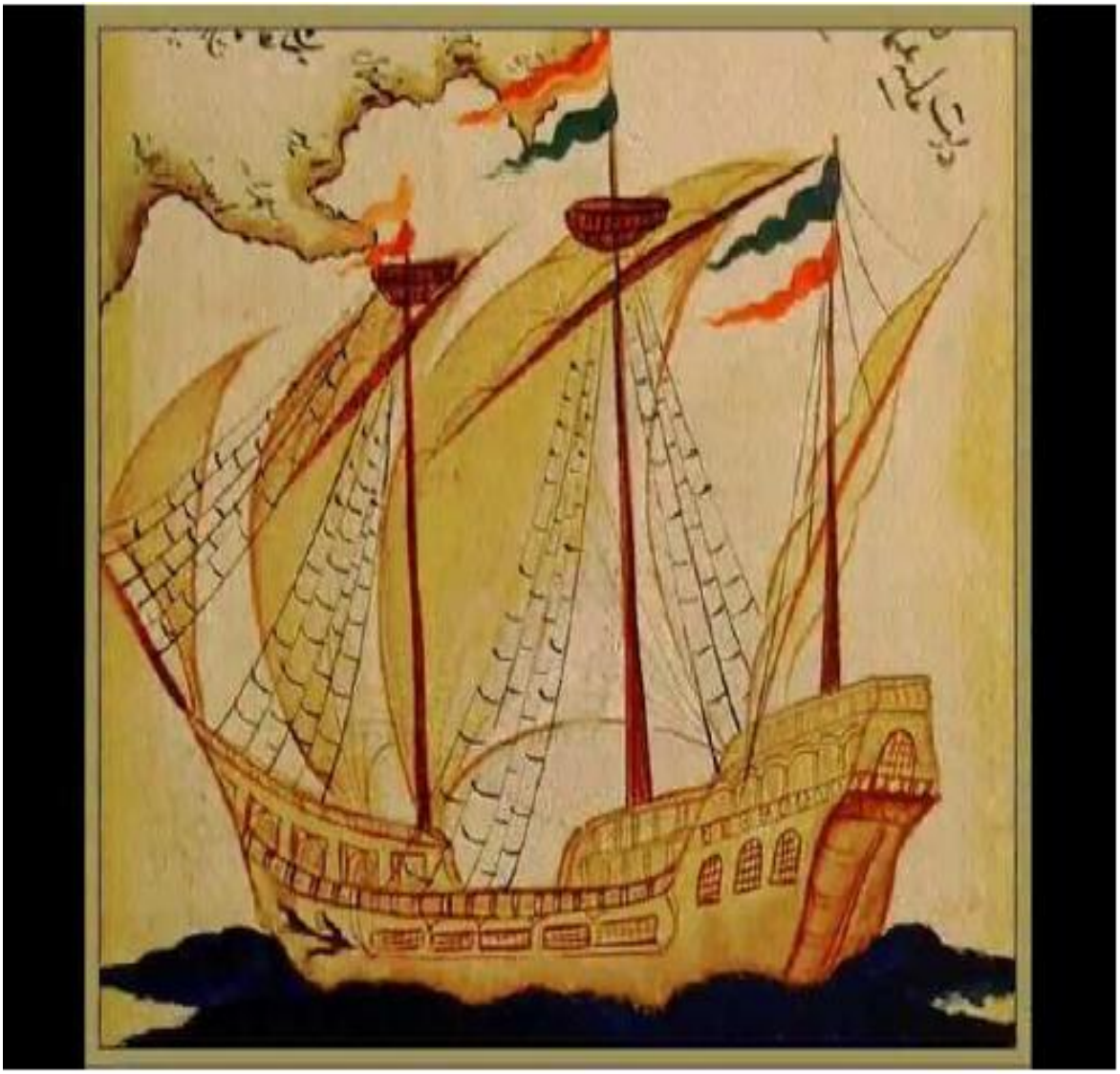

المصدر: محمد الأمين عطلي: المرجع السابق، ص176.

ملحق (15)

صورة لسفينة فرقاطة

المصدر: حليم سرحان: المرجع السابق، ص292.

ملحق (16)

صورة توضح هيكل سفينة

المصدر: حليم سرحان: المرجع السابق، ص 291.

ملحق (17)

صورة تمثل مقدمة سفينة

المصدر: حليم سرحان: المرجع السابق192.

ملحق (18)

صورة تمثل مؤخرة سفينة

المصدر: حليم سرحان: المرجع السابق، ص192.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر :

أ- الكتب باللغة العربية:

1- بفايفر سيمون: **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009.

2- التمكروني على بن محمد: **النفحة المسكية في السفارة التركية (1589م)**، تع. تق: المحامي الصيد سليمان ، دار بوسلامة، تونس، 1988.

3- ج.أو. هابنسترات: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1773م**، تر.تع. تق: سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي ، تونس، (د. س).

4- الجزائري محمد بن ميمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

5- الحموي ياقوت: **معجم البلدان** ،ج1، دار صادر، بيروت،1977.

6- خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تع: الزبيري محمد العربي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.

7- الزهار أحمد الشريف: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار**، مر: المدني أحمد توفيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

8- سرهنك إسماعيل: **حقائق الأخبار عن دول البحار** ،ج1، مطبعة الأمير بيبيوتات مصر المحمية، مصر ،1825.

9- شالر وليام: **مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824)**، تع، وتق، العربي إسماعيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

10- الشويهد عبد الله بن محمد: **قانون أسواق مدينة الجزائر (1705-1965)**، تح ، تق، تع: ناصر الدين سعيدون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

11- العنتري صالح: **مجاعات قسنطينة**، تح تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

12- كاثكارت مالكولم هاملتون: **مذكرات أسير الداي كاثركارات قنصل أمريكا في المغرب**، تر.تع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

13- مارمول كريخال: **إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، ج02، دار المعرفة، الرباط 1989.

14- مؤلف مجهول : **الإستبصار في عجائب الأمصار**، تر: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

15- المزاري أغا بن عودة: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: بوعزيز يحي،ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990.

16- مؤلف مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، تح .تق . تع: عبد الله حمادي، دار القصبة، الجزائر، 2009.

17- مؤلف مجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، تع: نور الدين عبد القادر، المكتبة الأدبية، الجزائر،1934.

18- مؤلف مجهول: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: دراج محمد، ط2، دار الأصالة، 2013.

19- النصيبي أبي القاسم بن حوقل: **صورة الأرض**، (د.ط) ، دار مكتبة الحية للنشر، بيروت، 1996.

20- الوزان الحسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**، تر: حجي محمد و الأخضر محمد، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

ب- الكتب باللغة الأجنبية:

1-Haedo (Diegfeay) : **Topographie et Histoire Générale de Algérie**, Tr.h.d Grammont. Topographe Adolphe Jourdan Impfimeur- libéraire .Algérie, 1881.

2-Heado F.Diegode **:Histoire des rois D'Alger ,**Trad : H. De Grammant , Typographie Adolphe Jourdan I,pri,eur- Libraire, Alger, 1881.

3-Lourier tossy :**Histoire de royoume dalger** , Holland ,1724.

4-Paul Lourent : **les ports martimes algériens**, Alger , 1942

ثانيا: المراجع:

❖ **الكتب باللغة العربية:**

1-إكمال الدين أوغلي إحسان: **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، 1999.

2-إلتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، 1989.

3-أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)، دار البصائر، الجزائر، 2011.

4-أمين محمد : **الإختراق التجاري للجزائر خلال العهد العثماني(1518_1830م)** ،(إسهام في دراسة التوسع الاستعماري)، مطبعة الأنفو، برانت ، فاس ، 2015 .

5-إيشبويدان العربي: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة** ، تر: جناح مسعود، مر: الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

6-بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989)**، ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

7-البوعبدلي المهدي: **تاريخ المدن**، جمع وإعداد: رويب عبد الرحمان، دار عالم للمعرفة، الجزائر،2012.

8-بوعزيز يحي: **العلاقات الجزائرية الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1780-1798)**، (ط.خ) ، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب)،2009.

9-بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007.

10- بوعزيز يحي: **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، (ط. خ)، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

11- تابليت علي: **الرايس حميدو-أميرال البحرية الجزائرية (1770م-1815م)**، تالة للنشر، الجزائر 2006.

12- جندلي محمد: **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط**، ج1، ط2، منشورات بونة، الجزائر،2008 .

13- حليمي علي عبد القادر: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل عام 1830م**، دراسة في جغرافية المدن ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، 1973.

14- خلاصي علي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.

15- خلاصي علي: **المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث**، مطبعة الديوان، (د.ب)، 2008.

16- دحماني سعيد: **من هيبونة- بونة إلى عنابة**، تاريخ تأسيس قطب حضري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2007.

17- دراج محمد: **الدخول العثماني إلى الجزائر**، ط2، دار الأصالة ،الجزائر، 2013.

18- دوفال ألبير: **الرايس حميدو**، تع: محمد العربي الزبيري ، ط02، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

19- ريمون أندري: **المدن الكبرى في العهد العثماني**، تر: لطيف فرح، ط2، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، القاهرة ، 1991.

20- الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972 .

21- الزبيري محمد العربي: **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

22- زروال محمد: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دحلب، الجزائر، 2009.

23- سبنسر وليم: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: زيادية عبد القادر، دار القصبة، الجزائر، 2006.

24- سعد الله فوزي: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ج1،(د. ط) ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010.

25- سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي: **الجزائر في تاريخ- العهد العثماني**،ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

26- سعيدوني ناصر الدين: **الجزائر منطلقات وأفاق**، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009.

27- سعيدوني ناصر الدين: **الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791_1830)**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

28- سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع ، 2013.

29- سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية**، ط2، دار البصائر الجديدة ، الجزائر،2012.

30- شنوف عيسى: **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، (د.ط) ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.

31- شوفاليه كورين: **ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1541/1510م**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ب)، 2007.

32- شويتام أرزقي: **دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري في الفترة العثمانية**، ط2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

33- شويتام أرزقي: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

34- الصلاب علي محمد: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ، 2006.

35- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي**، دار الألمعية للنشر، الجزائر، 2013.

36- عبد الحميد إبن اشهنو: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972.

37- عبد الرحمن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ط02، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.

38- عبد القادر نور الدين: **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

39- عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**،ج02، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

40- عميراوي أحميدة: **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات أنموذجا)** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر،(د.س).

41- عميراوي أحميدة: **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة ،(1838_1850م)**، دار الهدى ، الجزائر،2004.

42- الغالي غريب: **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي**،(1288_1916م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

43- غطاس عائشة وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،2007.

44- غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830) مقاربة إجتماعية و إقتصادية**، منشورات ، ANEP، الجزائر، 2012.

45- فكاير عبد القادر: **الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وأثره (910-1206هـ/1505-1792م)**، دار هومة للنشر، (د.ب)، 2012.

46- قنان جمال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية** ،ج 2، م و. م، 2009.

47- قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619_1830 م)**، دار هومة، الجزائر، 2010 .

48- مبارك محمد الهيلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، الناشر مكتبة النهضة ، الجزائر، 1964.

49- المحامي فريد بك : **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي، ط2، دار النفائس ، بيروت، 1883.

50- المدني أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري**، الناشئة الإسلامية للنشر، الجزائر، 1948.

51- المدني أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري**، دار الناشئة الإسلامية،(د.ب)، 1948.

52- المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاتمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا**، دار البعث، الشركة الوطمية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س).

53- المدني أحمد توفيق: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر (1754-1830)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1980.

54- مناصرية يوسف: **النشاط الصهيوني في الجزائر 1879-1962**، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

55- المنور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير والواقع)**،ج20، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

56- المنور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة-الأسعار والمداخيل)**، ج 1، دار العقبة للنشر، الجزائر، 2009.

57- مؤلف مجهول: **قلج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية**، (د.ط،) ،(د.ب)، 1988.

58- مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**،ج1، ط2، دار الأمة ، (د.ب)، 2007.

59- نمير عقيل لطف الله: **تاريخ الجزائر الحديث**، منشورات جامعة دمشق، 2014.

60- هلايلي حنيفي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815-1830)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

61- هلايلي حنيفي: **أوراق من تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

62- هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، الجزائر، دار الهدى، (د.ب) ،2007.

63- وولف ب جون : **الجزائر وأوروبا 1500-1830م**، تر وتع: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

64- ياغي إسماعيل أحمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996.

65- ياغي إسماعيل أحمد: **العالم العربي في التاريخ الحديث**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

أ- الكتب باللغة الأجنبية:

1-Albert Devoulx :**Lamarine de larignce d'Alger**. R.A.N. 77, paris,1869.

2-Grammont H-D.De : **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830** Ernet Leroux Editeur,paris,1887.

❖ **<u>الملتقيات والندوات:</u>**

1- بليل رحمونة: العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر وليفورن خلال القرن الثامن عشر ودور اليهود فيها، <u>الملتقى الدولي للموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا</u>، منشورات المخبر الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، 7-8 ديسمبر،2009.

2- مباركي نادية: دور ميناء بجاية في النشاط التجاري الحرفي (الكراستة) خلال العهد العثماني، الملتقى الدولي للموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، منشورات المخبر الحضاري للمغرب الأوسط ، الجزائر، 7-8 ديسمبر، 2009.

❖ **المذكرات الجامعية:**

1- بلغيت عبد القادر: الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، إشراف: الحمدي إحمد، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة الإسلامية)، جامعة وهران، 2014.

2- بليل رحمونة: العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط (مرسيليا،ليفورن) من 1700 إلى 1827م، (رسالة نيل شهادة الماجستير)، إشراف: فغرو دحو، جامعة وهران، 2002.

3- بليل رحمونة: القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1546م-1830م، إشراف: فغرور دحو، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، جامعة وهران، 2011.

4- بن سعيدان محمد: علاقات الجزائر مع فرنسا،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ)، جامعة غرداية، 2011-2012.

5- بن صحراوي كمال: الدور الدوبلوماسي لليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث) جامعة مصطفى إسطنبولي، معسكر، 2007، 2008.

6- حداد سهام: سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديم، إشراف :غانم محمد الصغير، (رسالة ماجيستر في التاريخ القديم)، جامعة قسنطينة، 2009.

7- حليم سرحان: تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين 1514-1830م، من خلال المصادر التاريخية والأثرية،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية)، إشراف: صالح بن قربة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008.

8- حملاوي ربيعة: مردودية المؤسسات المينائية (دراسة حالة مؤسسة ميناء الجزائر LEPA)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، علوم اقتصادية، إشراف:.بوكبوس سعدان، جامعة الجزائر، 2008.

9- دحماني توفيق:الضرائب في الجزائر(1792 1865م)، دراسة مقارنة، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)،إشراف: عمار بن خروف، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008.

10- رحيمة بيشي: العلاقات السياسية التونسية الإسبانية بين أواخر الدولة الحفصية (828-982هـ/1494-1514م)، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث)، إشراف: شكيب بن حضري، المركز الجامعي بغرداية، 2012.

11-زيتوني إسحاق: البحرية الجزائرية وتأثيراتها في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، سياسية،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ)، جامعة غرداية، 2011-2012،

12- السعيد بوبكر محمد: العلاقات السياسية الجزائرية الاسبانية خلال القرن الثاني عشر للهجري والثامن عشر للميلادي(1119-1206هـ/1208م-1792م)، إشراف: حساني مختار، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث)، المركز الجامعي بغرداية، 2011.

13- شلبي شهرزاد: المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني المؤسسات المالية أنموذجا(1798-1830)، إشراف :علي آجقو، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2018م-2019.

14-شودار مبارك: حملة اللورد إكسماوت على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية، (مذكرة ماجستير)، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانيةو الإجتماعية، 2014_2015.

15- طوبال نجوى: طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830م)، من خلال سجلات المحاكم الشرعية، إشراف: غطاس عائشة،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث)، جامعة الجزائر، 2004-2005.

16-عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1930م، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014 .

17-عطلي محمد الأمين: نشاط البحرية من القرن السابع عشر وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية،(رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحديث) ،إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، 2012/2011.

18- غطاس عائشة: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619/1694م)، (رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، 1985م.

19- قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيين في الجزائر خلال عهد الدايات 1671/ 1830، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والعاصر)، إشراف: بوغفالة ودان، جامعة مصطفى إسطنبولي معسكر، 2015/ 2016.

20-لخضر درياس: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالث)، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990.

21- لقوارة فهيم: ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني في القرن 16م/17م، اشراف: القشاعي فلة موساوي، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ)، جامعة الجزائر(2)، 2012.

22- لكحل الشيخ: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11 هـ (رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث)، إشراف: إبراهيم سعيود، جامعة غرداية، 2013 .

23- نواصر عبد الرحمن: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على العلاقات البلدين أواخر عهد الدايات، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف: حساني مختار، المركز الجامعي بغرداية، 2011.

❖ **الدوريات والمقالات:**

1-إبلالي أسماء: التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن (10هـ/16م)- قراءة في الدوافع والنتائج-، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية،ع2، 2017.

2- بليل رحمونة: دور العمل الجهادي في إقتصاد الإيالة الجزائرية خلال القرن الثامن عشر، ،مجلة العصور، ع20، معسكر،(د.س).

3- بن جبور محمد: "البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني"، مجلة العصور، ع 12-15، جامعة وهران، الجزائر، 2009/2008.

4- سعيدوني ناصر الدين : الخزينة الجزائرية (1800 _1830م)، المجلة التاريخية، المغاربية، تونس ،ع 3 ، 1975 .

5-عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 100 مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

6- فون مالستان هايزيس: بجاية، تر: أبو العيد دودو، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع19، 1995.

7- قدح محمود عبد العزيز: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ، في مجلة الجامعة الإسلامية، ع 07،(د.س).

8- محمد الشريف فاطمة و رميني فوزية: الموانئ الجزائرية تحول صعب في تسييرها، مجلة إقتصاديا شمال إفريقيا، جامعة وهران، الجزائر، ع7،(د.س).

9-مولاي بلحميسي: مدينة الجزائر من خلال النصوص العربية والأجنبية، مجلة الأصالة، ع08، 1972.

10- ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس- طرابلس)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ع31،2010.

❖ **المعاجم:**

1-إبن منظور: لسان العرب، ج51، دار الأبحاث للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.

2-دهمان محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر، سورية، 1999 .

صابان سهيل: معجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ
فصل تمهيدي: تأسيس الموانئ الجزائرية وتطورها خلال العهد العثماني	
أولا: ميناء وهران	**10**
ثانيا: ميناء الجزائر	**16**
ثالثا: ميناء عنابة	**21**
رابعا: ميناء بجاية	**24**
الفصل الأول: تركيبة وتسيير الموانئ الجزائرية	
أولا: صناعة السفن	**29**
ثانيا: دور صناعة السفن	**37**
ثالثا: الجهاز الإداري لتسيير الميناء	**42**
الفصل الثاني: النشاط البحري للموانئ وأثره في الاقتصاد الجزائري	
أولا: التجارة	**51**
ثانيا: أثر العوائد المالية للنشاط البحري للموانئ في ثراء الخزينة الجزائرية	**63**
الفصل الثالث: أسباب ضعف الموانئ الجزائرية ونشاطها الاقتصادي أواخر العهد العثماني	
أولا_ دور اليهود في تدهور النشاط الاقتصادي للموانئ	**88**

ثانيا_ عوامل ضعف الموانئ	**99**
ثالثا_ معركة نفارين وتحطم الأسطول الجزائري	**106**
خاتمة	**112**
ملاحق	**116**
قائمة المصادر والمراجع	**135**
فهرس الموضوعات	**149**